

3.10.63 Man 12

من تراث العرب والاسلام

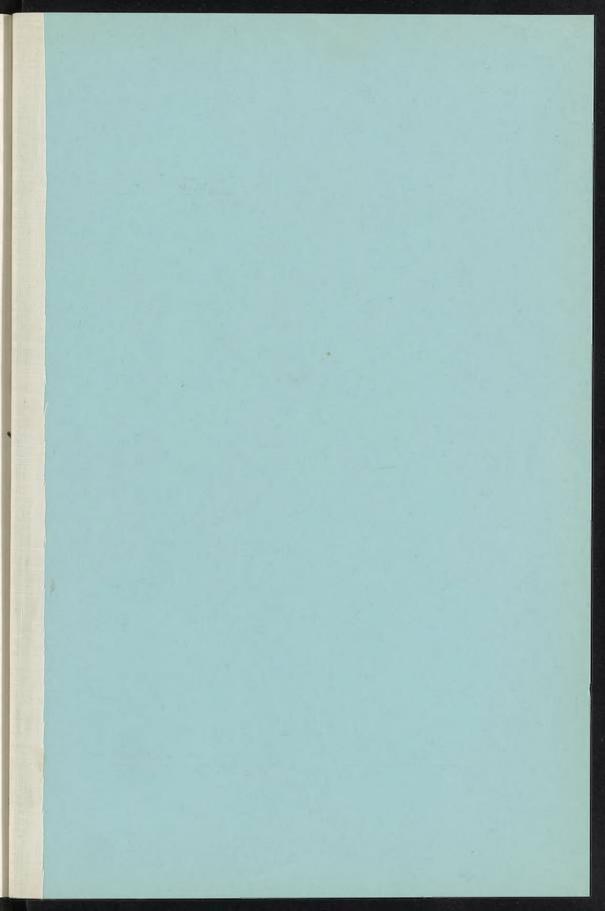
الغرالي

فَقِيلًا وَفَيْلُسِوُفَ وَمُتَصِوفًا

الكوركسيراهات مدرس التاريخ الاسلامي كلية التربية _ جامعة بقداد

ساعدت جامعة بغداد على نشره

مطبعة الارشاد _ بغداد 1974/9/41



من تراث العرب والاسلام

الغِمْرالي فَقِيْهًا وَفَيْلَسِوُفَكًا وَمُتَصِوَفَكًا

> الْكُوْلُكُنْسِيْزِلْهَايِنَ مدرس التاريخ الاسلامي كلية التربية _ جامعة بغداد

ساعدت جامعة بغداد على نشره

مطبعة الارشاد _ بغداد ۱۹٦٣/٩/۲۷ 893.7634 JA5

50925 P

بيستهاندازمن ارجيم

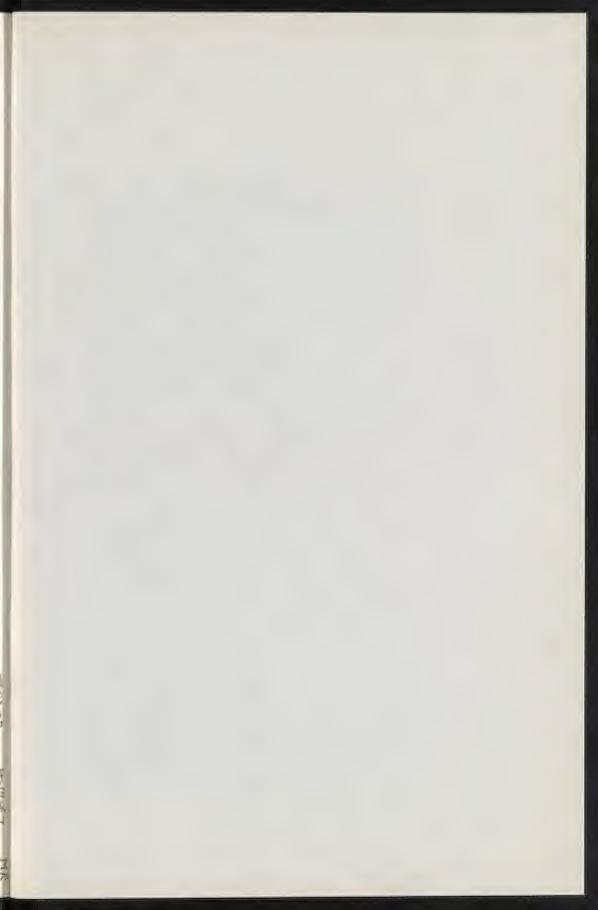
« الله الا اله الا مو وعلى الله فليتوكل المؤمنون »



الاهدداء

الى كل مفكر عاشق للعرية ، ورائد للعقيقة ٠٠٠٠ وسالك لنهج البعث العلمي ٠٠٠٠ اقدم مجهودي التواضع هذا ٠

حسين امين



ثبت المواضيع

الق_لمة	١	۲
تحريف بالغزالى	٣	
الفصل الاول	٥	۲۸_
أ _ حياته ونشأته	٧	\\-
پ ـ عصرد	ż	Yo_
ح - تسميته بالغزالي	**	
النصل الثانى	44	£ 4—
أ ـ حياته هي بغداد	41	٣٨_
ب - الغِرالي في البلاد الاسلامية	٣٩	£7-
النَّصل الثالث	73	٦٩_
أ _ مراحل الشك عند الغزالي	£0	0+
ب ـ عزلته	01	7+-
ح _ الغزالى والقلاسفة	17	49-
النصل الرابع	٧١	\~
أ _ أراء الغزالى في التربية والتعليم	. Y۳	٧٨-

ب ـ ايامه الاخيرة ب ـ ١٩٩ ـ ٨٣ ـ ٨٣ ـ ٨٣ ـ ٨٦ ـ ٨٦ ـ ١١٦ ـ ١١٦ ـ ٨٧ ـ ١١٦ ـ ٨٧ ـ ١١٦ ـ ٨٧ ـ ١١٦ ـ ٨٧

آ ـ تراثة العلمي بـ ـ تراثة العلمي بـ ـ اشهر الدراسات عن الغزالي ومؤلفاته بـ ـ اشهر الدراسات عن الغزالي ومؤلفاته

الم_لاحق

كلمة ختامية

المراجع المراجع

الفهارس الفهارس

مقــدمة الـكتاب

انه لما يبهجنى حقا ان اقدم بين يدى القارى، العربى الكريم مجهودى المتواضع هذا عن مفكر من أكابر مفكرى العرب والاسلام ، كان ذا صدى هائل فى الاوساط العلمية فى زمانه وبعد زمانه ، وكان له الى ذلك اثر جد كبير فى الثقافة الاوربية ، حتى لقد قيل : ان الفيسلوف ديكارت ، استوحى فلسفة الشك من كتبه ولا سيما كتاب المنقذ من الضلال .

وقد نشأ الغزالي على ما هو متعارف عليه ، فقيها واصوليا وفيلسوفا مسلما ، هاجم الفلاسفة وانتقد آراءهم ونظرياتهم ووضع اسس فلسفة جديدة منبثقة من روح الاسلام ومبادئه السامية ، ولقد انعطفت به سبل الحياة وهو في غمرة من بحوثه الفلسفية العبيقة تحو العزلة والشك ، وبالتالي افضت به نحو حياة النسك والتضوف .

واذ نسهب الحديث عن هذا العلامة الجهبذ ، نجد انفسنا أهام جوانب متباينة عديدة ، كلها تستحق الدرش والبحث والتدقيق ، ولعل ابرز ما يلفت النظر في سيرة هذا العبقري الفذ ، انه كان مثلا أعلى للعصامية التي شقت طريقها الى أعلى مدارج السمو العلمي والنفسي معا ، كل ذلك عن طريق العلم وترويض النفس ، وقد اجمعت الآراء في الشرق والغرب على انه كان المدرس الناجح والمربي الناصح ، ويرجع سر نجاحه ، الى منهجة الاكاديمي المنظم في التفكير واسلوبه العلمي الدقيق .

والغزالى ، الى جانب ذلك كله شخصية عالمية طبقت شهرتها الآفاق ، ولقد حاولت في همذا البحث استقراء نشأته وعليت بدراسة عصره ، وبيئته من جوانب شتى ، ثم أبنت كيف اختير للتدريس في المدرسة النظامية ؟ ، وكيف اعتزل منصب التدريس ، هذا لينصرف الى النسك واتباع طريق النصوف مبتغيا السعادة النفسية الكاملة عن هذا السبيل ؟ وان مرحلة الشك عند الغزالى ، لتعدم من اهم مراحل تطور ذهنيته

الجبارة ، كما تعد من أوسع مظاهر تفكيره الفلسفى الحر ، فحاولت جاهدا ابراز هذا الاتجاه قدر المستطاع مع الالمام بنهجه الفلسفى ، كما اوضحت علاقته بالفلاسفة وهجماته العنيفة غليهم ودحضه لبعض نظرياتهم ،

ان الغزالى كما هو معروف ، من مشاهير المربين ومن واضعى علم النفس العربى وممن اخصبوا حقال التربية والتعليم بتجاربهم المجدية واختباراتهم النافعة ، لذلك جاء بحثنا لآرائه التربوية قائما على أساس تجريبي واقعى ،

وقد عقدنا الفصل الخامس والاخين لبحث تراثه العلمي في الفقه والاضول والاخلاق والفلسقة والتصوف ، والتعرف على أهمم الدراسات العلمية التي عنيت بشخصيته ومؤلفاته ،

واعقبتا ذلك بملاحق لاخبار وروايات وردت في أهمم المخطوطات العربية ، ولبعض البحوث القيمة التي كتبها المعاصرون عن الغزالي .

ولسبت ازعم اننى بمحماولتي همذه وقتيت الموضوع حقمه والممت بالجوانب المتعددة لحياة الامام الغزالي وهناحي تفكيره الخصب ، انما اخترت اتجاهات ومظاهر معينة ، اعتقد انها قد تميط اللثام عن حقيقة الرجل ونهج تفكيره .

ان هذا البحث ليس اكثر من دراسة لشخصية كانت في مقدمة الفقها، أبدا وفي طليعة الفلاسفة ورواد التصوف أبدا .

وارجو مخلصا أن أكون قد وفقت إلى تحقيق بعض ما استهدفت ، قان أصبت قواجب هدتنى العناية الألهية إلى انجازه ، وأن وقعت في سهو أو خطأ قما أنا الا بشر لم يعصمنى ألله عز وجل من عثرات السهو والخطأ ، وأنى لادعو الله جل وغلا ، أن يوفقنا في يحوثنا ويبعدنا عن مظان الهوى ، ولى من حسن ظن القارى، وسعة صدره ما يطبعني بعقوه أن بدأ له منى نقص أو تقصير ،

والله الموفق الى نهج السنداد ٪

المؤلف

تعريف بالغزالي

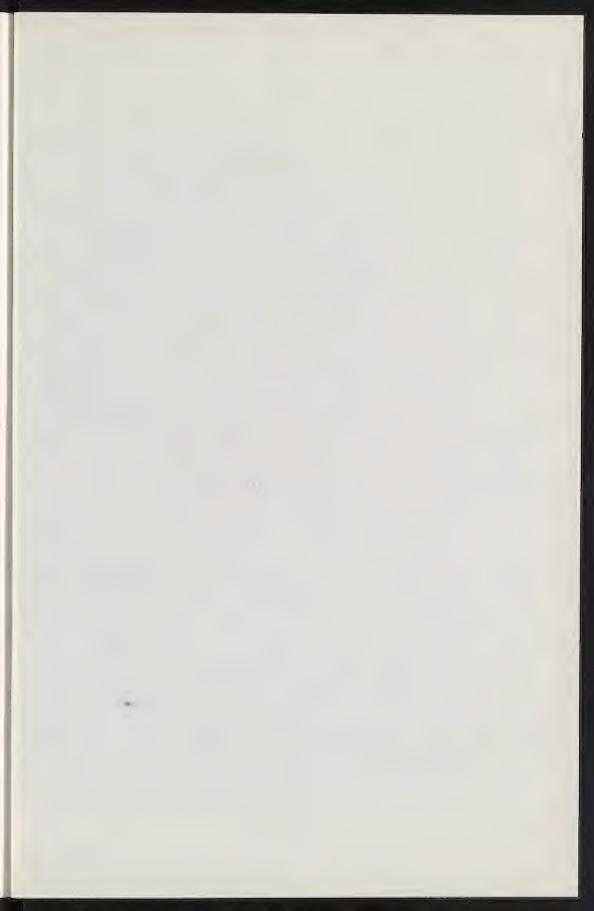
محمد بن محمد بن احمد الطوسي ، حجة الاسلام الغزالى ، ولد بطوس سنة ، 60 هـ / ١٠٥٨ م ، من اعسال خراسان وكان والده يغزل الصوف ويبعه في دكانه بطوس ، وقد تلقن في أوائل عمره الفقه على رجل متصوف هو احمد بن محمد الراذكاني (١) ، وكان منذ طفولته يعتاز بذكاء حاد واستعداد كبير لتقبل العلم وفهمه ، ، قدم ينسابور ولازم الما الحرمين أبا المعالي الجويني (١) المتوفى سنة ٤٧٨ هـ /١٠٨٥ م ، وجد واجتهد حتى برع في مواضيع العلم المختلفة ، قانه بدأ بالفقه والعخلاف والاصول ، ثم انتقل الى دراسة علم الكلام ومذاهب المخالفين ، ومن هذا والحكمة أى الفلسفة وانتهى الى دراسة التصوف ثم الى ممارستها عملا ، وصف في كل فن ، كنبا أحسن تأليفها وأجاد وضعها وتنظيمها ،

وال الغزالى حظوة كبيرة من قبل الوزير السلجوقي نظام الملك^(٣) لما وجد فيه من غزارة العلم وسعة الفهم وولاء تدريس مدرسته النظامية بعداد •

⁽۱) احمد الراذكاني : من كبار الفقهاء في مدينة طوس ، وكان متصوفا متعبدا ، عني بتعليم محمد الغزالي واخيه احمد ، وتفقيههما الفقه الشافعي واصوله ٠

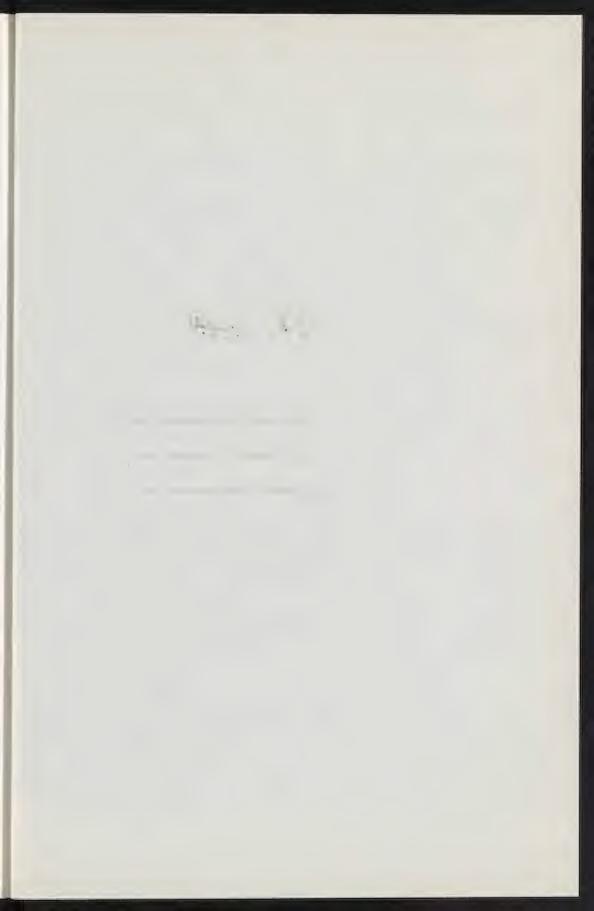
⁽٢) الجويشي : انظر هامش ص١٣٠

⁽٣) نظام الملك : الحسن بن على بن اسحاق بن العباس الطوسي ، ولد سنة ٢٠٨ هـ بنوقان احدى مدن طوس ، وتعلم اثناء طفولته على الشيخ الموفق النيسابوري ، ونشأ محبا للعلم ، مبجلا اصحابه ، مقربا اهل التصوف ، واظهر كفاءة كبيرة فنال الوزارة زمنالسلطان الب ارسلان وولده ملكشاه ومن اشهر اعماله بناؤه المدارس النظامية، وادارته اعمال البلاد بحكة وحسن دراية ، قتل سنة ٤٨٥هـ ،



الفصل الاول

أ_حياته ونشاته ب_عصر الغزال ح_ تسمية الغزال



حياته ونشأته

تذكر المصادر التأريخية ان والد الغزائي كان رجلا فقير الحال ولكنه كان مؤمنا صالحا ، كثير التضرع الى الله ويبخشي دوما عاقبه ، فتمني ان ينشى، ولديه نشأة علمية دينية ، ومات وكان الغزالي واخوه احمد لايزالان في مدارج الطفولة ، فتعهدهما رجل صوفي فقير الحسال من الاصدقاء الاوفياء لوالدهما ، واصبح هذا الصوفي اشبه بوصي عليهما وصار ينفق على معشتهما وتربيتهما إلى أن نفد ما ترك لهما الوالد ، وكانت وصبة والدهما لهذا الرجل الصوفي ان يتعلم ولداه الخط الذي كانت امنيته في الحياة ، وقد نفذ الصوفي وصبة صاحبه فتعهد الطفلين بالتربية الحسنة واشرف على تعليمهما وتهذيبهما اللهما ، ولما ضافت به المحال ، قال لهما : واشرف على تعليمهما وتهذيبهما ما كان لكما ، واما انا فرجل من الفقر والتجريد بحيث لا مال عندي فاواسيكما واصلح حالكما ، فما لكما الا فرتها لكما مقدار ان تلجآ الى مدرسة فانكما طالبان للفقه فعساد يحصيل لكما مقدار

درس الغزالي في بداية حياته في مدينة طوس ، على الشيخ احمد ابن محمد الرادكاني ثم رحل الى جرجان وتوسع على يد الامام العلامة ابي القاسم الاسماعيلي^(۱) ، ويبدو ان دراسة الغزالي في مدينة جرجان وطوس كانت دراسة قراح على الاكثر دون الاحتمام بالحفظ ، وقد اورد الشيخ السبكي ، في طبقات الشافعية ، القصة التسالية : . « وذلك ان بعض

⁽١) السبكي : طبقات الشافعية ص ٤ ص١٠٢

⁽٢) ابو القاسم الاسماعيلي : اسماعيل بن مسعدة بن اسماعيل بن الامام ابن بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي الجرجاني ، توقى سنة ٤٧٧ ٤ه ومعظم المؤرخين ينقل انه (ابو نصر الاسماعيلي) والحال ان ابا نصر الاسماعيلي توفي سنة ٥٠٤ه راجع السبكي ح٣ ص٣٧٠ ٠

العيادين (1) قطعوا الطريق على الغزالى واخذوا جميع ما معه وحياول الغزالى ارجاع كنيه _ التى هاجر في سبيل علومها ومعرفتها _ والتى كان يجتفظ بها في مخلاة معه ، قضحك رئيس العيادين من قوله ، وقال له : _ كيف عرفت علمها وقد اخذناها منك فتجردت من معرفتها وبقيت بلا علم ؟ وقال الغزالى : ثم امر رئيس العيادين تسليم المخلاة لي • ويروى الغزالى بان لتلك الحادثة اثرها العميق في نفسه ، وقال : _ هذا مستنطق انطقه الله ليرشدني به في امرى ، فلما وافيت طوس اقبلت على الاشتغال ثلاث سنين حتى حفظت جميع ما علقته وصرت بحيث لو قطع علي الطريق لم اتجرد من عملي (٢) .

سافر بعد ذلك الغرالي الى نيسابور ووصلها وهو مزود بالعلسم ، ونيسابور من اشهر مدن خراسان ، واشتهرت بعلمائها وادبائها ، وفيها العسل الامام الغزالي بالاستاذ السكير ابي المعسالي عبدالملك الجويني (*) ، وكان من اشهر واكبر غلماء الشريعة الاسلامية في عصره ، وعرف بامام الحرمين لانه ظل اربع سئوات محترفا التعليم في مكة والمدينة ، واسس له نظام الملك مدرسته العظيمة في نيسابور ومن اشهر طلابه ، الغزالي والكيا الهراسي وغيرهما من اعلام الفقهاء ، وفي نيسابور بدأ الغزالي بدرس الفقه على استاذه الكير الجويني حجة الغصر وامامة وقتذاك ،

واخذ الغزالي يتحسس في ذلك الوقت الاختلافات المذهبية والأراء

⁽۱) العيارون: جماعة ظهرت في بغداد منذ القرن الثاني للهجرة وكانت حركتهم وليدة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السيئة، وقاموا بأعمال تخريبية في بغداد، مستغلين ضعف السلطة وانهيار الوضع السياسي .

⁽٢) السبكي : طبقات الشافعية حـ ٤ ص١٠٣٠

 ⁽٣) المرجع السابق .

المتشعبة وطرقها الكثيرة ، كما لمس الحالة السيئة التي وصلت اليها نفوس كثير من الفقها، ورجال الدين ، الذين اخذوا يتهالكون على لذات الحياة ويتكالبون على متاعها بنهم وجشع ، وصادوا يطرقون شتى الطرق في سبيل الوصول الى غاياتهم المرجوة وكأنهم يطبقون المبدأ القائل (الغاية تبرد الواسطة) .

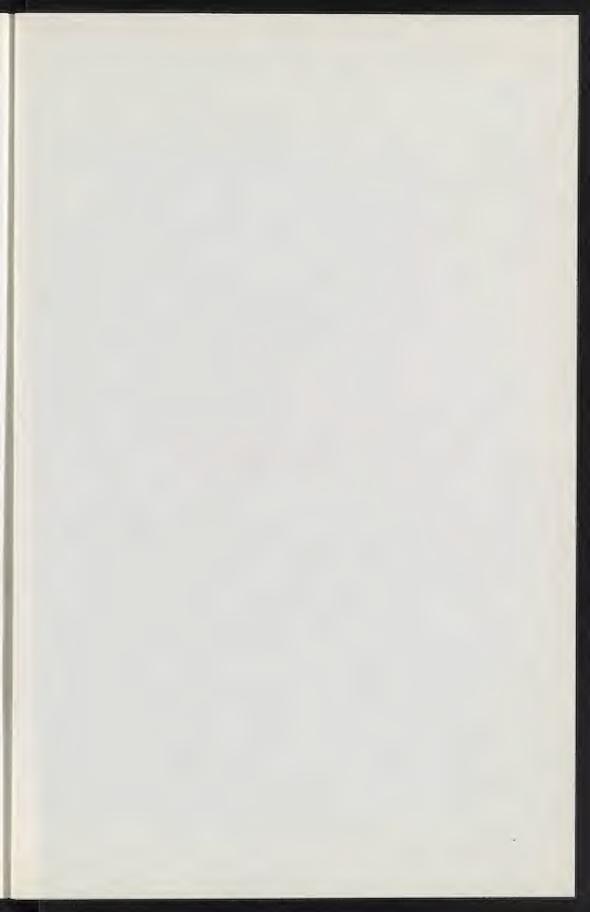
وصار الغزالى يدرس المذاهب المختلفة ويتعرف على حسناتها وسيئاتها وكان رائده في ذلك الوصول الى الحقيقة التي تروى النفس وتنير العقل ، فخاض بحار التفكير وتوغل في كل مظلمة واقتحم كل مشكلة وورطة ، وتفحص الفير في ليميز بين محق ومبطل ومتسنن ومبتدع ، ودرس الفلسفة ، وما درسها الا لينقذ نفسه من الشكوك التي وقع فها وليقف على اسرارها ويهندى الى حقيقتها ، ودرس علم الاخلاق فنهج في تلك الدراسة منهجا دينيا مستمدا من واقع حاله واصول دراسته ونشأته ،

كما درس الغزالى علم الكلام وتبحر فيه ، وكانت للغزالى طريقة مى البحث نقوم على دراسة الموضوع مهما كان نوعه وأيا كانت طريقته ، قال الامام الغزالى : « ولم اذل في عنفوان شبابى منذ راهقت البلوغ وقد أنافت السن الآن على الخمسين ، اقتحم لجة هذا البحر العميق واخوض غمرته خوض الجسور لا خوض الجبان الحذور ، واتوغل في كل مظلمة وأتهجم على كل مشكلة ، واتقحم كل ورطة ، واتفحص عقيدة كل فرقة ، واكشف اسرار مذهب كل طائفة ، لأميّز بين محق ومبطل ومتسنن ومتدع لا اغادر باطنيا الا واحب ان اطلع على بطانته ، ولا ظاهريا الا واريد ان اعلم حاصل ظهارته ، ولا فلسفيا الا واتصدى الوقوف على كنه فلسفته ، ولا متكلما الا واجتهد في الاطلاع على غاية كلامه ومحاولته ، فلا صوفيا الا واحرص على العثور على سر صوفته ، ولا متعدا الا واترصد

ما يرجع اليه حاصل عبادته ، ولا زنديقا الا واتجسس وراء للتنبه الى اسباب جرأته في تعطيله وزندقته وقد كان التعطش الى درك الحقسائق دأبي من اول امرى وريعان شبابى ، غريزة وقطرة من الله وضعت في جبلتي لا باختيارى وحيلني . (١)

وهذه نظرة موضوعه المسائل ، ان يدرسها اولا في اصولها ومنابعها ، وان يضعها في سقها المدهبي ، ثم ان يحاول بعد ان يأخذ بها او ان يلفظها ثم يبنى مذهبا معارضا لها ، وهذا ما فعل الغزالى ، عرض المفلسفة في مقاصد الفلاسفة ، فقدم لنا مذاهبهم وافكارهم في صور محايدة ، او بمعنى أدق ، أنه روى لنا حكاياتهم بصدق وامانة ، ثم نقض مذاهبهم في تهافت الفلاسفة ، وفعل هذا ايضا مع المذاهب الباطنية ، قدم لنا مذاهبهم وافكارهم ثم كتب ينقدها ، وقد الاحظ الباحثون ان الغزالى ، قد اقام مذاهب المخصوم في صورة تركيبة وائعة ، لم يتوصل اصحابها اليها ، وقد اخذ عليه هذا ، ولكن الرجل لم يهتم ، ان واند الحقيقة الا يخشى الخصم، طالما كانت بيده الحجة انقوية والاصالة الفكرية النادرة والموهبة الحذاقة المبدعة ، ووضع الغرض شم وضع تقيض الغرض او ضحه ، منهج علمي حديث ،

⁽١) المنقذ : ص ٥٧ـ٨٥



عصر الفرالي

ان العصم الذي نشأ فيه الغزالي كان عصرًا مضطربًا فقد مالت البخلافة العباسية الى الضعف والانجلال ، وغدا الخلف، ألاعب بأيدى الامراء والقواد ، يرفعون خليفة وينصبون من يشاؤون غيره ، ولم يبق للخليفة سوى الاسم والابهة ٠ وانتشر الدعاة الذين كثروا في الامصار ، كما انتشر الزعماء الجشعون الذين كانوا يتكالبون على السلطة وزادوا في ضعف كبان الدولة السياسيء وكانت لكشرة الافكار وحملة الآراء المختلفة، من معتزلة يرفضون سلطة السلف ويتكلون على سلطة العقل المجرد، واسماعلية كانت تحمل لوا، المارضة للحكم القبائم وقتداك ، ومداهب فلسفة متعددة كان لها اثرجها البعيد في زيادة الفوضي ، فوضى شهاملة وايتعاد عن مفهوم القرآن وشريعته ، وساد الناس تشاؤم ويأس ، وأضطراب فكرى الى جانب الاضطراب النساسي ، نزاع حاد عنيف بين الفزق المختلفة والطوائف المتعددة من حنابلة وشيعة وشافعية وحنقية وقد حدثت وقائع دامية بين هؤلاء، وكانت الضغائن والعداوات موجودة بين رجال الدين ، اذ كانت تقوم بينهم في ذلك الحين المشاحنات والخصومات بسب اختلاف مذاهبهم ، ومن صور ذلك النشاحن أن السلطان طغر لبك وقف بنسابور سنة ويرع هـ/١٠٥٣ م على مقالة لابي الحسن الاشعرى ، فما ارتضاها ، وأمر بلعن الاشعرى ، وقد تضايق من هذا الامر الشيخ ابو القاسم القشيري مؤلف الرسالة القشيرية في التصوف والصوفية ، وانبرى للسلطان يحاول اقتاعه بان الاشعرى امام في الحديث ومتكلم في اصول الدين على طريقة اهل السنة ، الا ان السلطان اصر على قوله ، وقال : ان الاشعرى عندى مبتدع ، ويبدو أن وزير السلطان ، مصور بن محمد الكندري ، هو الذي

رغب للسلطان ، لعن الاشعرى والحاق الاذى بأعيان الانساعرة ونفى بعضهم ، أما انتصارا لمذهبه الذى لم تجد تصريحا بحقيقته ، قان السبكى وصفه بالتشيع والكرامية معا ، والجمع بينهما محال عقلا ونقلا لاختلافهما ، وأما عداوة للمرشحين إلى الوزارة من الاشعرية كأبي سهل بن الموفق النيسابوري والتنافس على المنصب من الامور المعروفة ، واما ميلا إلى معتزلة الحنفية ، قال السبكي : واستعان عدالملك الكندري بالمعتزلة الذين وعموا انهم يقلدون مدهب أبي حنيقة واشربوا في قلوبهم فضائح القدرية واتخذوا التمذهب بالمذهب الحنفي سياجا عليه فحسنوا للسلطان طغرليك الازدرا، بمذهب الشافعي عموما وبالاشعرية خصوصا ،

ان مقاومة الاشعرية قد بدأت مع قيام الدولة السلجوقية ففي سنة المحمد المحري وقد دافع عن الاشعرى كبار رجال الشافعية امثال الامام القشيرى وامام الحرمين عبدالملك الجويني وبينوا ان الاشعرى كان اماما مناصحاب الحديث ومتكلما في اصول الدين على طريقة اهل السنة ومساضلا المخالفين من اهل الزيغ والبدع وحربا على المعتزلة وغيرهم ، قمن طعن فيه أو قدح فيه أو لعنه فقد بسط لسان السنو، في جميع اهل السنة ،

وقد جرى استفتاء آخر بغداد ، وكان نص السؤال : ما قول السادة ، الاثمة الاجلة في قوم اجتمعوا على لعن فرقة الاشعرى وتكفيرهم وما الذي يجب عليهم ؟ • • وكان جواب القاضى الدامغاني الحنفى : من لعنهم وكفرهم فقد ابتدع وارتكب ما لا يجوز • وكتب الشيخ ابو اسحاق الشيرازى ، : الاشعرية اعيان اهل السنة وانصار التبريعة ، وانتصبوا للرد على المبتدعة من القدرية والرافضة وغيرهم قمن طعن فيهم فقد طعن اهل السنة •

وكانت المناوشات بين الحنابلة والأشعرية شديدة ووقعت بين الطرفين

خوادث دامية كثيرة واستمرت هذه الحوادث حتى بعد تأسيس المدرسة النظامية ، فان السلطان مسعود السلجوقي ، كان يميل الى الحنفية ويحاول الايقاع بالاشعرية ، وقد تعمد باحضار فقيه حنفي في سنة ١١٤٣/هـم١١٤٣م في جامع القصر ، واخذ يلعن الاشعرية ، فمال اليه الحنابلة كما أمر السلطان مسعود بمحو اسم الاشعري من باب المدرسة النظامية وكتب عليه : اسم الشافعي .

المشكلة التي واجهت الغزالي ، هي ابتعاد جمهور العلماء عن روح الاسلام ، كان هناك فقه فقط ، فقد الاسلام في نظره روحه الحقيقية فأراد ان يعني بمفاهيم الفقه ، والعلوم الاسلامية ، فكتب احياء علوم الدين ، وساد الفقه ، وبخاصة الفقه الحنفي القائم على الحيل الشرعية ، وابتعد الفقهاء عن الفكرة الاخلاقية – وبل فكرة الجزاء الاخروى ، فوجد ان لا بد من العودة الى الكتاب والسنة ، وفي هذه العودة عانى التصوف وتجربته الذاتية العميقة ،

ومن مسزات عسر الغزالى ، قيام الحروب الصلبية ، تلك الحروب التى كان لها الاتو الكبير في الاقطار والشعوب الاسلامية ، اذ اشتبك تصارى الغرب مع المسلمين في حروب دامية استمرت قرنين من الزمان ، انشرك فيها السلاجقة وبعض دول الاتابكة ، والايوبيون والمماليك في مصر، وقد استولى الصلبيون على اجزاء مهمة في الاراضى المقدسة ، واستحوذوا على معظم المدن الواقعة في الاناضول والشام واسسوا امارات سميت بالامارات اللاتنية ، منها امارة الرها وامارة الطاكية وامارة طرابلس وامارة بيت المقدس ، وكان الصلبيون في حروبهم واحتلالهم للمدن يرتكبون في أن العلمية وخاصة عند فتحهم لبيت المقدس ، وقد هب العالم الاسلامي للدفاع عن حيساض الوطن والذود عن حرصة الدين الاسلامي ، وظهرت شخصيات بارزة كبيرة كتب لها التأريخ معجدا بحروف

من تور وكان منابر زهم تورالدين محمود بن زنكي وصلاحالدين الأيوبي.

أما عصر الغزالى العلمي عمانه يمنان بكثرة العلماء والفقهاء وكذلك بتأسيس المدارس النقامية ذات المناهج المرسومة والوقوف المعلومة (1) عوكان لهذه المدارس الاثر الكبير في خدمة العلم والثقافة عولا يفوتنا ان يعض العلماء في هذا العسر كانوا تحت تأثير الامراء والسلاطين عياتمرون بنوجهات وتوسيات الحكام عكما امتاز العصر بظهور العلماء الامجاد امثال المام الحرمين علمي المعلى الجويني (1) عوالامام اليي السحق الشيرازي (1) كما كان لتناقس الامراء والدفاعهم الي فتح المدارس يعامل الدفاع عن الرأى كما كان لتناقس الامراء والدفاعهم الي فتح المدارس يعامل الدفاع عن الرأى النقافة والعلم و

⁽۱) المدارس النظامية: اسس نظام الملك الوزير السلجوقي عدة مدارس في العالم الإسلامي في البصرة وبلغ ومرور وآمل والموصل ونيسابور وهراة واصبهان وبغداد وكانت عن اشهر تلك المدارس وأوسعها و المدرسة النظامية ، ببغداد والتي باشر ببنائها سبنة ٤٥٧ هـ وبوشر التدريس فيها سنة ٤٥٩ هـ -

⁽۲) عبدالملك بن عبدالله بن يوسف محمد الجوينى ، ابو المعالى ، الملقب بالمام الحرقين ، ولد فى جوين من تواجى تيسابور سنة ٤١٩ هـ ورحل إلى بغداد ، وجاور فى مكة اربع سنوات وذهب إلى المدينة المنورة قافتى ودرس ، ثم عاد إلى تيسابور ، فبنى له نظام الملك المدرسة النظامية فيها ، وصار يدرس بها ويحضر دروسه كبار العلماء ، له مصنفات عديدة من اشهرها ، العقيدة النظامية فى الاركان الاسلامية ، « والارشاد » وله كتب خطية عديدة من اهمها ما البرهان ، فى اصول اللغة » ونهاية المظلب ودراية المذهب » ، وكان من اثمة الشافعية توفى سنة ٤٧٨هم ، ١٠٨٩ م .

⁽٣) الشيرازى : من اشهر فقها الشافعية ، ولد في فيروز آباد «بفارس» ودسقل الى شيراز فقرأ على علمائها ثم سافر الى البصرة ومنها الى بغداد سنة ٢٥ عدد سنة ٢٥ عدد ، وبنى له نظام الملك الدرسة النظامية ببغداد سنة

ومن مميزات هذا العصر ظهور حركة الباطنية بشكل خطير ، وكان الباطنية الحسن الصباح (۱) ، هو الرئيس الاعلى لهذه الجماعة ، وكانت الباطنية تمثل الجانب السياسي المعارض للخلافة العباسية ، وقد استعانت الخلافة بالغزالي أن يكتب ردا على تعاليم هؤلاء ، بتصنيف كتاب يكشف عن حقيقة مذهبهم وافكارهم ، وتشر الغزالي كتابه المشهور _ فضائح الباطنية (۱) _ والذي اوضح فيه رأيه عن هذه الفرقة المعروفة ،

وتميز عصر الغزالى بانتشار الصوفية ، وما الصوفية الا امتداد لحياة الزهد والتقشف الذي تميز به عصر الضحابة ، ونشأ في هذا العهد المبكر طائفة من زهاد الصحابة ، نأوا عن قتن الدنيا المظلمة ،امثال الامام على (ع) وسلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري وحذيفة بن اليمان وغيرهم من الزهاد ، وظهر بعدهم جماعة لهم نفس الاتجاء يطلق عليهم الزهاد والنساك والبكاؤون

⁽۱) الحسن بن الصباح بن على الإسماعيلى : من الدهاة الشبجعان ، كان علنا بالبندسة والفلك والحساب ، قبل انه يمانى الاصل ، وكان من اعيان الباطنية ، سافر الى مصبر واكرمه الخليفة الفاطمى المستنصر ، وعاد الى الشام وديار بكر والروم ثم رجع الى خراسان واستولى على قلعة المرت سنة ٣٨٤ هـ وظل يجارب ويعارض الحكم السلجوقى حتى توفى سنة ٥١٨ هـ ٢٢١٤ م ،

⁽۲) عنوان الكتاب في مخطوط المتحف البريطاني برقم ۷۷۸۲ شمرقي ه كتاب فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية » • وذكره الغزالي في كتابه المنقد باسم » المستظهري » وذكره السبكي في طبقات الشافعية حدم ص١١٦ » المستظهري في الرد على الباطنية »

وذكره ابن العماد في شافرات الذهب حرة ص١٣ « الرد على الباظنية »

والتأثبون والنائحون ، وكانوا يعشنون منفردين اول الامر ثم ظهروا في فرقتين ، في الكوفة وفي البصرة على حدود البادية وذلك في النصف الثاني للقرن الثاني الهجري وهو زمن بدء التصوف ثم صارت بغداد بعد سنة ٢٥٠ هـ/٨٦٤ م مركز التصوف ، وقد ظهرت لمحسات التصوف ومادؤه خلال منازعات عنيفة ولوم متواصل بين احمد بن حنبل^(۱) والحازث المحاسبي^(۱)، وقد انتشرت حلقات المناظرة في المساجد وهذه الفترةامتائن بدء الخصومات بين الصوفية والفقها، في محاكمة الحلاج^(۱) المشهورة التي انتهت بقتله ،

اتنا لنرى كيف ظفر الفقه بالتصوف وذلك حين حاكم القاضى ابو عبرو ، الحلاج وافتى بقتله واجمع الفقها، جميعا على هذا ، وقتل الحلاج بسيف الشرع ومات وهو ينادى :ــ

تديمي غير منسوب الى شي، من الحيف سقاني مثلما يشرب كفيل الضيف بالضيف فلما قاضت الكاس أتى بالنطع والسيف

⁽۱) احمد بن حنبل: احمد بن محمد بن حنبل ، ابو عبدالله ، اصله من مرو وكان والده والى سرخس ، ولد ببغداد سنة ١٦٤ه/٧٨٠ م وطلب العلم ، وامتحن ايام المعتصم حيث سجن ثمانية وعشرين شهرا لامتناعه عن القول في خلق القرآن ، توفى سنة ١٤٢هـ/ ٨٥٥

 ⁽۲) المحاسبي : الحارث بن اسد المحاسبي ، من اكابر الصوفية وكان عالماً بالاصول والمعاملات ، ولد ونشأ في البصرة ، ومات في بغداد سنة ۲۶۳هـ/۸۵۷م .

⁽٣) الحلاج : الحسين بن منصور الحلاج ، ابو مغيث ، من كبار المتعبدين والزهاد اصله من بيضاء فارس ونشا بواسط وانتقل الى البصرة ، وحج ، ودخل بغداد ثم زار تستر ، اتهم بالكفر والالحاد رقتل سنة ٩٠٩هـ/٩٢٢م .

ثم القي بشهادة التوحيد ، حسب الواحد اقرار الواحد » معلنا في استشهاده الاخير ان حياته الصافية في اوجها انسا تعود الى رحاب الدين الاسلامي اشامل ، الى الفقه والتصوف جميعا ، واستعر النزاع بين الفقه والتصوف ثم انتقل الى غزاع بين الفقه والكلام ، وغرى اوج هذا النزاع لدي القاضي عبدالجبار المعتزلي^(۱) ، الذي يعلن باسم النظر العقلي كله ، سنيا كان او شيعيا او معتزليا : ان التصنوف ليس ابدا طريق الاسلام ،

ولم يكن التصوف في هذه المرحلة ظريقا نظريا فقط او عمليا فقط بل جمع بين الاتنين ، كان طريق مجاهدة ومعاناة وفي الوقت نفسه كانت تقدح عنه نظريات تحدثها عن ادق خسربات القلب وأرق خاطرات الوجدان ، كانت تعمق فكرة الفقية المذي كان يرى ، فقط ، الحلال والحرام ، ثم التهي ويخاصة لدى فقهاء الحيل الشرعة الى ابتعاد عن فكرة الحية والنار ، فكرة الوعد والوعيد ، واتنهى الى تقنين يراد به اقامة الحياة الانسانية والتخفيف عن الناس عناء التكاليف الشرعية ، لم يقبل التصوف هذا واراد ان يعود الى فكرة الحب وانزلق البعض من الصوفية متعاقبة لا مجل لذكرها هنا ، الى فكرة الحب وانزلق البعض من الصوفية الى افكار وجودية ومتافيزيقية رأيناها كما ذكرنا عن قبل حلولا لدى الحلاج كما نراها وحدة وجود لدى غيره ، هنا ظهر الغزالي ويده الكتاب السلاطين وشهوات الناس والسنة ، يرى عيوب الفقه وانحناء العام رغبات السلاطين وشهوات الناس ويرى التصوف المتفالي الذي تجاوز حدود الله الشرعة وهام هيمانا متافيزيقيا يأخذ من آراء خارجة كالافلاطونية المحدثة والمذاهب الثنوية متافيزيقيا يأخذ من آراء خارجة كالافلاطونية المحدثة والمذاهب الثنوية متافيزيقيا يأخذ من آراء خارجة كالافلاطونية المحدثة والمذاهب الثنوية متافيزيقيا يأخذ من آراء خارجة كالافلاطونية المحدثة والمذاهب الثنوية متافيزيقيا يأخذ من آراء خارجة كالافلاطونية المحدثة والمذاهب الثنوية متافيزيقيا يأخذ من آراء خارجة كالافلاطونية المحدثة والمذاهب الثنوية متافيزيقيا يأخذ من آراء خارجة كالافلاطونية المحدثة والمذاهب الثنوية متافية والمداه المداهة والمداه والمداهة والمد

⁽۱) عبدالجبار بن احدد بن عبدالجبار الهدائي الاسد آبادي ، ابو الحسين ، قاضي اصولي ، كان شيخ المعتزلة في عضره ، ولي القضاء بالري ، ومات فيها ، له تصانيف كثيرة منها ، تنزيه القرآن عن المطاعن ، وكتاب ، الامالي ، توفي سنة ١٤٥هد/١٠٢٩م ٠

الفارسية ومن مذاهب الهنود ، ثم تطمئن نفسه الى هذا ولا الى ذاك ، فرأى لا بد من احياء علوم الاسلام في تصور جديد ينبثق من باطن الاسلام نفسه وكان نتاج هذا كتابه الكبير _ احياء علوم الدين _ • ولقد انتشر إحياء علوم الدين في ارجاء العالم الاسلامي معلنا : البعث الجديد ، ولقد كتب الغزالي في احياء علوم الدين وبصورة نهائية : الاخلاقية الاسلامية ، ومن المكن ان نقول : ان المذهب الاخلاقي الاسلامي ساد جميع مجامعنا الاسلامية سنية وغير سنية حتى عهدنا هذا •

ومن مسزات هذا العصر ايضا ، انتشار الفلسفة اليونانية بفرقها المتعددة : الدهرية والطبيعة ، والألهية ، كما صنفهم الغزالى ، ومن المؤكد ان شيخى المذهب الاشعرى من قبل الباقلاني (١) وامام الحرمين قد قاما بنقد المذاهب الفلسفية ولكنهما قد فعلا هذا يشكل جزئى ، كان عملهما الأساس كما قلت نقاش المعتزلة ومجادلتهم ومهاجمة المسيحية واليهودية او نقد المذاهب المسيحية واليهودية ، فترك هذا العمل أى نقاش الفلسفة والفلاسفة للغزالى ، كأن الاقدار قد رسمت أن يترك للغزالى نقاش الفلسفة والفلاسفة على اختلاف فرقهم ،

وقام الغزالي بنقد العلية ، وقد نقد المسلمون قبل الغزالي هذا المبدأ ، ولكن الغزالي وضع هذا النقد في صورته الكاملة(٢) .

ان منشأ القول بالعلية يستند عنمد الغزالي ألى أتنا تشاهد تعاقب

⁽۱) محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر ، ابو بكر ، من كبار علماء الكلام ، انتهت اليه رئاسة مذهب الاشاعرة ، ولد في البصرة سنة ٣٠٨هـ/٩٥٠م من تاكيفه « اعجاز القرآن » و « الانصاف » و « الاستبصار » وغيرها من الكتب المهمة •

⁽٢) مناهج البحث ص١٢٤ • انظر البحث الذي كتبه الاستاذ الدكتور محمد الهاشمي « العلية والاتفاق في رأى الغزالي » : مجلة الاستاذ لسنة ١٩٦٢ •

حادثتين ، واحدة بعد الاخرى ، فاصطلحنا على تسمية احداها عليه والاخرى معلولاً يندون وجود آية رابطة عقلية بين الحادثتين (١) : « الاقتران بين ما يُعتقد في العادة سببًا وما يعتقد ضببيا ليس ضروريا غندتا بل كل شبئين لسن هذا ذاك ولا ذاك هذا ولا اثبات احدهما متضمن لاثبات الآخر ولا بُفيه متضِّمين لنفي الآخر فلمس من ضرورة وجود احدهما وجود الآخر ؤلا من ضرورة عليم الجدهما عدم الأبخر مثل الريِّ والشرب والشمع والأكل والاحتراق ولثاء النار والنور وطلوع الشمس والموت وجز الرقمة والشفاء وشرب الدواء واسهال النطن واستعمال المسهل وهلم جراء الى كل المشاهدات من المقتر نات في الطب والنجوم والصناعات والحرف وان اقترانها لما سبق من تقدير الله سبحانه يخلقها على النساوق لا لكونه ضروريا في نفسه غير قابل للفرق ، بل في المقدور خلق الشمع دون الأكل وخلق الموت دون جز الرقبة وادامة الحياة مع جز الرقبة وهلم جرا ، الى جمع المقترنات وانكر الفلاسفة امكانه وادعوا استحالته • والنظر في هذه الامور الخارجة عن الحصر يطول ، فلنعين مثالا واحدا وهو الاحتراق في القطن مثلا مع ملاقاة النار فأنا نحوز وقوع الملاقاة بينهما دون الاحتراق ونجوز حدوث القسلاب القطن رمادا محترقا دون ملاقاة النسار وهسم ينكرون جوازه ۽ + (۲)

والغزالي بنقده للعلية ، يكون قد سبق اشهر العلماء الاوربيين الذين البروا لهذا الموضوع ونقدوه ، وأذكر على سبيل المثال لا الحصر : العالم

⁽١) مناهج البحث ص١٢٥

۲۷۸ - ۲۷۷ - الغزالى : تهافت الفلاسفة ص ۲۷۷ - ۲۷۸

مالبرانس (۱) وهوم (۲) و من الجدير بالذكر ان الشيخ الباقلاني كان قد سبق الغزالي في هذا الباب (۲) ، ولكن الغزالي وضعه في صورة رائعة حية وربطه بالمذهب العام الاسلامي ، ونرى ابن خلدون يعيد كلام الغزالي في فصل خاص بعلم الكلام فيقول : « ان الحوادث في العالم ، الكائنات سواء كانت من الذوات أو من الافعال الشرية أو الحيوانية فلا بد لها من أسباب متقدمة عليها بها تقع في مستقر العادة وعنها يتم كونه وكل واحد من هذه الاسباب حادث ايضا فلا بد له من اسباب اخرى ولا تزال تلك الاسباب مرتقية حتى تنتهى الى مسبب الاسباب وموجدها وخالقها سبحانه لا اله الا هو (٤)

وللغزالى مذهب عقلى لم ينتبه الباحثون اليه من قبل ، وأود ان الفت الانتظار اليه ، وضع فيه أيضا باصالة غزالية نادرة ، اصول المذهب الاشعرى في مجموعة من كتبه اهمها : الاقتصاد في الاعتقاد ، والجام العوام وقد اعلن في هذه الكتب وغيرهما ، ان المذهب الاشعرى وهو مذهب التأويل في دأى اغلب الباحثين هو مذهب السلف ، وان الاشاغرة هم اتباع

⁽۱) مالبرانش: نقولا مالبرانش ولد سنة ۱۹۳۸ م، قسيس من جمعية الاورنوار، اعجب بالفيلسوف ديكارت وتتلخص فلسفته « ان ما من شيء اذا تأملناه كما ينبغي الا وردنا إلى الله » - اول كتبه « البحث عن الحقيقة ، • توفي سنة ۱۷۱۵م •

⁽٢) حيوم: ديفيد حيوم ١٧١١ ـ ١٧٧٦ م، من الذين شغفوا الفلسفة الفلسفة منذ صباه، سافر الى فرانسا ومكث بها ثلاث سنوات عاد بعدها الى انكلترا ، أول منشوراته «كتاب في الطبيعة الإنسانية»، ويدور تفكير حيوم على تحليل المعرفة كما تبدو للوجدان خالصة من كل اضافة عقلية ، له تا ليف عديدة البهرها ، التاريخ الطبيعي للدين » .

 ⁽٣) راجع كتاب التمهيد للشيخ الباقلاني ٠

⁽²⁾ ابن خلدون : المقدمة ض ٣٢١٠

السلف على الحقيقة ، ولعل الابحاث المتتابعة تكشف لنا عن إصالة وتكامل المذهب العقلي الكلامي في مِذهب الغزالي .

والغزالى فقيه ملأ الدنيا فقها في الوجيز وغير. وهو اصولى ترك المستصفى وغيره من الكتب التي تعتبر من انفس ما كتب في هذا الباب •

ولكن في نهاية الامر ومن اوج مجدد العقلي رأى ان الشكوك ما ذالت تساوره والقلق والهواجس تنتابه وتمالاً عليه جوائحه ، قالفته ليتنظم امر المسلمين ، والمذهب المقلى لرد غائلة اعداه الدين ، ونقد الفلسفة واقامة فلسفة ، الما هي نقط تفسير عقلى للوجود ، قلا الاول والتساني والثالث ادى به الى يقين مطلق كامل ، وهنا ظهر الشك ، ولهذا يعتبر صاحب النظرية الاولى في الشك عند المسلمين وسبق بهذا ديكارت (١) ، وقد ذهب كثير من الباحثين الى تأثو ديكارت بالغزالي ،

انتشرت الفلسفة ، وقانا ان الغزائى صنف فرقها : الدهرية والطبيعية والأنهية ودأى الغزائى ان حسوراتها العليا كما صورها فلاسفة الاسلام : المشاؤون كالكندى والفارابي وابن سينا مخالفة لتصورات الدين الذي آمن به ، وبطريقته العلمية قدم مذاهبه في مقاصد الفلاسفة ، ثم تتبعها بالنقد والتجريح والهدم في تهافت الفلاسفة واعلن تكفير اصحابها باسم الاسلام، ولم تقم للفلسفة قائمة بعدد ، بالرغم من المحاولات العثيفة التي حاولها فيلسوف قرطبة ابن رشد (٢) .

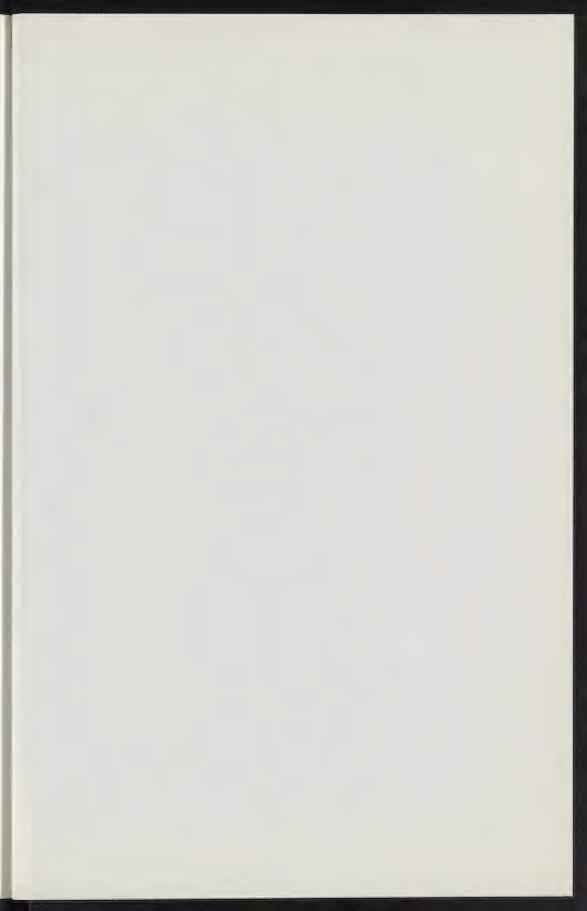
⁽١) ديكارت : ولد سنة ١٥٩٦م في لاهي من اعمال تورين بفرنسا وتعلم في مدرسة للاباء اليسوعيين • انخرط في سلك الجيش ثم تركه ، ومال الى دراسة الاخلاق والفلسفة ، وبرع فيهما وهو من اشهر من اتخذ نظرية الشك بين فلاسفة الغرب • توفي سنة ١٦٥٠م .

⁽٣) ابن رشد : محمد بن احمد بن محمد بن رشد الاندلسي ، ابو الوليد، الفيلسوف من أهل قرطبة ، عنى بكلام ارسطو وترجمه الى العربية ، صنف نحو خمسين كتابا ، وكتب ردا على الغزالي في كتابه المشهور

هذه صورة موجزه لما عليه المصر الذي عاش فيه الغزالي فالعصر كان يموج بتيارات الفكر المختلفة من شيعة متظرفة ، وباطنية معارضة للحكم أبداك ، وقلسفة منتشرة ذات اصول تخالف عقيدة الاسلام ، وكانت الدولة المباسية في طريقهما نحو الطبعف والاضمحلال ، وعاصر الغزالي دولة السلاجقة ، وشاهد الحركة الجارة التي فام بها الوزير السلجوقي نظام الملك ، تلك هي حركة انتاء المدارس النظامانية في متختلف البلدان الاسلامية ، وكانت المتازعات والمتاحنات بين المذاهب المختلفة اثرها الكبير في نفس الغزالي وتوجيه في معترك الحياة ، كما كان للصوفية وارائهم في الزهد والنسك آثارها البعيدة في حياة الغزالي و

كان لتلك في مجموعها الرحا في دراسة وبحث وتوجيه الغزالى ، وتقلباته الفكرية السريعة من حياة التلميذ المجد ، النابه ، الذكى الى درجة الاستاذ الكبير ثم الى الامام حجة الاسلام وزين الدين ، وولى اكبر منصب علمي ، ذلك هو منصب التدريس في المدرسة النظامية ، ثم كان اثرها الكبير في انقلابه الفكري السريع بتركه التدريس ولزومه لحياة النسك والزهد ، ثم انقطاعه عن العالم في مدينة طوس ، كما كان لتلك اثرها في ان يندفع هذا الرجل الكبير الى التأليف وتصنيف الكتب الشهيرة والتي كان لها الاثر الكبير في توجيه الناس في ذلك العصر ،

ه تهافت التهافت ، توفى ابن رشد فى مراكش سنة ٥٩٥هـ/ ١١٩٨م وتقلت جثته الى قرطية ·



تسمية الفزالي

اختلف المؤرخون في نطق كلمة الغزالي ، هل بتشديد الزاي أو بتخفيفها ؟ قال ابن خلكان ، في ترجمة أبي الفتوح احمد أخي أبي حامد الغزالي : والغزالي بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي المعجمة وبعد الالف لام ، هذه النسبة الى الغرال على عادة اهل خوارزم وجرجان ينسبون الى القصار ، القصاري والى العطار ، العطاري ، وقيل ان الزاي مخففة نسبة الى غزالة وهي قرية من قرى طوس وهو خلاف مشهور ولكن هكذا قال السبعاني في كتاب الانساب والله اعلم(١) ،

وقد ذكر السيوطى فى لب اللباب ، القولين مع تضعف التخفف واورد طاش كبرى زاده ، فى كتابه المعروف بمفتاح السعادة ، : ان والد الغزالى كان يغزل الصوف ويبيعه فى دكان بطوس ، وروى ايضا : ان الغزالى ، حكى : ان أباد كان فقيرا صالحا لا يأكل الا من كسب يدد فى عمل غزل الصوف .

وذكر النسخ الزبيدي (٢) ، وغزالة كسحابة ، قرية من قرى طوس، قبل : واليها ينسب ابو حامد كما صرح به النووى في النبيان ، وقال ابن الاثير : ان الغزالي مخففا خلاف المشهور ، وصوب فيه التشديد وهو منسوب الى الغزال ، بائع الغزل او الغزالي على عادة اهل خوارزم وجرجان كالقصاري الى القصار (٢) .

ويميل الاستاذ الدكتور مصطفى جواد ، الى ان كلمة الغزالى ، بالزاى المخففة بالنسبة الى غزالة ، وهي قرية من قرى طوس ، موطن الامام الغزالى ، وانا من المؤيدين للسيد الدكتور مصطفى جواد فيصا ذهب الله .

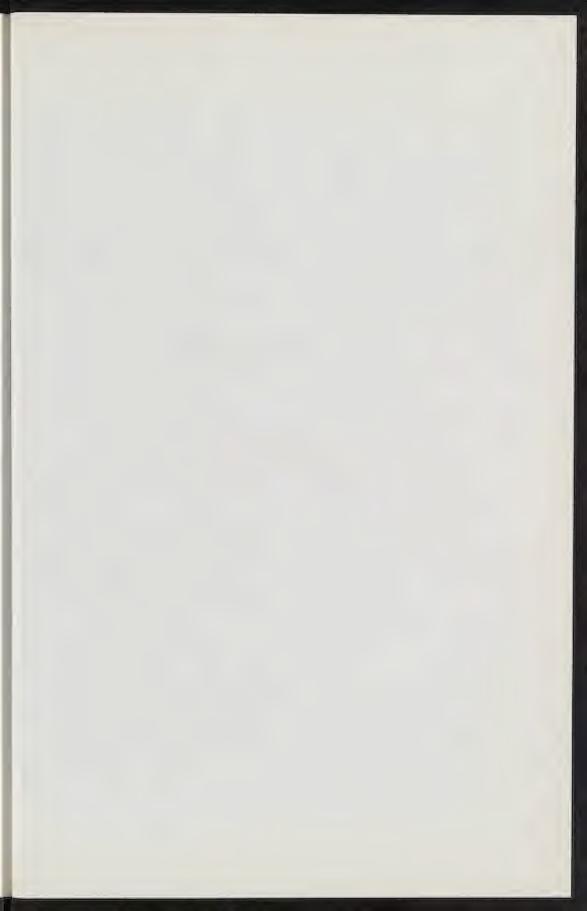
⁽١) ابن خلكان : وفيات الاعيان حدا ص١٨_٨٢

⁽٢) الزبيدي : تاج العروس : مادة غزل .

۱۷۰ من الاثير : اللباب في تهذيب الانساب ح٢ ص١٧٠٠

الفصل الثاني

أ - حياته في بفداد
 ب - الفزال في البلاد الاسلامية



حياته في بغداد

كان الغزالى من اذكى طلبة الامام الجوينى واكثرهم انكبابا على الدرس والاجتهاد وارغهم في الاطلاع والبحث ، قال عنه الجوينى :- الغزالى بحر مغدق (۱٬۰۸۰ والشيخ الجوينى كان مقربا من نظام الملك الوزير السلحوقى ، لفضائل علمه وسمو معارفه ، ولما توقى سنة ۱٬۰۸۵ مردخل العزالى بعد ذلك بمدة الى المعسكر الذي كان فيه نظام الملك ، وبدأ يشارك العلماء مجلسهم لدى الوزير ، كما اخذ في مناظرتهم ، و وكانت السئلته في ابواب العلم محرجة ، وكانت الجويته لمختلف المسائل مهجة ، واقر له القوم بصحة الرأى وقوة الحجة واعجب نظام الملك به ووجد فيه ضائته المنشودة ، شخصية علمية ، ذا حجج منطقية ، والماما بمختلف فروع العلم ، وتضلما في المذرسة واضلاصا شديدا له ، فعرض عليه المنصب الكبير ، انتدريس في المدرسة النظامية بغداد ،

وقد كانت بغداد في ذلك العصر محط انظار الناس ، فهي مركز المخلافة العباسية ، وموطن الجاد والشروة ، فيهما العبادة والعلم ، وفيهما اللعب واللهو ، لكنها كانت كبقية المدن العلمية الاسلامية ، موطنا نتيارات الفكر المختلفة ، ومركزا من مراكز الشناحنات المدهينة .

وصل الغزالي بغداد سنة ١٩٤٤م ا ١٠٩١م وله ادبع وثلاثون سنة ، وبدأ التدريس في النظامية ، وكثر طلابه ، وانتشر خبرد في بغداد ، واعجب النس باخلاقه وسعة اظلاعه ، وحضر عنده رؤوس العلماء وكان ممن حضر عنده ابو الخطاب وابن عقبل وهما من فقها، الحنابلة الكبار ، فتعجبوا من فصاحته واطلاعه ، قل ابن الجوزي : « وكتبوا كلامه في مصنفاتهم ، (٢)

⁽١) السبكي: طبقات الشافعية حدة ص ١٠٢٠

⁽٢) ابن الجوزى: المنتظم حا٩ ص ١٦٩٠٠

وقد شاهد الغزالى احداثا خطيرة منها مقتل نظهام الملك الوزير السلجوقى الكبير سنة ١٠٩٧هم/١٠٩٩م، وموت السلطان ملكشاه بن الب ارسلان في السنة نفسها ، ووفاة الخليفة المقتدى بأمر الله سنة ٤٨٧هم/١٠٩م عكما شاهد حفل تنصيب الخليفة المستظهر بالله ، وفي اعقابها توجه سنة ٤٨٨هم/١٠٩٥م الى الشام وترك تدريس النظامية ٠

كان لاتصال الغزالي بنظام الملك أثر كبير في مستقبله ، وقد اشتهر عن نظام الملك ، انه كان حريصا على خدمة الصوفية وبناء الربط لهم ، وقد ورد ان نظام الملك قال للسلطان ملكشاه عنهم : « وانا اقمت للك جيشا يسمى جيش الليل ، اذا نامت جيوشك ليلا ، قامت جيوش الليل على اقدامه صفوفا بين يدى ربهم ، فارسلوا دموعهم واطلقوا بالدعاء السنتهم ومدوا الى الله اكفهم بالدعاء الك ولجيوشك ، قات وجيوشك في خفارتهم تعيشون وبدعائهم تهيتون وبيركاتهم تمطرون وترزقون ، •

ان لاهتمام نظام الملك بالصوفية وتأسيسه الربط لهم ومدهم بالمعونات الدرورية كان له الاثر في ازدياد عدد الصوفية وانتشار طريقتهم ، وابو حامد الغزالي ، الذي طرق جميع ابواب المذاهب والمبادي، لدرسها ونقدها، أقبل بهمة كبيرة على طريق الصوفية ، واخذ في دراسة مبادثهم والتعمق في اصول مذهبهم ، وقال ابو حامد : - « وعلمت ال طريقتهم انما تتم بعلم وعمل ، وكان حاصل عملهم قطع عقبات النفس والتنزه عن اخلاقها المذمومة وصفاتها الحبيئة حتى يتوصل بها الى تحلية القلب من غير الله تعالى وتحليته بذكر الله (۱) ، وطالع كتبهم واشهر ما طالع منها ، كتاب قوت القلوب لابي

⁽١) المنقد من الضلال ص٠٥٥

طالب المكى (١) وتصانيف الشيخ الصوفى المحاسبى ، واقوال الجنيد البغدادى (٢) ، والتسبخ النسبلى (٣) ، وأبى يزيد البسطامي (٤) ، ولاندفاعه الشديد ، وتتبعه المخلص ، وقدرته على القهم السريع والادراك الواضح ، نقد توصل الى كنه مقصدهم العلمى ، وظهر له ان أخص خواص الصوفية لا يمكن الوصول اليه بالتعليم بل بالدوق والحال وتبدل الصفات ، ولا

- (۲) الجنيد البغدادى : الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادى الخزاز ، ابو القاسم ، من مشاهير الصوفية ، مولده ونشاته ووفاته ببغداد ، أصل أبيه من فهاوند ، وعرف الجنيد بالخزاز لانه كان يعمل الخز ، والجنيد اول من تكلم في علم التوحيد ببغداد ، وعده بعض العلماء شيخ مذهب التصوف ، توفى سنة ۲۹۷ه/۱۹۹۸ م
- (٣) الشيخ الشبلى : دلف بن جحدر الشبلى ، ابو بكر ، من النساك ، كان فى أول آمره واليا على دنباوند من أعمال الرى ، وولى الحجابة للموفق العباسى ، وكان ابوه حاجب الحجاب ، ثم ترك الولاية وعكف على العبادة واشتهر بالصلاح وسلك مسئك الصوفية ، نسبته الى قرية شبلة فيما وراء النهر ومولده بمدينة سامراء سنة ٧٤٧هم/٨٤٨ وقبره لا يزال قائما بالقرب من مشهد ابى حنيفة .
- (٤) ابو يزيد البسطامى : طيفور بن عيسى البسطامى ، ابو يزيد ، من الزهاد المشهورين بالتنسك والعبادة ، نسبته الى مدينة بسطام ويرى بعض الباحثين انه من الذين يقولون بوحدة الوجود ، توفى سنة ٢٦١هـ/ ٨٧٥م فى بسطام واخباره كثيرة فى كتب التصوف-

⁽۱) ابو طالب المكى : محمد بن علي بن عطية الحارثى ، واعظ زاهد ، فقيه ، من اهل الجبل بين واسط وبغداد ، نشا راشتهر بمكة ، ورحل الى البصرة فاتهم بالاعتزال ، وسكن بغداد ووعظ فيها فحفظ عنه الناس أقوالا هجروه من أجلها ، وتوفى ببغداد ٠ من كتب المشهورة « قوت القلوب » فى التصوف وكتاب » علم القلوب » و « اربعون حديثا » ، توفى سنة ٢٨٦٦ /٩٩٦ م ٠

بد من ان اشير الى ما وقع فيه ابن تيمية (١) من الخطأ البالغ حين قال : ان تصوف الغزالى مأخوذ من ابى حيان التوحيدي (٢) ، فلا صلة بين ابى حيان والتصوف ولم يكتب كتابا واحدا في هذا الموضوع .

وهنا بعد تأثره بالصوفية ، انقلب الرجل فجأة من حال الى حال ، فترك المنصب الكبير ، تدريس النظامية ، وفارق بغداد ، بعد ان فترق ما معه من المال على الفقراء ولم يدخر الا قدر الكفاف ، ودخل الشام ، في هذه اللحظات الحاسمة من حياته ، يصور لنا الغزالي حالته النفسية آنذاك ، كيف يترك بغداد ، وما حوت من تعيم ؟ وكيف يترك النظامية وهو اكبر المدرسين فيها ؟ انه يصور لنا حالة النردد التي انتابته ، فيقول : فلم ازل انفكر في الامر مدة وانا بعد على مقام الاختيار ، اصمم العزم على الخروج من بغداد ومفارقة تلك الاحوال يوما وأحل العزم يوما ، واقدم فيه رجلا وأؤخر فيه اخرى ، لا تصدق لى رغبة في طلب الآخرة بكرة الا ويحصل علها جند الشهوة ففترها عشية ، فصارت شهوات الدنيا بكرة الا ويحصل علها جند الشهوة ففترها عشية ، فصارت شهوات الدنيا

⁽۱) ابن تيمية : احمد بن عبدالعليم بن عبدالسلام بن عبدالله النميرى العرائى الدمشقى العنبلى ، ولد فى حران وتحول به ابوه الى دمشق فنبغ فيها ودخل مصر وتعصب فيها اليه جماعة فسجن مدة ثم نقل الى الاسكندرية ثم أطلق ورجع الى دمشق واعتقل فيها سنة ٧٢٠م، وكان كثير البحث فى فنون المعرفة وبرع فى التفسير والاصول وله تاليف عديدة ، مات وهو سجين فى قلعة دمشق سنة ٧٢٨هـ/

⁽۲) ابو حیان التوحیدی : علی بن محمد بن العباس التوحیدی ، فیلسوف و متصوف معتزلی ، ولد فی شیراز واقام مدة فی بغداد وانتقل الی الری قصحب ابن العمید والصاحب بن عباد ، اتهمه ابن الجوزی بالزندقة ، من اشهر کتبه « القابسات » « والامتاع والمؤانسة » « والصداقة والصدیق » وغیرها من الکتب المیمة ، توفی سینة « واصداقة والصدیق » وغیرها من الکتب المیمة ، توفی سینة

تجاذبنى بسلاسلها على المقام ، ومنادى الايمان ينادى الرحيل ، الرحيل ، فلم يبق من العمر الا القليل وبين يديك السفر الطويل ، وجميع ما أنت فيه من العلم والعمل ريا، وتخيل ، فان لم تستعد الآن للآخرة فمتى تستعد ؟ وان لم تقطع الآن هذه العلائق فمتى تقطع ؟ فعند ذلك تبعث الداعية وينجزم العزم على الهرب والفرار ثم يعود الشيطان ويقول : هذه حال عارضة اياك ان تطاوعها فانها سريعة الزوال ، فان انت أذعنت لها ، وتركت عذا الجاد العريض ، والشائن المنظوم الخالي عن التكدير والتغيص ، والامن المسلم الصافى عن منازعة الخصوم ، ربما التفتت اليه نفسك ، ولا تسسر لك المعاودة » ،

« فلم اذل اتردد بين تجاذب شهوات الدنيا ودواعي الآخرة سسة اشهر ، اولها رجب سنة ٨٨٪ هـ وقي هذا الشهر جاوز الامر حد الاختيار الى الاضطرار ، اذ اقفل الله على لساني ، حتى اعتقل عن التدريس ، فكنت أجاهد نفسي أن ادرس يوما واحدا ، تطيبا لقلوب المختلفة إلي ، فكان لا ينطق لساني بكلمة واحدة ، ولا استطيعها البتة ، حتى اورثت هـذ العقدة في اللسان ، حزنا في القلب ، بطلت معه قوة الهضم ومراءة الطعام والشراب ، فكان لا ينساغ لى تريد ولا تنهضم لى لقمة ، وتعدى الىضعف القوى ، حتى قطع الاطباء طمعهم في العلاج ، وقالوا : هذا أمر نزل بالقلب ومنه سرى الى المزاج فلا سبيل اليه بالعلاج ، وقالوا : هذا أمر نزل بالقلب ومنه سرى الى المزاج فلا سبيل اليه بالعلاج ،

و ثم لما احسب بعجزى وسقط بالكلية اختيارى ، التجأت الى الله التجاء المضطر الذي لا حيلة له ، فأجابني الذي يجيب المضطر اذا دعاه ، وسهل علي فليس الاعراض عن الجاه والاولاد والاصحاب واظهرت عزم الحروج الى مكة وأنا اربد في نفسي سفر الشام ، حذار ال يطلع الخليفة وجملة الاصحاب ، على عزمي في المقام بالشام ، فتلطفته بلطائف الحيل في

الخُروْج مَن يَعْداد على عزم ألَّا اعاودها ابدا علام (١) .

هذا النص المهم ، يوضح لنا بجلاء ، اضطراب الغزالى الفكرى ، وتردده أول الامر في ترك المنصب ومفارقة بغداد ، التي كانت موثل العلم والادب ومحط انظار الناس في كل الاقطار ، كما كانت بغداد تمثل الدنيا بكل مباهجها وقتنتها ، والشيء بالشيء بذكر في حديث جرى بين الامام انشافعي ويونس مل رأيت بغداد ؟ والى يونس على رأيت بغداد ؟ والى يونس : لا ، فقال الشافعي : ما رأيت الدنيا ولا رأيت الناس ،

ان الغزالى ، أيقن ان الحياة في بغداد اصبحت لا تطاق ، فلونها وتظامها لا ينسجم وما يحسل من افكار ومسادى، صوفية ، فانه يريد الابتعاد عن الدنيا ومفاتلها وعن الوظيفة ومشاعلها ، ولكنه كان كأى انسان ، يتوقف قلبلا او كثيرا في مفترق طريق حياته يفكر مليا في عواقب الامور ، وتتجاذبه مسائل عديدة ، وتشاغل عقله افكارا مختلفة ، لذا صار الغزالى كما يقول يقدم رجلا ويؤخر اخرى ، وما زال يتردد بين تجاذب شهوات الدنيا ودواعى الآخرة ، بين الاقدام والاحجام ، وتفكيره الطويل هذا ، ادى به الى مرض نفسى ، جعله ينزوى عن الناس ، ولا يقدر على التدريس ، ولا يشتهى الطعام ولا الشراب ، وكانت ازمة حادة مر بها ابو حامد الغزالى ، وفي ليلة ليلاء ، فيها كان السكون يخيم على الناس ، والغزالى في بحر من التفكير ، اذ يطلع عليه اخود احمد (٢٠) وهو صوفي والغزالى في بحر من التفكير ، اذ يطلع عليه اخود احمد (٢٠)

⁽١) الغزالي : المنقذ من الضلال ص٣٦-٣٧

⁽۲) احمد الغزائى: احمد بن محمد بن احمد ، ابو الفتوح ، مجدالدين الطوسى الغزائى ، من الوعاظ المشهورين وهو اخو أبى حامد الغزائى ، درس بالنظامية نيابة عن أخيه لما ترك التدريس ، اصله من طوس ووفاته فى قزوين ، وشهرته بالغزائى كأخيه ، له تأليف مهمة أشهرها : . . الذخيرة فى علم البصيرة ، فى التصوف و ، لباب

من أعمق صوفية الإسلام ويناذيه الم

ولمسا رأيت الحب قسد مسد جسسوه

فصدادفني اللحسرمان وانقطع الجسمر وحباطت بسي الامواج مسن كسيل جسانب

ونادى منسادي الهجس قسد عسدم الصبر

وصرخ الغزالى صرخة كبيرة ودخل الى غرفته ، مسرعا بنشاط وحيوية ، وجمع ما يمكنه حمله ، وساد متجها نحو الشام ، تاركا بغداد فتنة الدنيا ، وهاجرا النظامية بهجة العلم ، ومبتعدا عن اهله واحبائه ، وعاش عيشة الزهباد والمتنسكين في مشدئة جامع دمستق والتي عرفت (بالمئذنة الغزالية) .

اذن فالغزالي بعد النفكير الطويل والتأمل البعيد ينقلب من حافة الاحجام والتردد الى حالة الاقدام والتنفيذ ، وكأن شقيقه احمد نبهه الى فكرة التنفيذ ، والحق ان تلك الابيات التي اطلقها ابو الفتوح احمد كانت الحافز الكبير لاستثارة ابى حامد الغزالي ، والطلاقه نحو الحياة التي استهدفها ، الحياة التي تطمئن لها النفس ويستقر بها الوجدان وهذا لعمرى ان دل انما يدل على اصالة تصوفه وانقداحه عن دافع داخلي ، حركه فيه اخود الصوفي الكبير ابو الفتوح احمد ،

الاحياء » اختصر فيه كتاب احياء علوم الدين لاخيه ابى حامد ، وله مجالس وعظ مشهورة في بغداد دون عددا منها « صاعد بن فارس اللباني » ، توفى ابو الفتوح سنة ٥٠٥٠ /١٢٦م .

الغزالي في البلاد الاسلامية

ترك الغزالى بغداد ، وسار وحيدا لم يصطحب اطفاله ولا عياله معه ، وسنجد الرجل ينتقل من مكان الى مكان لا يستقر فى بلد حتى يدفعه حال الى دخول بلد آخر ، والغزالى فى تطوافه بالبلاد الاسلامية كانت غايته الاولى البحث عن الحقيقة التى كان يجاهد فى سبيل الموصول اليها ، انها والحق لسياحة صوفية وتشوقا للحقيقة ، وكانت خطوة من اعمق خطوات الطريق عند الصوفية .

اجل ترك الغزالى مدينة بغداد وفي طريقه قابله في البادية تلميذه ابو بكر بن العربي ، وقد تعجب من حاله ، وطلب منه ان يعود الى التدريس في النظامية ، قرد عليه الغزالي :ــ

> تركت هوى ليلى وسعدى بمعزل وع ونادتنى الانسواق مهالا فهذه من غزلت لهم غزلا رقيقا فلم اجد لغز

وعدت الى مصحوب اول منزل منازل من تهوى رويدك قانزل المنزل المناجا فكسمرت مغزلي (١)

ومضى الغزالى فى طريقه لا يلوى على شى، ، ودخل الشام وأقام بها سنتين ، ولا شغل له سوى العزلة والخلوة والتأمل والعبادة وتصفية القلب بذكر الله تعالى ، واعتكف فى مسجد دمشق وكان يطلع الى منارة المسجد كل يوم ويغلق عليه بابها ويعتكف على ما تذكره بعض الروايات فى منارة ذلك المسجد ، وقد عرفت تبلك المنارة (بالمئذنة الغزالية) ، ثم رحل بعد ذلك الى بيت المقدس ، وكان كثير الاعتكاف فى مسجد قبة الصخرة ، وبعد ان زاد قبر ابراهيم الخليل (عليه السلام) سافر الى مكة

⁽١) ابو بكل بن العربي : المواصم والقواصم ص٢١ مخطوط: ٠

فأدى فريضة الحج ثم اعتزم بعد ذلك الرحلة الى المغرب قاصدا زيارة الأمير يؤسف بن تاشفين (١) ، ولكنه لما وصبل الى مدينة الاسكندرية علم ان هذا الامير قد توفى .

تؤكد المراجع الاسلامية ان الغزالي زار القاهرة والاسكندرية ، ولكن الغزالي لا يذكر اخبار تلك الزيارة في كتبه ولا نظفر في كتبه باشارة اليها ، ومن المرجع ان يكون هذا قد حدث سهوا منه ، او انه قد أهمل ذكرها لكراهية للحكم الفاطمي في مصر ابان ذلك الوقت ، وقد كان الغزالي أمينا على الدوام لمذهبه الاشعري ، ومن المرجع ايضا ، ان الغزالي لم يلق ترحيبا بمصر الفاطمية ، ووجد كتبه لم تنشر فيها بسبب عقيدته المخالفة لعقيدة الدولة ، لعل الغزالي ان يكون قد كره هذا او كره عضها فأغضى عن ذكرها ،

وفد كان نتاج رحلته الى الشام وبيت المقدس ، كتابه الكبير د احياء علوم الدين ، وهو من اشهر ما كتبه في التصوف والاخلاق ، والذي قدم فيه الخلاصة الرائعة لتجربته الصوفية ، وهو نفسه يحدثنا عن هذا فيقول نسا انكشف لى في أثناء هذه الخلوات امور لا يمكن احساؤها واستقصاؤها ،

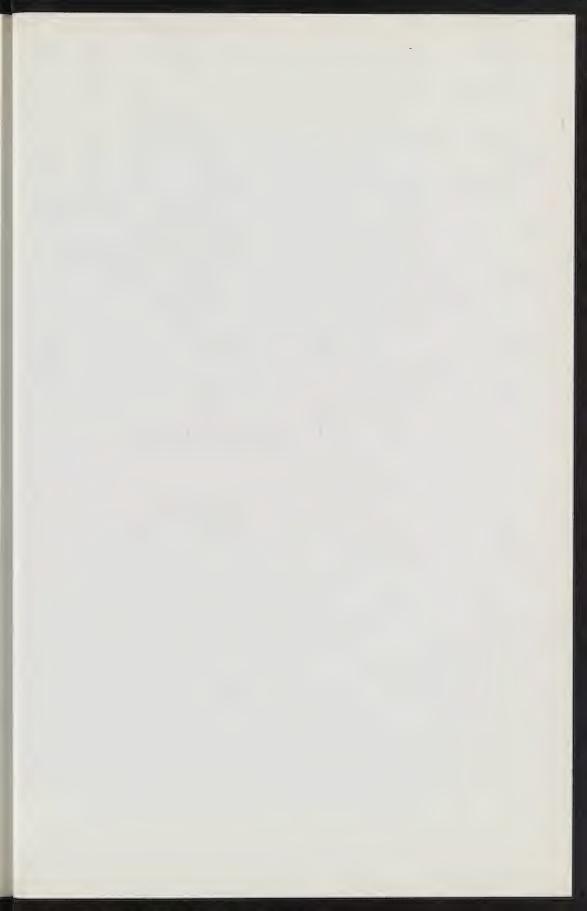
⁽٧) يوسف بن تاشفين : يوسف بن تاشفين بن ابراهيم ، المصالى الصنهاجي ، اللمتوني الخميري ، ابر يعقوب ، امير المسلمين ، وملك الملامين : سلطان المغرب الاقصى ، وباني مدينة مراكش واول من دعى بامير المسلمين • استول على مدينة قاس وغزا الاندلس ، انتصر على الفرنج في معركة الزلاقة سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٦م ، وبعدها بايعه ملوك الاندلس بامارة المسلمين ، وضرب السكة وجددها ، ونقش ديناره « لا الله الا الله محمد رسول الله » وتحت ذلك و امير المسلمين يوسف بن تاشفين » وامتد ملكه ، المغربين الاقضى والارسط وجزيرة الاندلس وتوفي بمراكش سنة ١٠٥هـ/١٠١٨م٠

والقدر الذي اذكره ليتنفع به أبي علمت يقينا ان الصوفية هم السابقون نظريقة الله تعالى ، خاصة وان سيرتهم أحسن السير وطريقتهم اصوب الطرق واخلاقهم اذكى الاخلاق ٠٠ وان جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة ٠ ه(١)

⁽١) المنقذ : ص٣٩٠٠

الفصل الثالث

أ ـ مراحل الشك عند الغزال
 ب ـ عـــزلة الغـــزال
 ح ـ الغـــزال والفلاســفة



مراحل الشك عند الغزالي

بنا فيما سبق ، أن الغزالي ولد في طوس سينة ١٠٥٨/٨٥٠م وقد درس الفقه وهو صغير على النسيخ احمد الراذكاني ، ثم وصل جرجان حبث تنام في النسخ ابي القاسم الاسماعلي تم درس بعد ذلك في تسابور ، المدينة العلمية الحافلة بالعلماء ، وكان رئسي علمائها وقتذاك ، إمام الحرمين عبدالملك الجويني ، وكان الغزالي اثناء دراسته على الشيخ البحويتي ، مثل الطالب المجد ، النابه ، المتفهم لجميع ما يلقى عليه من العلوم ، والظاهر ان الغزالي منذ ان بدأ دراسته في نيسابور على الشيخ الجويني بدأت عنده فكرة الثنك فيما يدور حوله ، ويظهر انه كتم ذلكحتي توفي استاذه الكبير المُجَوِّيْتُكُم ، وَبُرحُ أَبْعُدُهَا الى مُعْسَكُمُ نظام الملك الوزير السلجوقي ، الذي كان مجلسه عامرًا بالفقهاء والعلماء والصوفية ، وفي حضرة الوزير تبارى الغزالي مع اساطين العلم واكابر الفقهاء ، ولعمرى ان نقاش الغزالي مع هؤلاء العلماء والفقهاء لدليل قاطع على ان الرجل كان شكاكا في آرائهم ولا يؤمن بها وهذا أظهر الشك ، ولا يد وان يكون الشلك هذا قد نما عند الغزالي قبل مدة طويلة ، وفي تلك اللحظة اعجب الوزير بالغزالي وقربه البه وولاه تدريس النظامية وهو ارقع المساصب العلمة وفتذاك -

كان الغزالى يبذل قصارى جهده من اجل الوصول الى الحقيقة ، حقيقة كل امر ومشكلة ، وهو من اولئك الذين لا يصدرون حكما فى قضية الا بعد دراستها من جوانبها المختلفة والمتعددة ، ويحاول الوقوف على اسباب وقوعها وحدوثها وبيان آثارها وتتاثجها ، وهو نفسه يوضح لنا اتجاهه فى دراسة اصحاب المسادى، والفلاسفة والمتكلمين ، فيقول :-

المستكشف اسرار كل مذهب الأميز بين محق ومبطل ، ومتسن ومبتدع ، الأأغادر باطنيا الا وأحب ان اطلع على بطانته والا ظاهريا الا واريد ان اعلم حاصل ظهارته والا فلسفيا الا واقصد الوقوف على كنه فلسفته والا متكلما الا واجتهد في الاطلاع على غاية كلامه ومجادلته ، ولا صوفيا الا واحرص على العثور على سر صوفيته والا متعبدا الا واترصد ما يرجع اليه حاصل عادته والا زنديقا الا وأتحسس وراء للتنبه الاسباب جرأته في تعطيله وزندقته ، وقد كان التعطش الى درك حقائق الامور دأبي من اول عمرى وربعان شبابي غريزة وفطرة من الله وضعتا في جسيلتي هرام ،

هذا النص يوضح بجلاء ، ما اعتادت عليه نفس الغزالي في البحث والتعلم ، والرجل كما قلت لا يتقبل الشيء دون دراسة وبحث ، ولا يصدر حكما في أي موضوع الا بعد ان يلم بجوانب ذلك الموضوع الماما كاملا ، وتتيجة هذا البحث الطبويل والاستقصاء المستمر ، نشأت لدي الغزالي عادة الشك في كل أمر ، على ان الغزالي كان لا يدعو الى الشك ، بل كان ديدته ، الوصول الى الثين ، وكان الغزالي يتعجب من كل أمر لا يعرف كنهه ، انظر ما يقول : « فلو قال لى قائل : لا بل الثلاثة اكثر من العشرة بدليل الى اقب هذه العصا تعبانا ، وقلبها ، وشاهدت ذلك منه الم اشك بسبه في معرفتي ، ولم يحصل لى منه الا التعجب من كيفية قدرته عليه ، فأما الشك فيما علمته فلا ، ثم ان كل ما لا اعلمه على هذا الوجه ولا أيقنه هذا النوع من البقين فهو علم لا ثقة به ولا امان معه ، وكل علم لا أمان معه فليس بعلم يقيني ، ه (٢)

واخذ الغزالي يفتش عن العلوم ، وصار يشكك نفسه في معرفة

۱۰ ص ۱۰ المنقذ : ص ۱۰

⁽٢) المنقد : ص١١ ٠

الكثير منها حتى قاده النبات الى اليقين في معظمها ، ثم يصطدم الغزالى هنا وبدأ يشك في يقين هذا العلم ، واليقين فيها مبنى على الحس والحس لا يصدق دائما ، قال الغزالى : « أقبلت بجد بليغ اتأمل في المحسوسات والضروريات وانظر حال يمكنى ان انسكك نف ى، فاتنهى بى طول التشكيك الى ان أم تسلمح لى نفسى بتسليم الامان في المحسوسات ايضا ه (۱) ، واخذ الشك يزيد ويتسع عند الغزالى ، وصاد يقول : « من اين الثقة بالمحسوسات واقواها حاسة البصر وهي تنظر الى الظل فتراه غير متحرك وتحكم بنفي الحركة ، ثم بالتجربة والمشاهدة بعد ساعة تعرف أنه يتحرك وانه لم يتحرك بغنة ودفعة بل على الندريج ذرة ذرة حتى لم تكن له حالة وقوق ، وتنظر الى الكوكب فنراد صغيرا في مقدار الدينان ، ثم الاذلة الهندسية تدل على انه أكبر من الارض بمقدار !! وهذا وامثاله من المحسوسات يحكم فيها حاكم الحس بأحكامه ، ويكذبه حاكم العقل ويخونه تكذيبا لا سبيل الى مدافعة فقلت نه قد بطلت الثقة بالمحسوسات ويخونه تكذيبا لا سبيل الى مدافعة فقلت نه قبلت الثقة بالمحسوسات .

هكذا خاض الغزالي صراعا عنيفا من الافكار ، انه شك في الضرورات المقلية كقوانين الفكر ومبادى، البرهان الاساسية ، ثم انتهى فيها الى اليقين بنور قذفه الله ، ومما يسترعى النظر أن شكه فيها يشبه شك ديكارت

⁽۱) المنقذ : ص١٢ -

⁽٢): المرجع السابق ص١٢٠٠

⁽٣) المرجع السابق ص:١٣ -

حينما تكلم هـ فما الاخير عن « الشيطان الماكر » الذي جعله يشــك في البديهيات .

ولعلى أجد ان الغزالى كان كثير التشكيك في العلوم وكل ما يدور حوله ، وكثيرا ما أوصله الثبك الى اليقين ، فهو يقول : ان الشكوك هي الموجه للحق ، فمن لم يشك لم ينظر ومن لم ينظر لم يبصر ومن لم يصر بقي في العمي والضلال .

ان هذا انشك جعل الغزالى يفكر في كل أمر يقع عليه نظره أو يتلقاد مسعه فيمحمه تمحيصا كاملا ، ولعمرى ان هذا لهو السر في مطلب الرجل للوحدة دائما والانزواء عن الناس ، كي يتفهم المسائل العديدة التي صادفته في حياته بهدو، وصفاء وليخرج من دراستها بتنائج ملموسة ويزداد بذلك ثقة وطمأنينة ،

والذي اعتقده ، ان هذه الحالة هي من العوامل المهمة التي جعلت الغزالي يهجر بغداد ويعتزل التدريس وينزوي وجيدا بعيدا عن الناس ولا شك ان النظامية وهي مليئة بطلاب العلم ، كانت ايضا معط العلماء والفقهاء ، كما كانت بغداد موثل الجميع فكانت تموج بتيارات الفكر المختلفة ، مشحونة بالمماثل والمشاكل ، وهذه امور تثير الشبك في الغزالي وتستدعى منه الدرس والمنقشة ، فالجو في بغداد كان محموما ، الغزالي وتستدعى منه الدرس والمنقشة ، فالجو في بغداد كان محموما ، مرهقا كثير المسائل والمشاكل التي تنعب جسمه كما تنعب عقله ، لذا فانه شد الراحة وطلب المخروج من بغداد ، وتزعنه في الشمك جعلته في طليعة العلماء الذين اشتهروا في هذا الباب ، وقد سبق ديكارت ابا الفلسفة المحديثة في نظريته عن الشمك بقرون عديدة ،

وادى به النبك الى دراسة الفلسفة ، ولم يكن الذى دفعه على البحث فها ودراستها مجرد شغة طلعلم ، بل التطلع إلى مخرج من الشكوك التي كان يشرها عقله ، وصار ينقب في علومها واصولها حتى يطمئن قلبه ويندوق الحقيقة العليا ، وخرج الغزالي من دراسته الفلسفية بكتاب نفيس هو كتاب « تهافت الفلاسفة » ، وقد هاجم فيه الفلسفة اليونانية ، – كما عرفها فلاسفة الاسلام – هجوما عنيفا ، ووضع فيه آداء فلسفية مبتكرة مستدة على الروح والفكر الاسلامي ، ومنبئة من اصليه العظيمين القرآن والسنة ،

عزلة الغزالي

عرف ان المزالي كان قد ولي منصب التدريس في النظامية سنة ١٠٩٥/ ١٠٩٥م حيث اعتزل ١٠٤٨هـ ١٠٩٥ وظل في ذلك المنصب الى سنة ١٠٩٨م حيث اعتزل التدريس فجأة وغادر بغداد الى انشام وفلسطين فالحجاز ثم مصر ، وقد اختلف المؤرخون والباحثون في اسباب تلك العزلة .

كان الغزالى - كما قلت - في عصر الفرق المتباينة ، والنجل المختلفة المتعارضة ، وقد خض الغزالى هذا البحر اللجي كله ، واضطرم كل هذا في عقله وقلبه ، وكان هو بينهما - مترددا حائرا ، قلقا ، لا يستقر على قرار ، ولا يتنهى الى حد ، وأحاط به الشك ، والشك دفعه في محاولة اخيرة الى العزلة ، وفي عزلته وصل الى البقين ،

عاش اخرالي هي بغداد من سنة ١٨٤ – ١٠٩١ هـ/١٠٩١ – ١٠٩٥ م ويبدو انه كا نيحمل فكرة طبية عن مقام الخلافة ، ذلك المقام المحاط بهالة من القديس والتحيل ، وقد فرايه وجوده هي بغداد من ذلك المقام الذي كان يعج والترف والنعيم واللهو ، وكان الغزالي ميالا الى الزهد ومتأثرا بالصوفية منذ أن درس على استأذه الأول الصوفي يوسف النساج ، واعتقد أن الغزالي اصب برد فعل في بغداد مما رأى وما سمع ، لقد راع الغزالي ما وجد في دار الخلافة من فساد وفسق وفجور وتهنك واضناه ما وجد هنا من تجلل من احكام الشرع ونواهيه ، وكرد سكوت الفقهاء عن كل هذا ، فنفر من بغداد ومن المقام فيها ،

وهناك سبب سياسي ذكرة يعض المؤرخين ، وهو انه كانت توجد صلحة بين الغزالي وامير المفسرب يوسف بن تشفين ، ومن الواضع ان

الخليفة في بغداد لا يريد له منافسا قويا كيوسف بن تاشفين ، ومن المرجح ان الخليفة اعتقد بخطورة تلك الصلات التي قد تسب له المشاكل لذا حاول العليفة ابعاد الغزالي عن حضرته وتحويل وجهه عنه ، فأحس الغزالي بذلك وكان هذا من عوامل خروجه من بغداد واعتزاله للتدريس .

والغزالى يذكر في سبب تركه التدريس ، قوله : « ثم لاحظت الحوالى قادًا الله مقبل على علوم غير مهمة ولا نافعة في طريق الآخرة ، ثم تفكرت في نيتي في التدريس فادًا هي غير صالحة لوجه الله تعالى ، بل باعثها ومحركها طلب الجاه ، وانتشار الصيت ، فتيقنت اني على شفا جرف هار ، واني قد اشفيت على النار ، ان لم اشتغل بتلافي الاحوال ، ، هذا بيان واضح على تأثر الرجل بمبادى الصوفية ورغبته الملحة في سبيل ترك حياة وظيفة التدريس وابتعاد عن مصادر الشهرة والجاه ،

وأرى ان لعزلة الغزالى السابا أخرى مهمة ، فان اغلب المؤرخين ذكرها وسأوردها فيما بعد ، واؤيدها بوثيقة بخط الغزالى نفسه وردت فى كتاب ، غزالى نامة ، المطبوع في طهران سنة ١٣١٨ هـ/١٩٠٠ م(١)

ان زهد الرجل ، نتيجة تأثره بالصوفية كان دافعا مهما أدى به أن يترك التدريس في المدرسة النظامية ويعتزل الناس ويأوى الى مسجد دمشيق ، سالكا طريق الصوفية ، وأصبح من فرط اخلاصه لهم يصفهم : « انهم السالكون لطريق الله تعالى خاصة ، وان سيرتهم أحسن السير وطريقتهم أصوب الطرق واخلاقهم اذكى الاخلاق » •

وكان الغزالى ينحو منحى الصوفية فى نسبكهم وزهدهم ، فهو لا يتطلب فى هذه الفترة وظيفة او يريد مالا ، بل انه أراد ان يعيش فى حالة تنسك وتقشف وزهد ، يرتاج فيها ضميره ويطمئن وجدانه .

⁽١) مؤلف الكتاب السيد جلال الدين الحمائي

ومن الجدير بالذكر ، ان الغزالي كان منزوجا وله اطفال ، والظاهر انه كان يعيش في بغداد ، وحيدا ، تاركا عاله في طوس وهذا الامر لا بد وان يؤخذ بنظر الاعتبار ، اذ أنه كان يطبق مبدءا صوفيا مهما هو «قطع العلائق ، أي قطع كل صلة بينه وبين اهله ، وكان الصوفية يفعلون هذا في مرحلة من مراحل تصوفهم ،

وكان الغزالي ذا نفس عالية كريمة ، وكان يعتقد ان الحبوالاحترام والتبحيل لله عز وجل لا غير ، والسلام لمن يستحق السلام وعدم الاتصال بالسلطان والامراء ، لان مخالطتهم برأى الغزالي ، آفة عظيمة ، فهو يقول في كتابه ، أيها الولد ، : ألا تخالط الامراء والسلاطين ولا تراهم ، لان رؤيتهم ومجالستهم ومخالطتهم آفة عظيمة ، •(١)

وكان الغزالي يشعر بان هدايا السلاطين ولو كانت من الحلال الا انها تولد المداهنة والرياء ومعنى ذلك مراعاة جانبهم والموافقة في ظلمهم وهذا معناه فساد في الدين (٢) • وكان الغزالي يكره مدح السلطان وكان يعتقد ان الله يغضب اذا مدح الفاسق والظائم (٣) •

مما لا شك فيه ، اننا نجد بين سطور كلام الغزالى ، الواردة في كتابه « أيها الولد ه (۲) معانى بعيدة تصور فكرة الرجل عن العصر الذي هو فيه ، والانسان انما يتأثر بما يرى في مجتمعه من عدل وجور وصلاح وشر ، فالغزالى طبعا متأثر بالوضع القائم وقنذاك عندما يقول : « دع عنك مدحهم وثناءهم لان الله يغضب اذا مُد ح الفاسق والظالم ه (٤) وهو يقول ايضا : « ألا تقبل شيئا من عطاء الامراء وهداياهم وان علمت انها من

⁽١) الغزالي : ايها الولد ص٧٥ .

⁽٢) الغزالي : ايها الولد ص٧٥ -

⁽٣) إيها الولد : ص٧٥ ٠

 ⁽٤) ايها الولد : ص٧٥ .

الحلال لان الطمع منهم يفسد الدين لانه يتولد المداهنة ، ومراعاة جانبهم والموافقة في ظلمهم (١) .

وهذه تعطينا صورة عما انتهى البه فكر الغزالى ، انها صدى لما يدور في خلده وما هو في قلبه ، فكان يعتقد ان السلطان ظالم ، وان محالسته آفة وكل من يتصل بهم وينقبل منهم المال والهدايا انما يراعهم في ظلمهم وجورهم ، والغزالى ، المجاهد الكبير ، الداعى الى الله عز وجل ، كان يأيى ان يأخذ المال ويداهن هؤلاء الظالمين ،

كان يرى التنازع على السلطة ، أمير يضرب اميرا ، وسلطان يتآمر بسلطان ، وكان يرى اغتصاب الاراضى وانتهاك الحرمات كل ذلك له تأثيره الكبير في نفس الغزالي وأدى به الى النفور من مجتمع بغداد والحروج منها صافيا نقيا ، ينشد الله •

وقد مل الغزالى المناظرة فى بغداد ، لأن المناظرة والجدل تورث المراء والحسد والحقد وحب الغلبة ، فكان لا بد له ـ وهو بسيل طريق جديد ـ ، أن ينأى عن هذا كله ، فتأمله وهو يقول : ه ألا تناظر احدا فى مسألة ما استطعت ، لان فيها آفات كثيرة ، فائدتها اكثر من منفعتها ، اذ هي منبع كل خلق ذميم كالرياء والحسد والكبر والحقد والعداوة والمباهاة وغيرها ، ه ه فعض الناس يسأل عن حسد وبغض ، فكلما تجيه بأحسن الجواب وافصحه وأوضحه فلا يزيد له ذلك الا بغضا وعداوة وحسدا ، فالطريق الا تشتغل بجوابه فقد قبل :

كيل العداواة قد ترجى ازالتها

الا عداوة من عاداك عن حسد

« وهناك الحمقي الذين يطلبون العلم زمنا قليلا ويتعلمون شيئًا من

⁽١) ايها الولد: ص٧٥٠

العلم العقلي واشرعي ويعترضون من حمافتهم على العالم الكبير الذي الفق عمره في العلوم المقلية واشرعية وهؤلاء الحمقي لا يعلمون ويظنون ان ما اشكل عليهم هو أيضا مشكل على العالم الكبير • قال عيسى عليه السلام: « التي ما عجزت عن احياء الموتى وقد عجزت عن معالجة الاحمق ، (١).

فالمناظرة في رأى العرالي لا تعود بالخير على العالم ، بل سيحتها الحسد والبغطاء والعداوة ، ووقوعه في جماعة من الحمقي والجهلاء الذين لا تفيد فيهم المناقشة والمجادلة لسوء فيمهم وقلة ادراكهم ، وكان في بغداد بعض اصحاب البادي، ، يحضرون مجلس الغزالي فيمطرونه بالاسئلة الكثيرة وقد يكون بعضيا محرجا ، وكان عليه ان يجب وان يذكر رأية ، وإن يجرح آراء الآخرين ، وبذلك يكثر اعداؤه ومناوؤه ، وكل هدا يخالف طريقه الجديد ـ السلوك الصوقي .

هدد بعض الاسباب التي كانت قد أدت بالاعام الغزالى الى العزلة عن الناس والتدريس ، وسأورد نصا نفيسا ورد في كتاب و غزالى نامة ، (٢) لمؤلفه الاستاذ جلال الدين الحمالي ، وهو يبين بوضوح نفسية الغزالي ورأيه في اعتزاله التدريس ، وهي رسالة كتبها ابو حامد الغزالي عندما دعاه ضياء الملك بن نظام الملك متولى المدرسية النظامية سنة ١١١٠ ه م ، المتدريس في بغداد ، وهذا هو نص الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله اجمعين = قال الله تعالى : « ولكل وجهة هو موليها فاستيقوا الخيرات »
 « التخلق من جهة ما جعلوه قبلتهم > ثلاث طبقات : عوام اهل غقلة> وخواص أولو كيابة > وخواص الخواص وهم ذوو البصيرة • أما اهل

⁽١) ايها الولد ص٤٩٠ .

⁽٢) طبع في طهران سنة ١٣١٨ه .

الخفلة ، نقد قصروا نظرهم على عاجل الخيرات ، وظنوا نعيم الديها هو الخير الأكبر ، وحسبوه أصل البلاد فاقبلوا عليها ، وعدوها قرة عين لهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما ذئبان ارسلا في زرية غنم بأكثر فسادا فيها من حب الشرف والمال في دين المراء المسلم ، » لم يفرق اولئك الغافلون بين الذئب والصيد ولم يميزوا بين القرة والسخنة ، واصطفوا طريقا اعوجا ، وزعموا انه رفعة ، قال رسول الله (ص) ينبثني بزيفهم هذا : تعس عيد الدينار ، تعيس عيد الدراهم ،

وأما الخواص ، نقد اسلمتهم الكياسة والموازنة بين الدنيا والآخرة ان أثروا الآخرة على الاولى ، وهي خير وأبقى ، والباقى أفضل من الفاني المنقضى ، فمالوا عن الحياة الدنيا ، وولوا وجوعهم شطر الآخرة ، ولكن قصر هؤلا، ايضا ، اذ لم يطلبوا الخير المطلق وان قنعوا بما هو أحسن من الدنيا ،

 وما دونه • وهما ككفتى ميزان • جعلوا قلوبهم لسانه • فلما وجدوا طبعهم يميل طوعا مع الكفة الراجحة ، قالوا : قد تقلت موازين الحسنات وأيقنوا ان ما لم يوقه هذا القسطاس لا يزنه الميزان يوم الحساب •

وحال الطبقة الثانية عند الطبقة الثالثة ، هو مثل الطبقة الاولى لدى طبقة الثانية : عوام لا يفهمون قبلهم ولا يدرون ان من نظر الى وجه الله عالى بالحقيقة حسن وجهه .

وقد دعانى صدر الوزارة - بلغه الله اعلى المقامات - من المحل الادنى المربة العلية ، فأنا ادعوه من مقام الطبقة الاولى وهو أسفل السافلين ، الى اعلى عليين وهو مقام الطائفة الثالثة ، قال النبى (ص) : من أحسن البكم فكافره ، وإنا ان لم أصب سبيلا الى جزائه ومكافاته ، فقد عجزت عن اسعافه بالاجابة ، فليهنى على أمر السقر من حضيض درجة العوام الى علو درجة العواص ، والطريق الى الله واحدة من طوس وبغداد وسائل بلاد ، وكن بعضها أقرب من بعض ، ولكن ليس تلك الطرائق الثلاث الى لله سواء ، ثم يعرف حق المعرفة انه لو ترك فرضا من الفروض التي اوجها الله تعالى ، او الرتكب ما حدره الشرع ، أو لذ له النوم وفي البلاد مثلوم واحد بشامل من السقام ، فما درجته الاحصيض المقام الاول وهو من أهل الغفلة ، اولئيك هـم الغافلون ، لا جرم انهم في الآخرة هم العادرون ، اسأل الله تعالى ان يقظه من توم الغفلة لينظر في يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يده ،

عدنا الى حديث مدرسة بغداد ، وعدر التقاعد عن امتثال اشارة صدر الوزارة ، أما لعدر فان الخروج من الوطن لا يلتمس الا ابتغاء زيادة دين أو طلب زيادة ديا ، أما الدنيا فقد زال طلبها من القلب والحمد لله تعالى ، فاذا أنوا الى طوس وهيأوا اسباب الملك والمملكة للغزالى ، واسلموها اليه

والتفت اليها ، كان ذلك من ضعف الايمان فالويل من تناتجه ، وأما زيادة الدين فانه يستحق الحركة والاطلاب ، ولا ريب ان افاضة العلم هنالك أيسر ، وأسبابه أوفر ، وطلابه أكثر ، ولكن العذر ان السفر يوجب خللا في الدين لا تسده هذه الزيادة ، فان ههنا نحو مائية وخمسين متورعا محصلا مشغولون بالاستفادة ، وتقلهم واعداد وسيائلهم متعذر ، وتركهم وكسر قلوبهم والسفر لكثرة نظائرهم في مكان آخر لا رخصة فيه ، مثل ذلك كمثل رجل يكفل عشرة أينام نم يعدل عنهم ليتعهدعشرين فيه ، مثل ذلك كمثل رجل يكفل عشرة أينام نم يعدل عنهم ليتعهدعشرين في مؤضع آخر والموت والآفات في طلبه ،

ثم اننی کنت فردا لما دعانی الصدر انشهید نظام الملک ــ قدس الله روحه ــ الی بغداد ، لا أهل ولا بنون ، وقد بلیت بالاهل والولد ولا یجوژ اغفالهم وکسر قلوبهم .

والعذر الثالث انتي نذرت لما وصلت الى تربة العظيل عليه السلام سنة ١٩٥هه/١٩٥٥م ، أى قبل خسس عشرة سنة تقريبا ، الا أقبل مالا من سلطان أو سلطاني والا أخرج للسلام على سلطان أو سلطاني وألا اناظر ، فاذا نقضت هذا النذر ، ضاع الوقت ، والصرف القلب ، ولسم أستطع شيئا من أعمال الدنيا والدين ، ولا بد من المناظرة في بغداد ولا مناص من السلام على دار العظافة بها ، وأنا لم أمثل للسلام على أحد في بغداد مئذ رجعت من الشام ، ولسم أنصرف في أى شسغل ، واجتبيت بغداد مئذ رجعت من الشام ، ولسم أستطع العباة سالما _ فالباطن حينذ ينكر الاغزواء ،

وأعظم هذه المعاذير اتنى لا أقبل مالا من السلطان ، وليس عندى في بغداد ملك ، وباب المعيشة موصد ، وعند هذا الحقير ضييسٌعة في طوس تكفى هذا الضعيف وأطفاله جميعا بعد المبالغة في الاقتصاد والقناعة ، واذا غبت قصرت عن ذلك • وهذه المعاذير جميعها دينية ، وهي لدى جليلة وان ظنها أكثر الناس يسيرة •

وقد بلغت غايسة العسر • وهسذا _ على كل حال _ وقت الوداع للفراق ، ولا وقت سفر العراق • أؤمل من مكارم أخلاقك قبول هسذا الاعتذار • فظن ان الغزالي أنساه أمر الله وهو قادم بغداد ، الا يجب اعداد مدرس آخر ؟ فاعمل هذا اليوم والسلام • زين الله تعالى صدر العالم بحقيقة الايمان التي هي وراء صورة الايمان ليعمر العالم به ، واحمد لله حق حمده • وصلاته على نيه وآله وسلم • هذا

هذه هي الرسالة النفسة التي كتبها الغزالي لضياء الملك بن نظام الملك عندما استدعاه هذا لتولى تدريس نظامية بغداد ، فين الغزالي امتاعه عن ذلك بمعاذير معقولة ، بعد أن أورد مقدمة قسيم فيها الخلق الي ثلاث أقسام : عوام أهل غفلة ، وخواص اولو كياسة ، وخواص الخواص ، ثم تكلم على كل قسم من تلك الاقسام ، ثم بين طبقات اولئك .

وقد وردت آراء مشابهة لاراء الرسالة هذه في كتابه «أيها الولد» وقد أوردت من ذلك بعض الامثلة فيما سبق .

ان اغتزال الغزالى عن التدريس وهجره بغداد ، أسبغ على الشيخ الغزالى السمو والمجد ، حيث أصبح في عداد الخالدين ، لانه ضرب بذلك مثلا رائعا في تجنب المال والجاه والثروة ورغب في الزهد والصلاح والتقرب الى الله ، وقد ألف في فترة اعتزاله كتابه الكبير : ، اخباء علوم الدين » .

⁽١) الحمائي : غزالي نامة ص ١٩٠٠ وقد نشر نص الرسالة في مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٥٤ ٠

الفـــزالى والفلاســـفة

لقد بينا فيما سبق أن عصر الغزالي كان عصرا مضطربا عسوده خلافات الفرق ، وتعدد المذاهب وقد اطلع الغزالي ، على كل هذا ، ولكن راعه انتشار الفلسفة اليونانية لدى طوائف اسلامية كثيرة ، وقد خشى على العقيدة من سطوة الفلسفة وقوتها .

والغزالى كما عهدتاه لا يهاجم مذهبا من المذاهب أو مبدءا من المبادى، الا بعد دراسته وبحثه والخروج منه بنتائج دراسية مقنعة ، قال الغزالى : ه ثم انى ابتدأت بعد الفراغ من علم الكلام بعلم الفلسفة وعلمت يقينا انه لا يقف على فساد نوع من العلوم من لا يقف على منتهى ذلك العلم ثم يزيد عليه ويجاوز درجته ، فيطلع على ما لم يطلع عليه صاحب العلم من غور وغائلة واذ ذاك يمكن أن يكون ما يدعيه من فساده حقا ، ولم أر أحدا من علماء الاسلام صرف عنايته وهمته الى ذلك ، ه(١)

وقد قسم الغزالي الفلاسفة الى تلاثة أصناف(٢) :_

الاول : الدهريون : وهم طائفة جحدوا الصانع وزعموا ان العالم نم يزل موجودا ، وقالوا بقدم الانواع الحيوانية ، وقد عرفوا أيضا باسم الزنادقة ٠

الثانى : الطبيعيون : وهم الذين أكثروا البحث في عالم الطبيعة وفي عجائب الحيوان والنبات وفي تشريحها ، فرأوا من عجائب الصنع والحكمة ما اضطرهم ألى الاعتراف بقادر حكيم ، ولكن كثرة بحثهم في الطبيعة أظهرت لهم ان لاعتدال المزاج تأثيرا عظيما في قوى الحيوان ،

⁽١) المنقد ص١٨٠

⁽٢) المرجع السابق ص١٩

فظنوا ان القوة العاقلة في الانسان تابعة لمزاجه ، تبطل ببطالاته ، فاذا انعدم لم تعقل اعادته ، فذهبوا الى انالنفس تمون ولا تعود ، فجحدوا الآخرة وانكروا الجنة والنار والحسر والنشر والقيامة والحساب ، فلم يبق عندهم للطاعة تواب ولا للمعصية عقاب ، وهو الا أيضا بنظر الغزالى ونادقة ، لان أصل الايمان ، هو الايمان بالله واليوم الآخر وهؤلاء جحدوا اليوم الآخر وان آمنوا بالله وصفاته ،

الثالث: طائفة الفلاسفة الالهيين: وهم المتأخرون، من امثال سقراط وهو استاذ افلاطون، وافلاطون استاذ ارسطو، وارسطو هو الذي رتب لهم المنطق، وهذب لهم العلوم وحرر لهم ما لم يكن محررا من قبل وانضج لهم ما كان فحاً من علومهم •

أما أقسام علومهم فهي :-

١ ـ الرياضيات : وهي تتعلق بالحساب والهندسة وعلم الهيئسة ›
ه وهي أمور برهانية لا سبيل الى مجاحدتها بعد فهمها ومعرفتها » ولا
يتعلق شيء منها بالدين نفيا واثباتا(١) .

الباتا(٢) ، وفكرة الغزالى عن المنطقيات ان م اكثرها على منهج الصواب والخطأ نادر فيها ، وانما يخالفون أهل الحق بالاصطلاحات والايرادات دون المعانى والمقاصد ، اذ غرضها طرق الاستدلالات وذلك مما يشترك فيه النظاره(٢) ، والغزالى يعتقد ان الفائدة المتوخاة من المنطق الارسططاليس ليست قاصرة على التوصل الى المجهول بالمعلوم ، بل هى تشمل ، تمييز العلم عن الجهل ، وتعييز العلم عن الجهل ، وتعييز العلم عن الجهل ، وتعييز العلم عن الجهل معناد تكميل النفس وسعادتها ه (٤)

⁽١) الغزالي : المنقد صن ٢٠

⁽٢) الغزالي : المنقد ص٢٢

⁽٣) الغزالي : مقاصد الفلاسفة ص ٣

⁽٤) المرجع السابق ص٧

وقد أوضح الغزالى المنطق توضيحا ثاما _ يقول : « ان المنطق يشمل جدواه العلوم النظرية ، العقلية منها والفقهية ، فانا سنعرفك ان النظر في الفقهات لا يباين النظر في العقليات في ترتيبه وشروطه ، بل في سآخذ المقدمات فقط (۱) ، أي أن النظر في الفقهات لا يختلف عن النظر في العقليات من حيث العسورة ، ولكن الخلاف من حيث المادة فقط (۲) .

واغزالى بدعو مخلصا الى الاحد بالمنطق المتوصل الى حقيقة العلم ، - « آنه من لا يحيط به للا تقة بعلومه اصلا » (٣) - وعلى اعتبار المنطق منهجا من منساعج البحث الموصلة الى البقين في جميع فروع المعرفة الانسانية • ولكن الغزالى عاد يتلمس طريق المعرفة في الكشف الصوفى أو بمعنى أدق في التجرية الباطنية • فالغزالى تبين له آخر الامر ما ينتجه تطبيق منطق ارسطو على المسائل الاسلامية وخاصة الانهية من تناقض لاء ،

 ٣ - الطبيعيات: ليس من شرط الدين انكارها وهي تبحث عن عالم السموات وكواكبها وما تحتها من الاجسام كالماء والهواء والتراب والنار والحيوان والنبات والمعادن وعن أسباب تغيرها وامتزاجها واستحالتها .

الالهبات: وفي هده اكثر اغاليط الفلاسفة فما قدروا على الوفاء بالبراهين على ما شمرطوه في المنطق ولذلك كثر الاختلاف بينهم فيها ، والغلط فيها في عشرين مسألة ، وقد كفرهم الغزالى في اللات منها ، وبدعهم في سبع عشرة .

وقد حاول الخزالى جهده ، ابطال نظريات فلسفية من بين نظريات الطبيعيين والانهيين ، أهمها نظرية قدم العالم ، والقول بان الله لا يعلم الا

⁽١) الغزائي : معيار العلم ص ٢٦

⁽٢) النشار : مناهج البحث ص١٣٢

⁽٣) الفزالي : المستصنعي حا ص١٠

النشار : مناهج البحث ص ١٣٧

الكليات ولا يعلم الجزئيات ، وانكار بعث الاجساد والقول بأن الارواح وحدها هي التي يجوز عليها الفناء^(١) • والفزالي حين يبطل هذه النظريات فذلك لائها تخالف المعتقد الاسلامي تصا وروحا •

ان أشهر كتب الغزالى في الفلسفة ، هو كتاب ، تهافت الفلاسفة ، وقد كتب مقدمة له _ هو ، المقاضد ، _ قَصَ في المقاصد آزا، الفلاسفة كما هي ، وفي التهافت عرض لنقده للفلسفة اليونانية ، ثم قدم لنا مذهبه الفلسفى المنبق عن الكتاب والسنة ،

ومن الواضح إن تهافت الفلاسفة كان الغزالي قد ألفه في بغداد ، أيام اشتغاله مدرسا في النظامية ، فقد عثر الأب ، بويج ، في احدى المخطوطات التي اعتمد عليها عند نشره لكتاب تهافت الفلاسفة وهو مخطوط في مكتبة الفاتح باستنبول ، أن الفراغ من تأليفه ، وقع في الحادي عشر من المحرم سنة ٨٨٨ه ، والغزالي يصرح في كتابه المنقذ من الضلال بأن خروجه من بغداد كان في ذي القعدة سنة ٨٨٨ه فهذا واضح أن الكتاب أنف في بغداد كما أسلفنا .

وقد انعذ الغزالى المنطق خير سلاح يهاجم به الفلاسفة الذين هم في نظره أشد خطرا على الدين من غيرهم لما غلب على الناس من حب كتبهم وحسن الظن في علومهم ، فخطرهم على الدين يرجع الى كونهم دفضوا العبادات واحتقروا شعائر الدين واستهانوا بالشرع وحدوده ، وانكروا الاديان والملل واعتقدوا أنها نواميس مؤلفة وحيل مزخرفة فتحملوا بالكفر واظهروا التكايس في تقليد الباطل ، قال الغزالى : ولما رأيت هذا العرق من الحماية على هؤلاء الاغياء ، انتدبت لتحرير

⁽١) راجع : تاريخ الفلسفة في الاسلام ص٣٦١ وما بعدها وتعليقات الاستاذ ابو ريدة •

كتاب التهافت ، ردا على الفلاسفة القدماء ، مبينا تهافت عقيدتهم وتنافض كلمتهم فيما يتعلق بالالهبات ، وكاشفا عن غوامض مذهبهم ، التي هي على التحقيق مضاحك العقلاء ، بر(۱)

أما خطر الفلاسفة الأخلاقي فيرجع الى انهم اهملوا احكام الشريعة فشربوا الخبر واعرضوا عن الصلاة ، وقد كتب الغزالي في الاخلاق ، فأجاد في هذا الباب ، وترك أبقى الآثار وارفعها شأنا ، ضمنها كتابه الشهير « احياء علوم الدين » وقد نهج الغزالي ، في فلسفة الاخلاق ، الناحية الدينية من حيث النظر والتقدير والناحية التحليلية النفسية من حيث النظر والتقدير والناحية التحليلية النفسية من حيث النظر والتقدير والناحية التحليلية النفسية من

لقد قلت فيما سبق: ان الغزالى حين يرد على الفلاسفة لا يرد عليهم وهو جاهل لعلومهم ومفاهيمهم ، بل يرد عليهم بعد دراسة وبحث لأرائهم وتأليفهم ، ليظهر عجز العقل عن الخوض في مسائل ما بعد الطبعة بموكان الغزالى بناء جديدا في التوجيه القائم على أساس الكشف الباطني والوحي القلبي ، فانه شك في علم الكلام وشك في مذهب التعليم وشك في الفلسفة وشك في العقل ، وانحلت عنه رابطة التقليد وطلب العلم اليقيني ، وهو العلم الذي ينكشف فيه المعلوم انكشافا لا يبقي معه ريب ولا يقارنه امكان الغلم الذي ينكشف فيه المعلوم انكشافا لا يبقي معه ريب ولا يقارنه امكان الغلط والوهم ه^(٢) ، فوجد علومه غير متصفة بهذه الصفة وطمع في اقتاس اليقين من الحسيات ، فلما تأملها لم تطمئن نفسه لها ، لان حاكم العقل كثيرا ما يكذب حاكم الحس ويخونه ويبطله ، فلما بطلت نقته بالحسيات تأمل الضروريات العقلة وكاد ينق بها لولا اعتراض الحسيات وقولها : لمل وراء العقل حاكما آخر ، اذا تجلي كذب العقل في حكمه وقولها : لمل وراء العقل فكذب الحس في حكمه ،

⁽١) تهافت الفلاسفة ص٦

⁽٢) المنقذ ض١١

أما مسألة قدم العالم ، النظرية التي جاهد الغزالي في سيل ابطالها ، فسلخصها تما اعتقاد الفلاسفة ، ان العسالم قديم ، موجود مع الله ، غير متاخر عنه ، ويقولون ان العالم كرة متناهية في الامتداد ، واعتقد الفلاسفة ان تقدم الباري على العالم تقدم بالذات والرتبة ، لا بالزمان ، وقالوا : انه يستحيل صدور حادث من قديم ، وقالوا : ان الشيء لا يمكن ان ينتج الا مثله ، فاذا فرض وجود القديم ، فأمان بوجد عنه العالم على الدوام فيكون قديما مثله ، وأما ان يتأخر ، والغزالي يرد على هذه النظرية بنظرية ايجابية في الواقع ، لانها ليست مجرد معارضة (۱) ، فيقول : « العالم حدث بارادة قديمة اقتضت وجوده ، في الوقت الذي وجد فيه وان يستمر العدم الى الغاية التي استمر البها ، وان يأبتدأ الوجود من حيث ابتدى ، وان الوجود قبله لم يكن مرادا ، فلم يحدث لذلك وانه في الوقت الذي حدث فيه مراد بالارادة ما القديمة (۱) ، ولا يطعن في هذا كون الاوقات متساوية في تعلق الارادة بها (۲) ،

حاول الغزالى ، أن يبين ان الفلاسفة ، قالوا يحركة بعض الافلاك من المشرق الى المغرب وبعضها الآخر بالعكس ، مع تساوى الجهات وامكان حركة كل فلك على عكس ما هو عليه ، وقالوا أيضًا بأن لكرة السسماء تقطين تابتين هما اقطان النسمالى والجنوبي ، والسماء تتحرك على هذين القطين ، وكل تقطين متقابلتين ، تصلحان لان تكونا قطين لان السماء كرة بسيطة منشابهة الاجزاء ، وقد الزم الامام الغزالى هؤلاء الفلاسفة القول بصدور الحادث عن القديم بدليل منطقى محكم هو نا في العالم حوادث ، ولها أسباب قان استندت الجوادث الى الحوادث الى غير نهاية فهو محال ، وليس ذلك معتقد عاقل ، ولو كان ذلك ممكنا لاستغنيتم عن

⁽١) تاريخ الفلسفة في الاسلام : ص٣٣٣ تعليق الاستاذ ابو ريدة

⁽٢) تهافت الفلاسفة ص٨

⁽٣) تاريخ الفلسفة في الاسلام ض٣٣٣

الاعتراف بالصانع والبات واجب وجود ، هو مستند المكنات ، واذا كانت الحوادث لها طرف بنتهى اليها تسلسلها فيكون ذلك الطرف هو القديم ، فلا بد اذن على من تجويز صدور حادث من قديم .

وتاقش الغزالى في فعل الله ، وقد قالوا ان الله فاعل على نحو فعل الطبيعة وهم يطلقون الفاعل على ما هو سبب في الجملة ، وبين لهم ان الطبيعة لا تعمل بنفسها عملا بل هي مسخرة ومستعملة من جهة فاطرها .

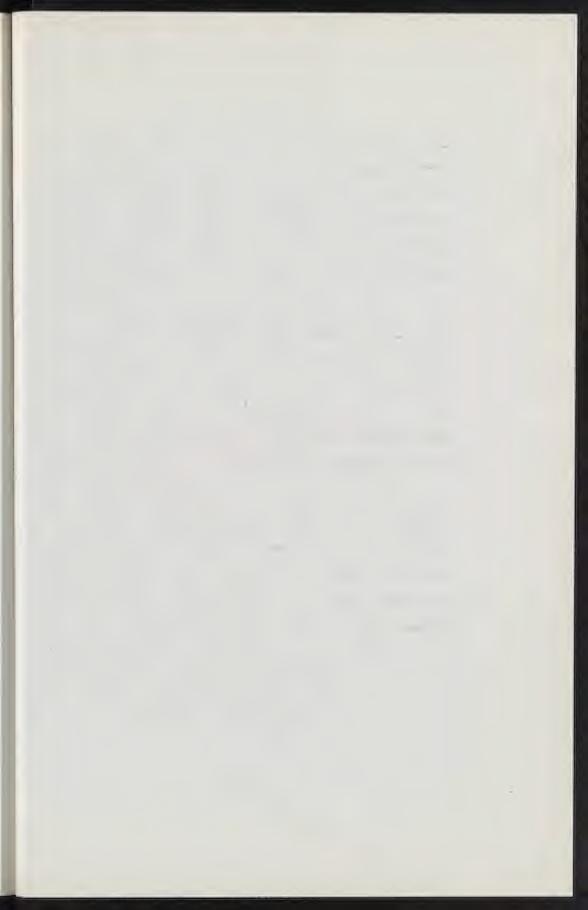
والامام الغزالى يرد على الفلاسفة الذين قالوا ان تقدم البارى على العالم بالذات وأما أن يكون البارى متقدما على العالم بالزمان فبذلك يعتقد الفلاسفة قبل العالم زمان كان العالم فيه معدوما ، فقبل الزمان زمان لا نهاية له ، فالزمان قديم واذا وجب قدم الزمان وهو عيارة عن قدر الحركة وجب قدم المتحرك الذي يدوم الزمان ٥٠٠٠ بدوام حركته ،

ويناقش الغزالى هؤلاء الفلاسفة ، لقولهم هـذا ، فيقول :- « ان الزمان حادت مخلوق ، ومعنى تقدم الله على العالم والزمان أنه كان ولا عالم معه ، ثم كان ومعه عالم ، وأما مفهوم الزمان الذي قال به الفلاسفة فهو من غلط الوهم ، لان الوهسم يعجز عن تصور وجود مبتداء الا مع تقدير ، قبل ، له ، وهو كذلك يعجز عن تصور تناهى الجسم فيتوهم ان وراء العالم شيئا اما خلاء واما ملاء ، وقال الفلاسفة بناهى العالم في الامتداد واحالوا وجود شيء خارج عنه معتبرين هذا الشيء من عمل الوهم ، كذلك قال الغزالي بحدوث العالم واستحالة وجود زمان قبله لان ذلك في نظره من عمل الوهم ، وقال الفلاسفة ان كل حادث لا بد له من مادة قديمة تسبقه وانما الحادث هو الصور والكيفيات ، والغزالي يحيب هؤلاء : ان الامكان والامتناع والوجوب أمور عقلية لا تحتاج الى موجود يوصف بها الامكان والامتناع والوجوب أمور عقلية لا تحتاج الى موجود يوصف بها فكل ما قدر العقل وجوده فلا يمتنع عليه تقديره سميناه ممكنا ،

والغزالى الذي ابطل هذه النظرية واظهر تناقض الفلاسفة ، أظهر أيضا أدلة مختلفة على حدوث العالم وجعل مسألة عدم تناهى الزمان ممائلة لمسألة عدم تناهى المكان ، فاذا كنا لا تتصور للزمان مبدأ ونهاية فكذلك لا نقدر ان تتصور للمكان حدودا ، ولو قبل ان المكان يتعلق بالحس الظاهر وان الزمان يتعلق بالحس الباطن لما تغير من المسألة شيء لاننا مع هذا لا تخرج من المحسوس ، فالبعد المكاني تابع للجسم والبعد الزماني تابع للحركة ،

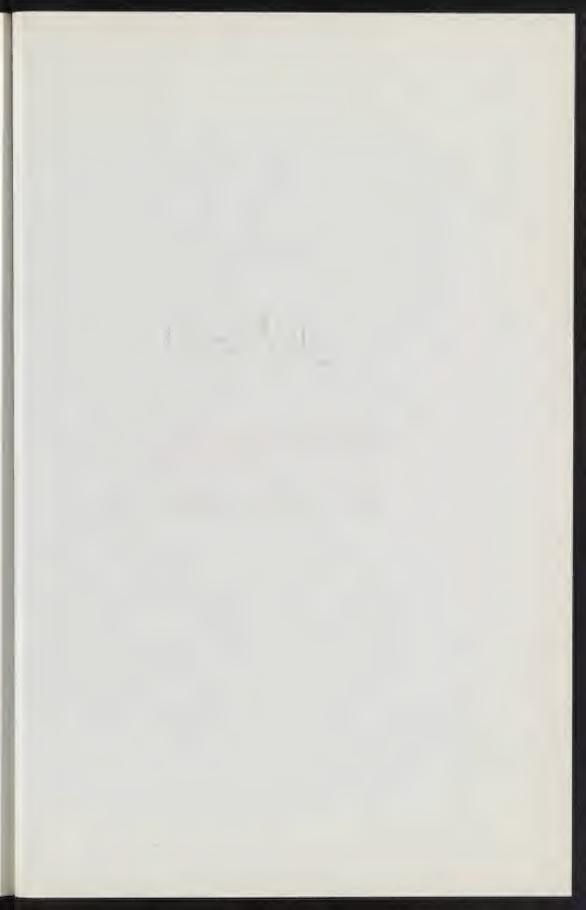
وقد تجع الغزالى في ابطاله لهذه النظرية وغيرها من النظريات التي كانت قد انتشرت في القرون الوسطى ، ويعتبر الغزالى في نظر الكثير من الفكرين محطم الفلاسفة نهائيا في المشرق ، والغزالى كما قلت اعتمد في رده على الفلاسفة ، على نفس سلاجهم وهو المنطق ولكنه اتخذ ماذته من العقائد الايمانية ، لذلك قال الغزالى : « أنّ الفلاسفة اقتصروا في اصول المعرفة على طريق الاستدلال والتعلم واهملوا العلم الحاصل في النفس عن طريق الوحى والالهام » .

وقد وصل الغزالى من دراساته ، الى ان العقل ليس مستقلا بالاحاطة بنجسع المطالب ولا كاشفا الغطاء من جميع المعضلات ، وانه لا بد من الرجوع الى القلب وهو الذى يستطيع أن يدرك الحقائق الالهية بالذوق والكشف وذلك بعد تصفية النفس بالعبادات والرياضيات الصوفية وهو بذلك حاول ان يخضع العلم والعقل للوحى والدين لكى يصل الى المحقيقة العليا ،



الفصل الرابع

أ_ آراء الغزالى في التربية والتعليم
 ب_ ايامـه الاخـيرة
 ح_ أثر الغزالى في الفكر الاسلامى



آراء الغـزالي في التربيـة والتعليــم

للغزالي آزاء جليلة في حقل التربية والتعليم ، هذه الآراء التي تبين لنا واجبات الوالدين تجاه طفلهما كما توضح واجبات المتعلم والمعلم ، وان آراء الامام الغزالي وأفكاره مستمدة من صميم الحياة ، نتيجة التجازب والخبرة وهي لا تختلف في شيء عن كثير من الآراء التربوية الحديثة والغزالي كما هو معروف تعلم وهو صغير على أيدى اسائدة كثيرين وحصل على معارف كبيرة وولي تدريس النظامية ثم اعتزل التدريس ، ثم عاد ثانية الله ، وكان الغزالي متزوجا وله أولاد أشرف على تربيتهم ، فالغزالي حين يقدم آراءه في التربية والتعليم بينها عن تجربة وتطبيق ، وحين يتكلم الامام الغزالي انما يتكلم متأثرا بما عليه الحال في القرون الوسطى التي عاش فيها ، كما نجد العامل الديني واضحا في آرائه ، والنجاب الصوفي بارزا فيها ، والغاية عنده من العلم بلوغ النفس كمالها لتسعد بكمالها متهجة بما لها من البهاء والحمال ، كما كان الغزالي يقول : ان تحصيل العلم عبادة بل هو أفضل العبادات ،

وللغزالى آراء نفيسة في علم النفس سبق بها بعض الآراء الحديثة التي قامت وفق الاعتبارات العلمية الدقيقة • أما آراؤه التربوية فانها في الحق لآراء جليلة النفع كبيرة الفائدة وسأجمل فيما يأتي بعض النصائح التي خلفها لنا الامام الغزالي في اصول تربية الطفل:

١ _ ان تؤدب أخلاق الولد .

٢ ـ أن يحفظ من قراء الــوء .

٣ ـ ألا يعود التنعم ولا يحبب اليه الزينة وأسباب الرفاهية ٠

\$ - أن لا يستعمل في حضائته وإرضاعه الا امرأة صالحة متدينة .

٥ ـ أن يحس المه من الثياب البيض دون الملون والابريسم ٠

٦ - ان يمنع من النوم نهارا فانه يورث الكسل .

٧ _ ان يعلم الولد أداب الأكل •

٨ ـ أن يكرم الولد ويحمد على ماجا، من الجميل ويتغافل عما جاء
 به من القبيع ٠

٩ ــ ان يشغل في المكتب فيتعلم القرآن وأحاديث الاخيار وحكايات
 الايرار •

١٠ ـ أن يعود الخشونة في المفرش والملبس والمطعم •

١١ ــ يعود ان لا يكشف اطرافه ولا يسرع المشي ولا يرخي يديه.

١٢ ـ يمنع من أن يفتخر على اڤرانه بشيء يملكه والده ٠

١٣ ــ اذا خــربه المعلــم ان لا يكثر من الصراخ والشـــغــه ولا
 يستشفع بأحد •

۱۱ و ينبغى ان يؤذن له بعد الاتصراف من الكتاب أن يلعب لعبا
 جميلا فيستريح اليه من تعب الكتب م

هذه هي آراء اخرالي في تنشئة الصيان وتعليمهم فنجد تأثير العامل الديني واضحا كما نرى أثر عقلية القرون الوسطى بارزا ، ولكن الغزالي كان موفقا جدا في بعض آرائه التي ان دلت اتما تدل على تفهمه للطبيعة الانسانية فمثلا في الفقرة ١٩٧٥، نجد الغزالي يؤكد بعدم السماح للطفل أو تعويده بأن يدل اقرائه بشيء يملكه والده لان ذلك يؤدي بالطفل الى الكابرة وهو أمر مذموم ، كما انها تؤثر في نفسية الاطفال الآخرين الذين حرموا من ذلك الشيء الذي امتلكه والد الطفل المتفاخر ، كما نجد في الفقرة ١٩٤٥ ان الغزالي اهتم بناجية التنفيس عن تعب الطفل بعد الدرس فأوصى بأن يلعب لعبا جميلا كي يستريح من تعب الكثب ، كما لاحظه فأوصى بأن يلعب لعبا جميلا كي يستريح من تعب الكتب ، كما لاحظه

الغزالى اهمية انتشجيع للطفل على الاعمال الحميدة التي يقوم بها ، وطالب بغض النظر عما يجيء به الطفل من عمل قبيح ، لان الطفل عندما قام بذلك العمل انما جاء به دون قصد قلا يعاقب أو يوبيخ لان ذلك يؤثر في نفسية الطفل بل يكتفى بالنصيحة وبيان مساوى، واضرار ذلك العمل و ونجد الامام الغزالي يهتم بتعويد الاطفال على الخشونة ، ومن يدرى فقد يكون الامام الغزالي متأثرا بالنظم اليونانية (الاسبارطية) التي تهتم بتعويد الطفل على الخشونة ،

أما واجبات المتعلم كما يراها الغزالي فهيي :

- ١ تقديم طهارة النفس عن رذائل الاخلاق ومذموم الأوصاف .
- ٢ ان يقلل علائقه من الاشتغال بالدنيا ويبعد عن الأهل والوطن .
- ٣ أن لا يتكبر على العلم ولا يتآمر على المعلم بل يلقى اليه زمام أمره
 بالكلية في كــل تفصيل ويذعن لنصيحته اذعان المريض الجاهل
 للطبيب المشفق •
- ٤ ينبغى أن يتقن اولا الطرق الحميدة الواحدة المرضية عند استاذه ثم
 بعد ذلك يصغى الى المذاهب .
- ان لا يدع طالب العلم فنا من العلوم من المحمودة ولا نوعا من أنواعه
 الا وان ينظر فيه نظرا يطلع به على مقصد وغايته .
- ١٠ لا يخوض في فن من فنون العلم دفعة واحدة بل يراعي الثرتيب
 ويبتدىء بالاهم
 - ٧ ان لا يخوض في فن حتى يستوفي الفن الذي قبله .
- ٨ أن يعرف السبب الذي به يدرك اشرف العلوم وأن ذلك يواد به شيئان احدهما شرف الثمرة ، والثاني وتاقة الدليل وقوته .

٩ - أن يكون قصد المتعلم في الحال تحلية باطنه وتجميله بالفضيلة .

١٠- ان يعلم نسبة العلوم الى المقصد كيما يؤثر الرفيع القريب على البعيد .

تجد ان الغزالى فى ضائحه للمتعلم يحاول ايضا الاهتمام والتأكيد على المنصر الاخلاقي فى التوجيه ، كما طالب من الانسان المتعلم ان يكون فى حالة طاعة تامة لمدرسيه ، وان يطرق جميع الفنون وان يراعى الترتيب فيها ولا يخوض فى فن من الفنون الا بعد اتمام الفن الذى يسبقه ، وقد أكد الغزالى أيضا على التلميذ ان يقلد استاذه فى أخلاقه الحميدة وبعد اتقانه تلك يصغى على ما يلقنه ذلك الاستاذ من علوم وآذاب ، والغزالى عند، غاية النعلم بلوغ النفس كمالها وقصد المتعلم تحلية باطنه وتجميل نفسه بالفضيلة ،

أما نصائح الغزالي للمعلم المرشد فهي :

- ١ الشفقة على المتعلمين وإن يبجريهم مجرى بنيه ٠
- ٢ ــ ان يقتدى بصاحب الشرع (ص) فلا يطلب على افادة العلم اجرا ولا
 يقصد جزاء ولا شكرا بل يعلم لوجه الله تعالى ٠
- ٣ ـ ان لا يدع من نصح المتعلم شيئا وذلك بأن يمنعه من التصدى لرتبة
 قبل استحقاقها والتشاغل بعلم خفى قبل الفراغ من الجلي ٠
- ٤ ــ ان يزجر المتعلم عن سوء الاخلاق بطريق التعريض ما أمكن ولا يصرح وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ .
- ان المتكفل ببعض العلوم ينبغى الا يقبح فى نفس المتعلم العلوم التى وراء كمعلم اللغة اذ عادته تقبيح علم الفقه ومعلم الفقه عادته تقبيح علم الحديث والتفسير .
 - ٣ ان يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقى اليه ما لا يبلغه عقله ٠

٧ ــ ان المتعلم القاصد ينبغى ان يلقى اليه الجلى اللائق به ولا يذكر له
 ان وراء هذا تدقيقا وهو يدخره عنه •

٨ ــ ان يكون المعلم عاملا بعلمه فلا يكذب قوله فعله .

هذه النصائح الجليلة التي اتجفنًا بها الامام الغزالي ، وهي مستمدة من التجارب الطويلة والخبرات الكثيرة فهي من صميم الواقع .

فقد طالب المعلم ان يكون بارا بطلابه وان يكون صادقا معهم في تعليمه وان لا يبتغي أجرا من وراء ذلك ، والمهم في كل ذلك نصيحة الغزالي للمعلم ان يعطى طلابه ما يعلم ولا يزيد عليه ما لا يبلغه عقله ٠ أما العقاب فقد أوضحه الغزالي بقوله : ان يزجر المتعلم من سوء الاخلاق بطريق التعريض ما امكن ولا يصرح وبطريق الرحمه لا بطريق التوبيخ ، وهنا لاحظ الامام الغزالي أهمية العقاب وتأثيره في نفس المتعلم لان الطاف اذا شعر بالضغط والتوبيخ والمس في كرامنه أحس بغض وحقد لذلك الدرس ومعلمه ، وبذلك تفقد الغاية المتوخاة وهي حالة التشويق التي يجب ان توفر لطالب العلم كي يقبل على الدرس وبرغبة اكيدة وشوق كير م

وصبح المعلم أن يلقى من العلم ما يقدر الطالب على فهمه ولا يلقى على الطالب ما لا يقدر على فهمه ولا يبلغه عقله • كما طالب المعلم أن يكون قدوة حسنة للطالب ، فيكون عاملا بعلمه ولا يكذب قوله فعله ، فلا ينصبح الطالب مثلا إلى اجتناب كذا ، ويقترف هو نفسه ذلك كالذين « يأمرون الناس بالبر وينسون أنقسهم « لان ذلك يعطى انطباعا سيئا للطالب عن مدرسه ، فيفقد الاحترام المطلوب •

ايامــه الاخــيرة

عاد الغزالى من وحلته الطويلة التي استغرقت عشر سنوات والتي زار فيها الشام وفلسطين والحجاز ومصر وآخر ما وصل اليه في تلك الرحلة مدينة الاسكندرية التي أقام بها مدة ثم رجع آيبا بعد ان سمع بموت الامير يوسف بن تاشفين كما يخبرنا بذلك بعض المؤرخين وينما هو في أواخر أيام تلك الرحلة أخذ عقله ينازع نفسه وبدأ صراع نفسي عند الغزالي لما رأي من غواية الناس وتأثير الافكار الدخيلة ومذاهب المبتدعة فيهم ، في هذه المحظات بدأ التردد يظهر في الغزالي كما يرويها هو في كتابه و المنقذ من الضلال » هل يبقى على عزلته عن الناس ام يخوض أمواج ذلك البحر الهائيج لينقذ الناس مما وقعوا فيه من الضلال وندع الامام الغزالي يوضح لنا ذلك :

و فلما رأيت اسناف الحلق قد ضعف ايمانهم الى هذا الحد بهذه الاسباب ورأيت نفسى لازمة مجتهدة ملبة كشف هذه الشبهة حتى كان افضاح هؤلاء أيسر عندى من شربة ماء لكثرة خوضى في علومهم وطرقهم اعنى طرق الصوفية والفلاسفة والتعليمية والمتوسمين من العلماء ، انقدح في نفسى ال ذلك متعين في هذا الوقت محتوم ، فماذا تعنيك المخلوة والعزلة وقد عم الداء ومرض الاطباء واشرف الخلق على الهلاك ثم فلت في نفسى متى تشتغل انت بكشف هذه الغمة ومصادفة هذه الفلمة والزمان زمان العترة والدور دور الباطل ولو اشتغلت بدعوة الخلق عن طرقهم الى الحق لعاداك اهل الزمان بأجمعهم وأنى تقاومهم ، فكيف تعايشهم ؟ ولا يتم خلك الا بزمان مساعد وسلطان متدين قاهر فترخصت بيني وبين الله تعالى بالاستمراد على العزلة وتعللا بالعجز عن اظهار الحق بالحجة ، فقدر الله تعالى ان حراك داعية سلطان الوقت من نفسه لا بتحريك من خارج فأمن تعالى ان حراك داعية سلطان الوقت من نفسه لا بتحريك من خارج فأمن

أمر الزام بالنهوض الى نيسابور لتدارك هذه الفتنة • ويقول الامام الغزالي :

فشاورت جماعة من ارباب القلوب والمشاهدات في ذلك فانفقوا على الاشارة بترك العزلة والخروج من الزاوية • ويقول : ويسسّر الله الحركة الى تيسابور للقيام بهذه المهمة في ذي القعدة سنة ٩٩٤ هـ وكان الخروج من بغداد في ذي القعدة سنة ٤٨٨ هـ •

واستمر الغزالى يقول : وأنا أعلم أنى وأن رجعت إلى نشر العلم فما رجعت الى نشر العلم فما رجعت الى الرجوع عود إلى ما كان وكنت فى ذلك الزمان انشر العلم الذى يكسب الجاه وادعو اليه بقولى وعملى وكان ذلك قصدى ونينى ، وأما الآن قادعو إلى العلم الذى به يترك الجاه ويعرف به سقوط وتبة الجاه ، هذا الآن نيتى وقصدى وامنيتى يعلم الله ذلك منى (١) .

نوى في هذا النص المقتطف من كتابه الجليل و المنقد من الضلال و شعور الغزالي بضرورة رجوعه الى بلاده و لتدارك تلك الفتنة و ليظهر هناك بسظهر المصلح كما كان يرى نفسه أو كما كان يرى في ذلك واجبا عليه وعاد الى نيسابور ولكنه لم يعد لطلب المال أو الجاه من وراء التدريس وانما عاد لنشر العلم والمعرفة لوجه الله تعالى •

وظل الامام الغزالي في نيسابور مدرسا مدة عاد بعدها الى طوس ، قدعاه ضياء الملك بن نظام الملك متولى المدرسة النظامية سنة ٤٠٥ هـ للتدريس في بغداد فاعتذر كما هو واضح في الرسالة التي ادرجتها في هذا البحث ، واعتذر بان له ضيعة في طوس تكفيه وأطفاله ، كما اعتذر بعلو السن ، وقد بني بجوار داره مدرسة للفقهاء ومأوى للصوفية ،

وتوفى فى ١٤ جمادى الثانية سنة ٥٠٥هـ/١١١١م ودفن بالقرب من قبر الشاعر الفارسي ، الفردوسي الشهير .

١١) المنقد : ض ٤٨ - ٥

وهكذا خفت ذلك النور الساطع الذي شق حجب الظلمات في الاحق ، وسكت ذلك اللسان الذي السكت الفلاسفة واعداء الاسلام الاحسن ، وسكت ذلك اللسان الذي اسكت الفلاسفة وجمهور المبتدعة بمنطقه السليم وحججه البارعة ، وشخصيته الفذة القوية ،

مات الغزالى وظل الشغل الشاغل للناس ، فقد اخذ رحمه الله وقتا طويلا من البحث ، ويعتبره الدكتور زويمر ، من عظماء الاسلام فيقول : « كل باحث في تاريخ الامام يلتقي بأربعة من اولئك الفطاحل العظام وهم محمد (ص) والبخارى والاشعرى والغزالي » .

وقد كتب عنه كتير من المؤرخين والبساخيين منهم ماكدونالد وسمولدرز ودى بور والاب بويج وماسينون وجولدزيهر والدكشور زويمر ، أما المؤرخون المسلمون ، فقد بحثوا في شخصية الرجل واعجبوا بها اعجابا كبيرا واشهر من كتب عنه ، ابن الجوزى وابن الاثير وابن خلكان والسبكى وغيرهم من كبار المؤرخين وكان اكثر الباحثين اعجابا به الامام السبكى مصنف كتاب « الطبقات الشافية الكبرى » حيث قال في الغزالى ، لو كان نبى بعد محمد لكان الغزالى ،

رحم الله الغزالى ونور ضريحه ، فقد كان عالما بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى ، أدبا وعلما وتواضعا وحسن طريقة ، كما كان صوفيا مسلما زاهدا متقشفا ، واستاذا فاضلا شهدت له المتابر علمه الزاخر وطريقته البديعة في الدرس والبحث ، اثر الفرزالي في الفكر الاسلامي

لقد بحثنا عن الغزالي في نشأته ودراسته وسلوكه في المجتمع فظهر لنا ان الرجل كان من طراز خاص وتموذجا للمسلم المؤمن العالم ، فنشوؤه ودراسته ومؤلفاته كانت لها الآثار البعيدة في توجيه الجيل ، جيل المسلمين من القرن السادس الهجري وما بعده ، وكانت آثاره واضحة جلية ، في قوة المعتقد الديني وخفوت المبادئ، الدخيلة والافكار الطارئة ، والغزالي في الحق شخصية القرن السادس الهجري العلمية ، كما اتفق العلماء والمؤرخون على اعتبار الامام الانسعري شخصية القرن الرابع الهجري والباقلاني شخصية القرن الحامش الهجري ،

والامام الغزالى كغيره وجد المؤيدين ووجد المعارضين في حياته وبعد مماته • وكان من أشد خصوم الغزالى الفيلسوف العربي ابن رشد • وكان من أشد خصوم الغزالى الفيلسوف العربية ، لذا فانه شديد الدفاع عنها في حين ان الامام الغزالى كان هجومه على الفلاسفة دفاعا عن الروح الاسلامية وحفاظا على العقائد وذودا عن حياض الدين • وابن رشد هاجم الغزالى في كتابه الشهير • تهافت التهافت ، الذي دافع فيه عن الفلسفة واظهر خالص الاحترام لارسطو ، وقد اتهم ابن رشد خصمه الغزالى بانه سفسطائي كما اتهمه بانه سريع الاخذ بأبسط العخطأ المنسوب الى الحكماء •

وللغزالى خصم شديد آخر هو ابن القيتم الجوزية والذى تقد الغزالى فى عشرين مسألة كلها تدور حول اسراف الصوفية فى الابتعاد عن المظاهر الاسلامية ، وأهم تلك المسائل : قول الغزالى : « ليس فى الامكان ابدع مما كان » • فقد اعتبر ابن القيتم تلك الكلمة ما يوهم العجز فى قدرة الله تعالى • وقد فات ابن القيتم ، ان الغزالى لا يقصد بتلمك فى قدرة الله تعالى • وقد فات ابن القيتم ، ان الغزالى لا يقصد بتلمك

الكلمة عجر البارى عن ذلك ، انما الذى ارجحه ان الامام الغزالى يقصد انه ليس هناك أبدع من هــذا العمل العظيم الذى صنعه الله تعالى ، ذلك العمل الذى لو تظافرت الانس وانجن على ان يعملوا مثله لم يقدروا ولن يقدروا ابدا وليس هناك ابدع صنعا مما خلق الله وصنع .

يمتاز الغزائي بانه قرب الدين من العقل الاعتيادي وكشف دقائقه امام اذهان العامة في حين ان الكثيرين من الفقهاء ورجال الدين في عصره والعصور التي سبقته ساروا في تفكيرهم على أساس من الغموض وفي بحار من المعميات والاسراد ، وهو حين قرب الدين من العقل الاعتيادي لم ينزل به بل رفع الايمان من حضيض السذاجة الى قوة التفكير العالى ،

ان من آثاره العظيمة في النفس الاسمانية ، ابحمائه الاخلاقية وضائحه الجليلة خاصة تلك التي ضمنها كتابه النفيس «احياء علوم الدين» • وقد نهج الغزالي في بحث الاخلاق نهجا دينيا صرفا من حيث النظر والتقدير والناحية النفسية من حيث التناول والوصف والتفسير •

ان الغزالى كان تأثيره بعيدا جدا على الصوفية ، فهو الذي سلك طريقهم وأوضح تعاليمهم وجعلها من الطرق التي لا يشك في عقيدة اهلها ، وعززها وطبقها على الشرع وطبق الشرع عليها وزاد في تكريمها حتى صارت ذات مكانة عالية بين عموم السنيين المسلمين بل بين جميع الفرق الاسلامة .

وقد درس الغزالى الفلسفة وشرحها وهاجم الفلاسفة وتقدهم نقدا علميا منطقيا ، وبذلك يكون قد حفظ العقائد الدينية الاسلامية من الضعف، والعقول من التبليل والاضطراب •

انه ادخل عنصر الخوف عند المسلمين من جديد ، خوفهم من القيامة والحساب والجحيم وقد اكثر من هذه في كتابه « الدرة الفاخرة » وكان لهذه الأقوال والكتابات اثرها الكبير في قلوب المسلمين ، وجعلت الكثير منهم يبتعدون عن المساوى، والاخلاق غير الحسنة .

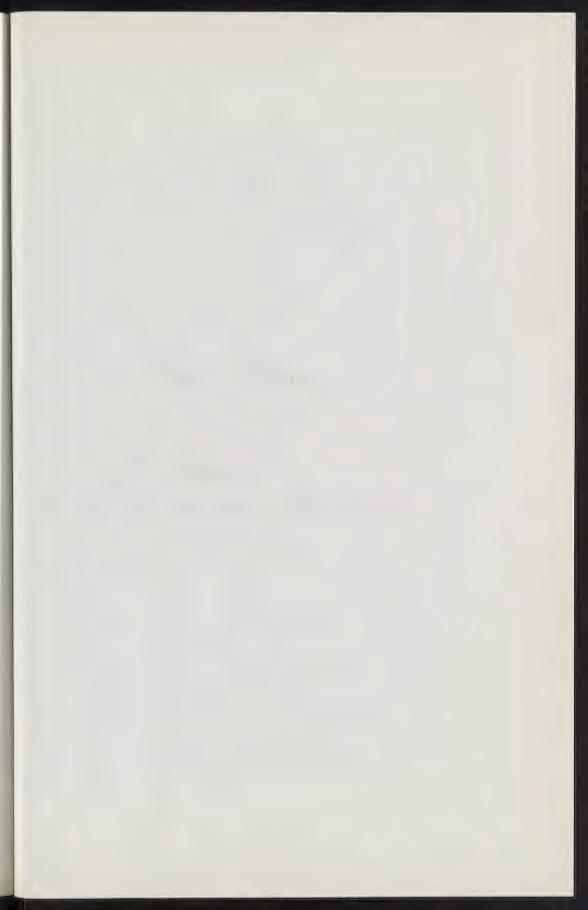
وان آداء وتعاليم الغزالى في التربية والتعليم المستمدة من التجارب والخبرة والواقع كان لها أثرها البليغ في تربية النشء من المسلمين حيث أخذ المؤدبون والمدرسون يطبقون تملك التعاليم والتصائح في مدارسهم وكانت نتائجها طبية .

وكان الغزالى انسانيا بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى وكان نظره صافيا في الخليقة الانسانية وانه احسن اعتقاده في النشأة فجعلها خيرا ، وابتعد عن العنصرية ، وعده الانسان الحير هو الذي يعمل لحير الانسانية، فكانت لهذه الافكار آثارها في الجماعة الاسلامية لما له من الاحترام وسعة النفوذ وقوة الشخصية .

وكانت طريقته في البحث العلمي التي سار عليها خير طريقة اتبعها الجيل الذي جاء بعده والذي صار يعتمد على الدراسة والبحث والاستقصاء، لا على نقد الشيء دون دراسته وفهمه .

الفصل الخامس

أ _ تراثــه العلمــى ب _ اشهر الدراسات عن الغزالي ومؤلفاته



تراثــه العلمــي

لقد ألف الغزالي في كثير من فروع العلم المختلفة ، فقد كتب في الفقه واصوله ، والمناظرة والفلسفة والجدل والتوحيد ، وقد حفظت اكثر مؤلفات الغزالي ، وهذا دليل على اهتمام الناس بها وشعورهم بأهميتها وفوائدها ، كما يدل على سعة انتشارها في العالم الاسلامي ، وانني الآن أصور كيف كانت مؤلفاته تزين مكتبات المدرسة النظامية والمستنصرية وغيرهما من مكتبات المدارس الاسلامية ، كما ويعتصرني الالم السديد حين أتصور كيف وقعت بعض مؤلفات هذا العالم الكبير بيد المحتلين المغول وتناثرها تحت سنابك المخيل وبعثرتها في نهر دجلة ،

الا ان الحريصين على اقتنائها والاحتفاظ بها ، حفظوا لنا هذا التراث الضخم وصانوه من النلف والضباع ، كما ان المستشرقين والرحالة الاجانب الذين زاروا مدن الشرق عامة وبغداد خاصة ، حاولوا جاهدين ان يلتقفوا ويقتنصوا الكتب الثمينة ، وكان فيهما المكثير من مؤلفات الغزالي ، والتي أصبحت من أنفس ما تمتلكه المكتبات الكبيرة في بلاد الغرب .

واتنا اذ تذكر هنا ما خلفه الغزالى من تراث كبير ، لا بد وان تشير الى ان بعض الناس قد نسب اليه مؤلفات لم تكن من تصنيفه أو تأليفه (١) ، فعليه تجدر هنا ملاحظة الدقة في اثبات مؤلفاته الحقيقية .

لقد طبع الكثير من مؤلفات الغزالى ، وقد اعيد طبع بعض تلك المؤلفات عدة مرات ، ولكن لا يزال هناك الكثير ايضا من مؤلفات هذا العالم الاسلامى في عداد المخطوطات المحفوظة في مكتبات مختلفة من

⁽۱) راجع المجهود القيم الذي قدمه الدكتور عبدالرحمن بدوى و مؤلفات الغزالي ه

العالم ، ومن يدرى فمن الحائز ان تكون دودة الارض قد نخرت صفحات بعض تلك النفائس ان لم تكن قد أتلفتها ، فيا حبذا لو ينبرى الى دراستها وتحقيقها شبابنا الطالع ، فيتقذوا تلك النفائس من التلف ويحفظوها من الضباع ، ويقدموا اجل خدمة للعلم والثقافة الانسانية .

فى الصفحات المقبلة سنذكر تراث هذا العالم الفكرى ، مع فلاحظة، تلك هى الى سنائب هنا تآليف الغزالى الحقيقية والتى لا يشوب حولها أى شهة أو ظن ، هذا مع الاشارة الى حقيقة مهمة ايضا ، واعتبرها من تراث ذلك الرجل ، تلك هى جهاده الروحى العظيم وحفاظه على عزة نفسه وكرامة شخصيته ، وزهده فى الدنيا والابتعاد عن مفاتنها ومباهجها ، وكان هذا على ما أراه ، المثل الحى للآداب الحسنة والاخلاق الفاضلة ، وتلك العسرى احفظ التراث ، انه التراث الروحى الخالد .

والآن تذكر كما قلنا تراث الغزالى ، من تأليفه العديدة ، تلك التي قام ابو حامد الغزالى بكتابتها وتصنيفها ، ولا يبحوم الشك أو الظن حول صحتها وحقيقتها ، وسأحاول ان اضع ذلك التراث قدر استطاعتي بنظام جديد ، ذلك بترتيبها حسب مواضيعها ، وكذلك مراعاة التسلسل الزمني في تأليفها ، وسأذكر التآليف الخطية لاهميتها ونفاستها ومن ثم تلحقها بالتآليف التي طبعت ومكان الطبع وزمنه وسأحاول ايضا ذكر مرات الطبع.

المخطوطات :_

التا ليف الدينية

- ١ فضائل القرآن : هذا المخطوط في ٩٣ ورقة بخطى تسخى جميل ومشكول ، موجود في دار الكتب المصرية برقم ٤٩ مجاميع م
- ۲ القانون الكلى في التأويل ، هذا المخطوط موجود في دار الكثب
 المصرية برقم ۱۸۰ مجامع وكذلك في مكتبة ولى الدين برقم ۱۰۷٥

- ٣ زاد الآخرة : بالفارسية [زاد آخرت] تسيخة موجودة في ليدن برقم ٢١٨٤ ، وفي كابل مكتبة ريانية المطبوعات الفهرس رقم ٢٣٧ من ورقة ٢٨٢ب ٢٨٩ب ٠
- ٤ الاستدراج ، نسخة موجودة في الآصفية ١ : ٣٦٦ تحت رقم ٨
 تصوف عربي ، عنوانها في الفهرس رسالة استدراج .

في الفقه واصوله :-

- البسط في الفروع: نسخة موجودة في الاسكوريال برقم ط ١١٢٥،
 وفي مكتبة الفاتح باستنبول برقم ١٥٠٠ ومكتبة السليمانية ١٦٢٩ ،
 وفليج على ٣٢٧ ، وفي دار الكتب المصرية برقم ٢٧ ، وفي الديوان الهندى برقم ١٧٦٦ ، وفي دار الكتب المصرية ايضا برقم ٢٣٣ فقه شافعي ،
- عاية الغور في دراية الدور: وورد ايضا غاية الغور في مسائل الدور، نسخة موجودة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٦٥٩،
 ٣٦٦٠ تصوف، وفي المتحف البريطاني، الملحق برقم ٣٦٦٠ (١) .
 وفي مكتبة راغب باستنبول برقم ٥٦٥، وفي همبورغ برقم ٥٩٠.
- النخول في الاصول ، نسخة في دار الكتب المصرية برقم ١٨٨ أصول الفقه ، نسخة في بنكيبور الفقه ، نسخة في بنكيبور برقم ٢٠١٨ ، وفي الازهر برقم برقم ١٠١٨ ، وفي الازهر برقم (١٤٦٢) ٢٠٨٠ ، وفي المكتبة الرضوية بمشهد تحت رقم ٤ : ٢٧
- الوسيط ، نسخة في دار الكتب المصرية ط ۱ : ۱۶۵ ، وبرقم ۲۰۲ فقه شافعي ، وفي مكتبة الفاتح باستنبول برقم ۲۲۱۲ ، والديوان الهندئ برقم ۱۲۲۲ ، ۱۲۲ وفي الظاهرية بدمشق برقم ۱۲۲ ۱۲۲ ، ۱۲۷ ، ۱۲۹ ، ۱۲۹

- فقه شافعی ، وفی منشن تحت رقم ۳۵۹ الجزء الثانی وفی امبروزیانا برقم R S O 111, 277
- حتیقة القولین : نسخة فی مكتبة براین برقم ۸۹۹ ومكتبة ینی جامع برقم ۸۹۰ .
- توی للامام الغزالی : نسخة فی الظاهریة بدمشنق برقم ۳۷٤
 فقه شافعی ٠
- ٧ كتاب شفاء الغليل في القياس والتعليل : وهو في اصول الفقه ، نسخة موجودة في دار الكتب المصرية برقسم ١٥٤ اصول الفقه ، تاريخها سنة ٣٥٥ه بقلم صالح بن علي ، ونسخة في الازهر برقم (١٠٧)
 ٨ ٦٥ (RSO 777, 99)
- ٨ خلاصة المختصر وتقاوة المعتصر : تسسخة موجودة في مكتبة السليمانية برقم ٤٤٧ ، وضورها معهد المخطوطات بالجامعة العربية .
 - في التصدوف :-
 - ٣ _ جامع الحقائق بتجريد العلائق :_ نسخة في مكتبة ابسالا ٠
- ٢ رسالة في المعرفة ، نسخة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٨٨٠
 ٣٢٠٨ وفي برلين برقم ٣٢٠٨ ٠

في الفلسيفة :_

المعارف العقلية ولباب الحكمة الالهية : نسخة في اكسفورد بمكتبة بودلي برقم ١٣٣١ وفي بودلي برقم ١٣٣١ وفي باريس ، المكتبة الاهلية برقم ١٣٣١ وفي ميلانو الامبروزيانا 180 111 578 برقم الاسكوربال برقم ١١٣٠ وفي الاسكوربال برقم ١١٣٠ وفي الاسكوربال برقم ١١٣٠ وفي الديوان الهندي برقم ١٨٩١ وفي مشهد ١ : ٧٨ [٢٤٨] ، وفي الديوان الهندي برقم ١٨٩١ .

تراث الغزالى فى تآليفه المطبوعة في التآليف الدينية والعقائد :-

- ١ الاقتصاد في الاعتقاد : طبع مصطفى القباني ، القساهرة ١٣٢٠هـ
 ١٣٢٧هـ وعلى هامش ، الانسان الكامل ، للجيلاني ، القساهرة ١٣٧٨هـ و وكذليك طبع مع ، المتقد ، و « المضنون ، وتربية الاولاد ، بومباي بغير تاريخ ، المطبعة المحمودية بغير تاريخ ، ترجم الكتاب الى الاسبانية ، في مدريد سنة ١٩٢٦ .
- ٧ ــ ميزان العمل : طبع في القاهرة سنة ١٣٢٧ ــ سنة ١٣٢٨ مطبعنة
 ٢ كردستان العلمية ، سنة ١٣٤٧ المطبعة العربية بالقاهرة .

ترجم الكتاب الى العبرية في ليبسك وباريس ١٨٣٩ • ويلاحظ في الترجمة ان المترجم تلاعب في النصوص خاصة الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ، فقد استبدل بها آيات من الكتاب المقدس وعبارات من التلمود ، ونراه يبحدُف ، قوله تعالى ، و ، قال صلعم ، ويضع بدلا منها قال احد الحكماء أو قال بعض الحكماء • واحيانا يقول : « قال احد الذين ادعوا النبوة ، ، نرجو الملاحظة والحدر من هذا التلاعب والمغالطات ، وترجمه عن الطبعة المصرية الى الفرنسية ، الدكتور حكمت هاشم •

- ٣ كتاب المستظهري في الرد على الباطنية : نشـــر الاستاذ اغناطيوس
 جولد تسيهر القسم الاكبر منه ، ووضع له مقدمة في الالمانية ، طبع
 ليدن سنة ١٩١٦ .
- ٤ الرسالة القدسية في قواعد العقائد : طبع في الاسكندرية (بدون تاريخ) •
- ه _ احياء علوم الدين : طبع في القاهرة ، بولاق ١٢٧٩هـ ، ١٢٧٩ ،

۱۲۸۷ ، ۱۲۸۹ه ، القاهرة مطابع مختلفة ۱۳۰۴ ، ۱۳۰۱ ، ۱۳۱۹ ، ۱۳۲۸ ، ۱۳۲۹ ، ۱۳۲۹ ، ۱۳۲۹ ، ۱۳۲۹ ، ۱۳۲۹ ، ۱۳۲۹ ، ۱۳۲۹ ، ۱۳۲۹ ، ۱۳۲۹ ، ۱۳۵۷ ، ۱۳۵۷ ، ۱۳۵۷ ، ۱۳۵۷ وفي طهران ۱۲۹۳ ترجم الكتاب الى عدة لغات ، الفارسية والتركية والالمانية والاردية .

٢ - المقصد الاسنى فى شرح اسماء الله الحسنى ، طبع فى القاهرة ،
 ١٣٣٤ من غير تاريخ .

۷ بدایة الهدایة : طبع بولاق ۱۲۸۷ ، ۱۲۹۱ ، القاهرة ۱۲۷۷ ، سنة
 ۱۳۰۳ ، ومع تعلیقات لمحمد النواوی الجاوی ، بالقاهرة ۱۳۰۸ هـ ،
 بولاق ۱۳۰۹ ، بمبای سنة ۱۳۲۱ ، القاهرة ۱۳۵۳هـ .

۸ - جواهر القرآن : طبع في مكة ١٣٠٧ ، بمباى سنة ١٣١١ هـ ،
 القاهرة ١٣٧٠ ، سنة ١٣٢٩ ، سنة ١٣٥٧ .

ه - كتاب الاربعين في اصول الدين : - طبع في القاهرة سنة ١٣٢٨ ؟
 وطبع في مطبعة الاستقامة والمكتبة التجارية بدون تاريخ .

١٠ القسطاس المستقيم ، طبع في القاهرة سنة ١٣١٨ مطبعة الترقي ،
 القاهرة سنة ١٣٥٧ وفي بيروت سنة ١٩٥٩ .

ترجم الكتاب الى العبرية ترجمه موسى بن طبون • وترجم الكتاب الاب فكتور شلحت الى اللغة الفرنسية سنة ١٩٥٥ •

١١ فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة : طبع في القاهرة ١٣١٩هـ ،
 ١٣٢٥هـ وطبع في الهند « طبع حجر » سنة ١٢٨٣هـ .
 ترجم الكتاب الى الالمانية سنة ١٩٣٨ ، ولخصه بالاسبانية آسين بلاتيوس ، في مدريد سنة ١٩٢٩ .

١٢_ كيمياء السعادة :_ طبع النص الفارسي في كلكتا بدون تاريخ ، وفي

بمباى سنة ١٨٨٣ ، ترجمه الى التركية ، وترجمه عن التركية الى اللغة الانكليزية

۱۳ کتاب المضنون به علی غیر اهله : طبع الکتاب ضمن مجموعة بالقاهرة سنة ۱۳۰۹ ، سنة ۱۳۰۹ ، بهامش و الانسان الکامل ، للجیلانی : القاهرة سنة ۱۳۲۸ وسنة ۱۳۲۸ هـ مطبعة صبیح .

١٤- عقيدة اهل السنة : طبع في الاسكندرية ، دون تاريخ ، ٠

الفقيه واصوله:_

١ – الوجيز : طبع في القاهرة سنة ١٣١٧هـ في جزئين .

۲ - المستصفى من علم الاصول: طبع فى مطبعة بولاق سنة ١٣٣٧هـ فى جزئين وعلى هامشه فواتح الرحموت للانصارى ، وطبع فى المطبعة التجارية فى جزئين سنة ١٣٤٦هـ/١٩٣٧م .

التصــوف :_

 ١ حياء علوم الدين : وقد ذكرناه فيما سبق في قسم التآليف الدينية والعقائد .

۲ – بدایة الهدایة : طبع فی بولاق سنة ۱۲۸۷ ، وفی سنة ۱۲۹۱ ، وفی القاهرة القاهرة سنة ۱۲۷۷ ، وفی القاهرة الفاهرة سنة ۱۳۷۷ ، وفی القاهرة ایضا سنة ۱۳۲۹ ، ۱۳۲۹ وطبع فی بمبای سنة ۱۳۲۹ واخیرا فی القاهرة سنة ۱۳۵۶ه/۱۹۳۶ .

٣ - الاربعين في اصول الدين : طبع في القاهرة سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م ،
 وطبع في (المكتبة التجارية ، مطبعة الاستقامة) بدون تاريخ .

٤ – أيها الولد : طبع في القاهرة ١٣٢٨ ، سنة ١٣٤٣ (ضمن الجواهر الغوالى من رسائل حجة الاسلام الغزالى) وطبع سنة ١٣٥٣ هـ/

١٩٣٤م ضمن الجواهر ايضا ، طبع في استانبول سنة ١٣٠٥ ، وفي قازان ١٩٠٥ مع ترجمة تركية لمحمد وشيد .

وترجمه الى الالمانيـــة هامر پُرجشتل ، فينـــا سنة ١٨٣٨ ، وترجم الكتاب الى الفرنسية ضمن منشورات اليونسكو سئة ١٩٥١ ، والثانية سنة ١٩٥٩ (ترجمها الاستاذ توفيق الصباغ) .

 ه - صبحة الملوك : طبع في القاهرة سنة ١٢٧٧ ، وعلى هامش سراج الملوك للطرطوشي بالقاهرة سنة ١٣٠٩ ، سنة ١٣١٩ ، وفي مطبعة المؤيد القاهرية سنة ١٣١٧ .

الرسالة اللدنية : طبعها محى الدين صبرى في القاهرة سنة ١٣٢٨ > وطبعت بدون تاريخ طبعات متعددة .

۷ مشكاة الانوار: طبع في القاهرة سنة ١٣٢٧هـ، سنة ١٣٧٥ ، سنة ١٩٣٧ مسة
 ١٩٢٩م، سنة ١٣٥٣ ضمن مجموعة (الجواهر الغوالي من رسائل
 ١لامام حجة الاسلام الغزالي) ، وفي حلب سنة ١٩٢٧م .

ترجم الكتاب الى اللغة العبرية ، اسحق بن يوسف الفاسى ، ومن هذه الترجمة مخطوطتان في مكتبة بودلى باكسفورد برقمى ٣٧٥ [٧] و ٣٩٧ [٢] مخطوطات عبرية ، وتوجد ترجمة عبرية اخرى لمترجم مجهول ، في مخطوط بالفانيكان برقم ٢٠٩ .

وترجمها الى الانكليزية ، في لندن سنة W.H.T. gaidner ١٩٧٤

۸ ــ الكشف والتبين في غرر الخلق اجمعين : طبع في القاهرة سنة ١٣٤٠
 ١٣٤٠ على هامش تبيه المغرورين ، للشعرائي ، وطبع سنة ١٣١٥ ، وطبع وحدد في القاهرة سنة ١٩٦٠ (مكتبة مصطفى الحلبي) .

٩ – الاملاء على مشكل الاحياء : طبع في فاس ١٣٠٢هـ ، وعلى هامش

- ه اتحاف السادة ، للمرتضى وعلى هامش عدة طبعات من «الاحياء» •
- ۱۰ الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة : طبع في القياهرة ، سنة
 ۱۳۸۰ ، ۱۳۰۳ ، ۱۳۲۵ ، ۱۹۲۵ ، ۱۹۲۵ ، سنة ۱۳٤٦ هـ وطبع
 في جنيف سنة ۱۸۷۳م وفي ليبنك سنة ۱۹۲۵م .
 - ترجم الكتاب الى الالمانية في هانوفر سنة ١٩٢٤ .
- ۱۱ سر العالمين وكشف ما في الدارين : طبع في بومباى سنة ١٣١٤ هـ
 والقاهرة سنة ١٣٢٤ ، وفي سنة ١٣٢٧ ، وطبع في طهران بدون
 تاريخ .
- ۱۳ منهاج العابدين : طبع في القاهرة في سنة ۱۳۸۸ ، ۱۳۹۱ ، ۱۳۰۵ . [على هامش «البداية»] ، ۱۳۰۷ ، ۱۳۱۳ ، ۱۳۲۷ ، ۱۳۲۷ ، ۱۳۲۷ ، ۱۳۲۷ ، ۱۳۲۷ ، ۱۳۲۷ ، ۱۳۲۷ ، ۱۳۲۷ ، وفي سنة ۱۳۵۱ « وبهامشه البداية » .

ترجم الكتاب الى الفارسية شيخ يوسف بدهه ساكن ايرج المتوفى سنة ١٣٧٩ ، في ليدنج منه مدهم ١٣٧٥ ، في ليدنج منه ص١١٦٥ ، فهرس الجمعية الجغرافية في البنغال برقسم ١١٦٥ ، وترجمة تركية قام بها منهان المتوفى سنة ١٧٩٥ ، ومكتبة الفاتح جوتا برقم ٧٧ تركى ، وفي أيا صوفيا برقم ١٧٢٧ ، ومكتبة الفاتح برقم ٢٨٧١ ، وفي فينا برقم ١٧٩٧ ،

في الفلسفة والنطق وعلم الكلام :_

١ مقاصد الفلاسفة : طبع في القاهرة سنة ١٣٣١ وطبع في ليدن سنة ١٨٨٨م ترجم الى اللاتينية سنة ١٥٠٦ ، وترجم الى الاسبانية وتوجد فقرات من المقاصد مترجمة بالمكتبة الوطنية في مدريد في المخطوط رقم ١٠٠١١ ، وترجم الكتاب الى العبرية ثلاث مرات ، الاولى ترجمها

اسخق بن البَكَمَّج حوالى القرن الثالث عشر المبلادي ولكنها لم تكن ترجمة دقيقة للاصل ، بل ترجمة لمضمونه ، وقام بالترجمة الثانية يهودا ناتان ، وقد التشرت هذه الترجمة انتشادا سريعا ، وترجمة نالية مجهولة المترجم والتاريخ ، توجد نسخة من هذه الترجمة في مكتبة بودلى باكسفورد برقم ۱۳۹۳ [۲۰۳] : ۲۰۳۲ ، وفي مكتبة ميونيخ برقم ۱۳۶۳ ، مسرح مكتبة ميونيخ برقم ۱۳۲۳ ، ۱۳۲۰ ، وفي مكتبة ميونيخ برقم ۱۳ ، ۱۳۲۰ ، وفي مكتبة ميونيخ برقم ۱۳۲۰ ، ۱۳۲۰ ، وفي ممتبة ميونيخ برقم ۱۳۲۰ ، ۱۳۲۰ ، وفي بمباى طبع مجر سنة ۱۳۰۲ ، ۱۳۱۱ ، وفي بمباى طبع مجر سنة ۱۳۰۲ ،

ترجم الى اللاتينية سنة ١٥٢٧ ، وترجمه الى العبرية وهذه الترجمة نادرة ، في باريس برقم ٩١٣ ، ٩١٤/وفي ليدن ٢ : ٣٥

وترجم الى الفرنسية سنة ١٨٩٩ ترجمها كار دى فو في مجلة « موزيون » التي تصدر في لوڤان »

- ٣ ـ معيار العلم في فن المنطق : ظبع في القاهرة سنة ١٣٣٩هـ ١٩٢٧م ترجم الكتاب الى الاسبانية ١٩٢٩ الاستاذ آسين بلاثيوس .
- ع حمل النظر في المنطق : طبع بالقاهرة بدون ثاريخ «المطبعة الادبية»
 بمصر •
 ثرجم الكتاب الى الاسبانية في كتاب ميجيل آسين بالايوس وطبع في

مدريد سنة ١٩٢٩م ٠

مشكاة الانواز: طبع في القاهرة ١٣٢٧ ، ١٣٢٥ ، ١٩٢٩م ، سنة ١٣٥٣هـ (ضبمن مجموعة ، الجواهر الغوالى من رسائل الامام حجة الاسلام الغزالى ، نشرها صبرى الكرى) ، طبع في حلب ١٩٢٢ ، ترجم الكتاب الى العبرية ، اسحق بن يوسف الفاسى ، توجد من هذه الترجمة نسختان في مكتبة بودلى باكسفؤرد برقمى ٣٧٥ [٧] و٣٩٧ الترجمة نسختان في مكتبة بودلى باكسفؤرد برقمى ٣٧٥ [٧] و٣٩٧

[٣] مخطوطات عبرية ، وتوجد ترجمة عبرية للكتاب لمترجم مجهول في الفاتيكان برقم ٢٠٩ .

۲ - المنقذ من الضلال : طبع فی اسستانبول سنة ۱۲۸۹هـ ، ۱۲۸۹ ، ۱۲۸۹
 ۱۳۰۹هـ ، ۱۲۹۳هـ ، ۱۳۰۹هـ ، القاهرة ۱۳۰۳هـ ، سنة ۱۳۰۹ ، وسنة (مع الجام العوام) و (المضنون الصغیر) ، وفی سنة ۱۳۱۹ ، وسنة ۱۳۲۸ علی هامش الانسان الکامل للجیلانی ، وطبع فی بومبای سنة ۱۳۲۸ ، وفی دمشق ۱۹۳۶ .

ترجم الكتاب الى الفرنسية تملات مرات والى الانكليزية مرتين والى التركية وإلى الهندوستانية والى الهولندية • (قامت هيئة اليونسكو بترجمته الى الفرنسية سنة ١٩٥٩ ، واعد الترجمة الاستاذ فريد جبر •

٧ - النجام العوام عن علم الكلام: طبع في استانبول سنة ١٣٧٨هـ ، وقي مدراس ١٣٠٦ ، والقاهرة ١٣٠٣ هـ وسنة ١٣٠٩هـ ، وسنة ١٣٠٩هـ ، وسنة ١٣٠٩هـ ، وسنة ١٣٥٠هـ ، ترجم الكتاب الى الاسبانية آسين بلائيوس ، سنة ١٩٧٩م .

اشـــهر الدراسـات عـن الغـــزال ومؤلفــاته يعتبر ، الغزالى من اشهر الشخصيات الاسلامية خاصة والعالمية عامة ، في الميدان الثقافي ، وكان موضع عناية الباحثين قديما وحديثا ، وعكف العلماء المسلمون والاجانب طويلا ، على استقصاء المعلومات والحقائق عن كنه هذه الشخصية الاسسلامية الفذة ، ولا غرو فالغزالى ، يمشل الطبقة الاولى من بناة تهضتنا العلمية ، وحظيت كنبه ومؤلفاته عناية فائقة من قبل الباحثين والعلماء ، فقدموا عنها دراسة قيسة شيقة ، وسنحاول في هذا الباحثين والعلماء ، فقدموا عنها دراسة قيسة شيقة ، وسنحاول في هذا المفصل ابراز أهم هذه الدراسات المختلفة ، لانها كما اعتقد تمثل جانبا الفصل من جواتب العبقرية الغزالية ، كما تبين مدى اهتمام رواد العلم بهذه الشخصية العالمية وتتاجه الفكرى ،

لقد كانت مؤلفات الغزالى موضع أهتمام العرب والمسلمين وعساية المستشرقين الاجانب ، وسنبرز دراسات العلماء حول يعض تلك المؤلفات المهمة .

١ – رسالة أيها الولد ، هذه الرسالة كانت موضع غــاية العرب
 والمسلمين ، وقد انبرى إلى شرحها نخبة من العلماء منهم :

أ – الحسن بن عبدالله ، سماه « سراج الظلمات » القه سنة ٧٦٥ ، منه مخطوط في فينا برقم ١٨٤٧ ، وفي مكتبة قليج على باشا باستنبول برقم ٨٨٩ ، ٩٠/٨٨ .

ب عبدالرحمن بين احمد الصبرى ، سماه « أيها الاخ » القه سنة ١١١٧هـ منه مخطوط بدار الكتب الصرية برقم ١٧٥ تصوف «ضمن مجموعة»

جـ ـ محمد بن يوسف الحلبي الساقري ، سماء ، منحة الصمد بشرج أيها الولد ، منه مخطوط في مكتبة جارالله باستنبول برقم ٧٨٤ وآخر في مكتبة جامعة برنستون ، ضنين مجموعة جارت برقم ٧٨٤ ٠ د ـ شرح الرسالة شخص مجهول ، كتبه سنة ١٢٥٧هـ ، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٥ تصوف خليل اغا ،

ه _ شرح الرسالة عبدالوهاب الآمدي ، وطبيع الشموح في استانبول سنة ١٢٨١هـ ٠

كما انبرى الى اختصارها « محمد بن عمر بن قاسم بن اسماعيل القرى الشافعي » المعروف بالبقرى من علماء القرن الثاني عشر الهجرى ، تحت عنوان « تصالح البقرى » ، مخطوط في مكتبة الجامع الازهر الشريف برقهم [۷۲] ٤٤٦٤ وقدم عنها دراسة في الانكليزية . F. H. FOSTER

Ghazali on the inner Secret and outword expression of religion in his child

رنشرت في 96 — 378 pp. 378 — 396 ونشرت في A. Renon

"L'éducation des enfonts dés Le بعنوان :-Premier âge, Par L'Imam al Ghazali, Texte et traduction". IBla 8 "1945" pp. 57 — 74.

كذلك قام بشرحها اليهودي اسحق بن شمطوب ، ومن شمرحه

مخطوط في باريس برقم ٩٠٩ وقد تم هذا الثبنرج سنة ١٤٥٩م . ومن أشهر الدراسات التي قدمت حول هذه الرسالة ما قدمه :

H. Auerboch : Albalag und Seine Vebersetzung des Makasid al-Gazzalis, I. Teil. Diss., Heidelberg. 1906.

M. Bouyges:

وكتب الاستناذ

Notes Sur les philosophes Arabes connus des latins an moyen - âge. I. Le Maqasid d'Algazel. Mel. Université St-Joseph 7, 1914 — 1921, 397 — 399. IV. C'est du Magâsid que L'on a extrait las "Al Gazelis errores praecipassoe". 404 — 406:

R. Gosche : وقدم الاستاذ

Ueber Ghazzâlis Leben und werke, pp. 272 — 287. Berlin 1858. (Aus den Abhandlungen der Königl, Akademie der wissenschaften zu Berlin 1858, S. 239 — 311)

Manuel Alonso وكتب الاستاذ "Influencia de Algazel en el mundo latino", in Al-

Andalus, Vol. XXIII, Fasc. 2, pp. 371 — 380. Madrid, 1958.

٣ - تهافت الفلاسفة ، ويعتبر هذا الكتاب من اشهر كتب الغوالى ، وفيه هاجم الفلاسفة وأوضح مواطن الضعف في آراء وافكار الفلاسفة ، وفعد ترجم هذا الكتاب الى لغات عدة ، وكتب المعض برد على الغزالى ، ومن أشهر من رد من الكتاب المسلمين :_

أ - ابن رشد ، الذي صنف كتابه المشهور « تهافت التهافت ، الذي تشره بويج في بيروت سنة ١٩٣٠ .

ب - خواجه زاده ، مصطفی بن یوسف البرمونی المتوقی سنة ۸۹۳ هـ/ ۱۱۵۸۸ وهذا الکاتب کتب کتابا سماه ، نهافت الفلاسفة ، والکتاب هی محاولة اجرا، محاکمة بین تهافت الفلاسفة وتهافت النهافت ، وكتاب خواجه زاده هذا ، منه مخطوط في دار الكتب المصسرية ط1 حـ هـ ص ٩٠ وآخر في باريس برقم ٢٣٩٨ وفي مكتبة جارالله في استانبول برقم ٧٩٩ ٠ وطبع الكتاب في القاهرة سنة ١٣٠٣ مع كتاب تهافت الفلاسفة للغزالي ٠

ج ـ وقدم علاءالدين على الطوسى كتابه المعروف به « الذخيرة ، وهو ايضا في المحاكمة بين الغزالي وابن رشد ، ويوجد من كتاب « الذخيرة » مخطوط في بريل ط1 برقم ٤٩٧ وط٣ برقم ٤٩٤ ، وقد طبع في حيدر آباد ــــــة ١٣٣٠هـ .

Le Sens du Mot "Tahafot" (Précpitation irréflectue dans les oeuvres d'El Ghazali et d'Averroès, Revue Africaine L (1905), 195/203.

D. B. Macdonald (المنتاذ "Meanings of the philosohers" (بحثا بعنوان : By al-Ghazzâlî, in Isis 25 (1936), pp. 9 — 15; 27 (1937), p. 9 — 10.

ع ـ كتاب المعارف العقلية ولباب الحكمة الالهية : من أشهر الدراسات التي قدمت عن هذا الكتاب ، تلك التي قدمها داريو كاباليلاس "Dario Cabanelas" في مجلسة الاندلس جـ ۲۱ التي تصدر في مدريد لسنة ١٩٥٦ بعنوان رسالة غير منشورة للغزالي : كتاب المعارف العقلية ، وقد كتب الاستاذ بعث معتمدا على أربعة معظوطات هي

الاسكوريال واكسفور وميلانو وباريس ، وذكر انه هناك مخطوطا آخر لم الساعد، الظروف لمشاهدته وقد ترجم الباب الثالث بن الكتاب الىالاسبانية.

 ه ــ احياه علوم الدين : _ يعتبر هذا الكتاب من أهم كتب الغزالى في الاخلاق والتصوف وقد البرى لشرحه وتصدى لدراسته وتلخيصه الكثير من الباحثين والعلماء .

ومن أشهر من قام بتلخيص هذا الكتاب :ــ

- أ _ احمد بن محمد بن محمد الغزالى ، أخو المؤلف ، بكتاب أسلماه « لباب احساه علوم الدين » ، طبع على هامش نزهمة الناظرين لعبدالملك ابن المنبر تقى الدين البابي الحلبي ، القساهرة ١٣٠٨ ،
- ب ـ ابن الجوزى ، ابو الفرج عبدالرحمن ، وتلخيصه اسماه ، منهاج القاصدين ، وطبع هذا التلخيص في دمشق سنة ١٣٤٧هـ .
- ج _ جمال الدين محمد بن محمد سعيد بن صالح القاسمي الدمشقي ، قدم تلخيصا للاحياء اسماء ، المرشد الامين الى موعظة المؤمنين من احياء علوم الدين ، وقد طبع في القاهرة سنة ١٣٣١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٨هـ ،
- د ـ محمود على قراعة ، لخص الكتاب بتلخيص اسماء « صفوة الأحياء » طبع في القاهرة سنة ١٩٣٥ •
- ه _ محمد بن عثمان البلخى المتوفى سنة ١٣٩٠هـ ١٣٩٧م ووسم تلخيصه ه عين العلم وزين الحلم ، في التوحيد والآداب الدينية ، طبع في استانبول سنة ١٢٩٧هـ ٠
- و _ محمد بن عبدالله الحوارزمي الشافعي المتوفي سنة ١٧٩ هـ/١٢٨٠ م

قدم تاجيسا لكتاب الاحيام مموجودة تسخه الخطية في المتحف البريطاني برقم ٧٤٠ وفي دار الكتب المصرية ط1 حـ٧ ٧٠٠ •

ز محمد بن مرتضى محسن الكاشى المتوفى سنة ١١٠٦ه ، له تلخيص الاحياء اسماه و المحجة البيضاء في احياء الاحياء ، توجد منه مخطوطات في مكتبة براين برقم Oct 3026 وكذلتك في خزانة حكمة آل أقا في طهران .

ان أشهر من قام بشرح كتاب الاحياء ، محمد بن محمد بن الحسين المرتفى ، المتوفى سنة ١٢٠٥هـ/١٧٩١م ، ومن شرحه مخطوطه فى مونيخ برقم ١٥٠ وفى مكتبة فاس القروبين ١٣٥٥/١٣٥ وقد طبع هذا الشرح فى مدينة فاس ١٣٠١هـ أى تلاثة عشر جزءا وطبع فى القاهرة سنة ١٣١١ هـ فى عشرة أجزاه .

قدمت دراسات وافية وعديدة إلهذا الكتاب القيم ، من أشهر تلك الدراسات والبجوث :_

أ _ البحث الذي قدمه الاستاذ لويس ماسنيون وكان بعنوان :_

Les Christ dans les évangiles Selon al-Ghazzali, Revue

: بحثا بعنوان : D. B. Macdonald با وقدم "Emotionl religion in Islam as effected by music and Singing" in IRAS 1902. 1. ff.

جَابُ وَقَوْمُ الْاِسْتَادُ Asin Palacios بحثا عن كتاب الأحياء ، La espiritualidad de Algazely بعثوان :

Su sentido cristiano, 4voll. Madrid - granada, 1934 - 1941.

د ـ وكتب الاستاذ E. E. Calverley بحثا عن كتاب الاحياء تحت عنوان : Siences. (condensed version of the fourth look of the first quarter of Ghazzali's Ihya).

ونشر هذا البحث في 22—10 Muslim World, 14 (1924) pp. 10

G. J. Pennings هـ ـ وكتب الاستاذ "God's decrees and man's بعثا بعنوان responsibility. An attempt by al-Ghazeli to reconcile the two," - in Moslim World 31 (1941) pp. 23 — 28.

ر _ وكتب رويسن I. Robson

"Al - Ghazali and the Sunna" : بعثا بعنوان in Muslim World 45 (1955) pp. 324 — 333.

S. M. Zwemer ز وقدم الاستاذ زويمر Jesus christ in the IHYA of بحثا بعنوان : Al - Ghazali," in Moslim World 7 (1917) pp. 144 — 158. A Moslem Seeker after God. New York 1920.

S. M. Rahman ح _ و كتب الاستاذ (Al - Ghazzali" و الغزالي عنوان د الغزالي ع

in Islamic Culture. 1 (1927), pp. 406 — 411

presence of God", in Moslim World, 23 (1933) pp. 16 — 23 M. Smith: وكتب الإستاذ Al-Ghazâlî on the practice of the

ط _ وقد قام الاستاذ E. F Calverley بترجمة الاحياء الى الانكليزية مع الشرح وكتب له مقدمة للتعريف بالكتاب واهميته بعنوان: المهم, the look of worship,

وطبع الكتاب في مدراس سنة ١٩٢٥ ٠

ى _ وقام السيد نواب على بترجمــة بعض الحكم الدينية التي أوردهـــا

الغزالى في كتابه احياء علوم الدين ، الى اللغة الانكليزية ، ووضع مقدمة لهذه الترجمة A. G. Widgery وطبع في Baroda سنة ١٩٧٠ .

Carra de Vaux "وقدم الاستاذ كارادفور "Gazali, Le traite de la Renovation" بعثا عنوانة إلى des science religieuses Ihiâ "Ulum eddin." dons le compte rendu du congrés scientifiques, Paris 1891, p. 24 et sq.

Lambton, A. K. S. : البحث الذي قدمه "The theory of Kingship in the Nasihat: : بمنوان ul-Muluk of gayali".

> Islamic Quarterly 1 (1954) p. 47 sqq.

H. R. Sherwani وقدم الاستاذ El Ghazali on the theory and : يعنوان Practice of Polities"

> Islamic Culture (1935), pp. 450 — 474.

 المنقذ من الضلال :ـ من مؤلفات الغزالى المعروفة والمنتشرة ، وقد طبعت عدة طبعات كما بينا سابقا ، وكتب عنه مقالات وبحوث مهمة فقد كتب :_

أ ... الاستاذان جميل صليبا وكامل عياد ، مقدمة رائمة عند طبع الكتاب في في دمشق سنة ١٩٣٤ ، وجاءت تلك المقدمة دراسة طيبة لهذا الكتاب والتعريف بالامام الغزالي . ب _ وكتب الاستاذ فريد جبر مقدمة باللغة الفرنسية للنرجمة التي قدمها الاوسيكو في مجموعة الروائع الانسانية وقد جاءت المقدمة معلومات قيمة عن الغزالي ونتاجه الفكري • طبعت النرجمة في بيروت سنة ١٩٥٩م •

H. Frick.

Ghazalis Selbstbiographie,

Ein Vergleich mit Augustins Konfessionen. Lepzig, 1910.

والمبحث يدور حول الاغترافات بين الغزالي والقديس اوغسطين

Asin Palacios وقدم الاستاذ

Les Precedentes Musulmanes del بعثوان: Pari de Pascal. Santander. 1920. Boletin de la Bililioteca Menedes y Relayo.

٨ ــ مشكاة الأنوار :ــ

: بعثران Wensinck بعثران كتب الاستاذ فتسك Wensinck بعثران Semietische Sludien uit de malatenschap van J. A. wensinck. Leiden 1944. pp. 192 — 212.

"Al-Ghazâlî's Mishkât Al-Anuar and the Ghazali Problem", in Ger Islam, vol. 4, 1914.

أ ـ كتب عبدالوهاب الشعراني المخيصا بعنوان « مقاصد منهاج العابدين » ، منه مخطوط في بنكيبور برقم ١٣ : ٨٤٨ .

- ب ـ وكتب محمد عبدالحق بن شاه محمد تلخيصا بعنوان : « سراج السالكين على منهاج العابدين » ، طبع في مصر سنة ١٣٣١ ٠
- ح _ وكتب الزين دحلان تلخيصا بشوان « تنبيه الغافلين » طبع في مصر سنة ١٢٩٨هـ .
- د ـ وقدم عبدالله الحدادى المتوفى سنة ١١٣٧هـ ١٨٢٠م تلخيصا بعنوان ه المذاكرة مع الاخوان ، • طبع فى القاهرة سنة ١٣١٩ • وكتب كثير من الباحثين والدارسين عددا وفيرا من البحوث والمقالات

في شخصية الغزالي وبيئته ومعتقده ومن اشهر تلك المقالات والبحوث :

۱ ـ الاخلاق عند الغزالي للدكتور زكى مبارك وهي الرسالة الني نال بها درجة الدكتوراة لاول

مرة من الجامعة المصرية

- ٣ الغزالي للاستاذ احمد فريد الرفاعي
 ٣ الغزالي سرور * في سرور * في سلسلة اقرأ *
- غ تفكير الغزالي الفلسفي الاستاذ عبدالدايم ابو العطا
 ه التصوف المقارن الدكتور محمد غلاب ، وقد عقد
- تصلا عن الغزالي العزالي للإستاذ يوحنا قمير وقد طبع في الغزالي المطبعة الكاثوليكية بيروت
- ٧ ــ تاريخ الفلسفة في الاسلام الاستاذ دى بور ترجمه الاستاذ
 ابو ريدة وقد عقد فصاد عن الغزالى
 وقد أبدع الاستاذ ابو ريدة فسى
 تعليقائه

- ۸ الغزالی ولمحمات عن الحصاة الدكتور بهى الدين زيان الفكرية الاسلامية
- ه ـ قضية العلم بين الغزالى وابن للدكتور احمــد فؤاذ الاهوائى ،
 رشد في مجله الكاتب المحــرى عدد مايو
 ـــنة ١٩٤٦
- ١٠ _ الغزالي الاستاذ محمد بن شب ، في مجلة

المحمم محلد ٧ ص ٢٧٤

١١ ـ رأى في الغزالي للاستاذ حسين صبيح في مجلة

المقتطف ٨٨ : ١٥

۱۲ ـ الغزالي : ترجمته وتعاليمه للاستاذ محسد الخضري ، في

محلة المقتطف ٤٧٨ : ٨٧٨ و ٢٥٥

- ۱۳ مجرة الغزالى في سبيل المعرفة ثلاستاذ محمد خلف الله ، مجلة والمقين
 ۱۳ الثقافة ۲ : ۳۱۸
- ١٤ الاخلاق عند الغزالي للاسناذ خليــل العيناني ، العروة

11,00: 4 suc 1

- 10 ـ السكلام والمتكلمون : الاصام الدكتور محمد غلاب ، مجلمة الغزالي الغزالي الازهر ١١ : ٣٩٨ : ٢٧٤
- ١٦ أثـر الغزّالى فسى المدارس. الاستاذ زهير فتحالة ، مجلة الاديب
 المتأخرة ٢ عدد ٨ ص٣٤
- ۱۷ ـ تفكير الغزالي الفلسفي الاستاذ ابراهيم مدكور ، الثقافة الاستاذ ابراهيم مدكور ، الثقافة الاستاذ ابراهيم مدكور ، الثقافة
- ۱۸ ـ العشرة المقدمون قسى تاريخ الاستاذ انيس المقدسي ، الاسالي الفكر الفلسفي عدد/٥ ص٧

19 _ حجة الاسلام ، الامام الغزالي الاستاذ شكري مهتدي ، المقتطف: 191 0 VE ٠٢٠ _ حماة الغزالي الاستاذ اتطون موصيل ، المكشوف عدد ۱۸۱-۱۸۱ ٢١ ــ الاخلاق عند الغزالي الدكتور زكي سارك ، الرسالة ۲۲ - الغزالي القس سلمان صائغ: النجم الموصل ١ : ٥٥ الاستاذ عدالرحمن خليل البربير: ٣٣ _ ابو حامد الغزالي الكشاف ص٢٨٣ للاستاذ حمدي الحسلي : محلة ٢٤ - الغزالي وعلم النفس الرسالة ص١٩٥٠ لسنة ١٩٥٠ ٢٥ ــ الغزالي : مدرس المدرســـة الدكتور حسين أمين مجلة كليــة الأداب عدد/ع لسنة ١٩٦١ النظامة بغداد الدكتور عدالرحمن بدوي ٢٦ - مؤلفات الغزالي ٣٧ _ سيرة الغزالي واقوال المتقدمين الاستاذ عبدالكريم العثمان

۲۸ - الغزالي مؤسس علم النفس الدكتور احمد فؤاد الإهواني ، الاسلامي عدد ٥٦

اقام المجلس الاعلى لرعاية الفنون والأداب والعلوم الاجتماعية ، مؤتمرا في دمشق في الفترة الواقعة بين ٢٧-٣١ من شهر آذار سنة ١٩٦١ ، للاحتفال بذكرى مرور العام المثيري التاسع لمؤلد الغزالي ، وقد دعيت وفود عربية واسلامية وعدد من المستشرقين ، وقدمت في هذا المؤتمر الكبير عدة بحوث قيمة هي :_

١ ـ اثر الامام الغزالي في الاخلاق للسيد صلاح الدين السلجوقي رئسي وفد افغانستان _ من فلسفة الدين عند الغزالي الدكتور محمد البت الفندي _ الجوانية الاخلاقية عندالغزالي الدكتور عثمان امين ــ الامام الغزالي ومعرقة الغيب الدكتور عبدالحليم محمود الدكتور محمود قاسم _ العقل والتقليد في مذهب الغزالي الدكتور ابراهيم بيومي مدكور ٦ - الغزالي الفلسوف الدكتور عدالرحمن بدوي ٧ _ الغزالي ومصادره البونائية الدكتور زكي نحيب محمود A _ القصيدة الثائمة للامام الغزالي الدكتور محمد الهاشمي ٩ - العلمة والاتفاق في رأى الامام الغز الي الدكتور عمر فرؤخ ١٠ _ رجوع الغزالي الى اليقين الدكتور احمد فؤاد الاهواني ١١ _ الحاسة الدينية عند الغزالي الدكتور عثمان شاهين ١٢ _ نظرية المعرفة عند الغزالي الأب فريد جبر ١٣ ـ مع الغزالي في صميم تفكيره فصلة الشيخ ابراهيم القطان ١٤ ـ الغزالي المربى والمعلم الاستاذ على ابو بكر ١٥ _ الغزالي اعظم مجدد عرفه العالم اجمع ١٦ _ النسل وقضة تحديده عند الدكتور عدالكريم النافي الفزالي الدكتور حسن الساعاتي ١٧ ــ المنهج الوضعي عند الغزالي الاستاذ خالد معاذ ۱۸ - الغزالي فيي دمشق الدكتور مصطفى جواد ١٩ _ عصر الأمام الغزالي الاستاذ محمد جواد مغنية ٢٠ ـ عسدر المعرقة عند الغزالي

٢١ _ موقف اهـ ل السنة من ابي الدكتور على سامي النشار حامد الغزالي الاستاذ الشيخ ابو زهرة ٢٢ _ الغنالي الفقتة الاستاذ الشيخ محمد يهجت النطار ٢٣ _ خجة الاسلام ابو حامد الغزالي الاستاذ تسير شنخ الارض ٧٤ _ نظرية المعرفة عند الغزالي للدكتور بمحمد مهدى علام ٢٥ _ الحسد عند الغزالي الاستاذ عدالكزيم العثمان ٢٦ ــ وظائف النفس عند الغزالي الأنسة هباخ التؤليلاتي ٧٧ _ تحرية الشك عند الغزالي الاستاذ يوسف الشاروني ٢٨ _ موازنة بين آراء الامام الغزالي والقديس اغسطين الاستاذ الشيخ محميد المتصبر ٢٩ ــ الغزالي والمغرب الكتماني A Ghazzali's Conception of love with Special _ v.

references to the love of God. للدكتور/م • عمر الدين

Considerations on Al-Ghazzali's Promatical _ TY and Mystical approach to "Zakat" الامرة فاريشتاخ - دىراياس

Les Traductions en turc de certains livers _ TY d'Al-Ghazzali للاستاذ ضيا ألكن

وقدمت بحوث أرسلها اصحابها ولم تلق في المهرجان هي: ــ

١ ــ اثر الغزالي في توجب الحياة الدكتور ابو الغلا عفي ا العقلمة والروحة في الاسلام

٢ _ منهج الغزالي في البحث عن الاستاذ عدالحمد حسن المحق

الإستاذة فتحنة سلسان ٣ _ التربية عند الغزالي ٤ ــ مفتاح شخصية الغزالي ، هــل الاستاذ الشيخ محمــد الصــادق
 شبك حجة الاسلام عرجون

الامام ابو حامد الغزالى: للاستاذ منير القاضى • بعدت أعد ليتلى فى المؤتمر ولكن لم يتيسر له ذلك ، ونشر فى مجلة المجمع العلمى لسنة
 ۱۹۹۲

والحق يقال ان المؤتمر اصاب تجاحا بعيدا ، وكانت البحوث التي قدمت فيه دراسات طيبة اضافت آراء وافكارا جديدة عن عصر الغزالي وسيرته ومنهجه ، كما اوضحت بشكل علمي مؤلفاته وبحوثه المنتشرة في العالم ، وحبذا لو انتهزنا المناسبات الاخرى لاحياء ذكرى شخصيات علمية وادبية عربية واسلامية أخرى لنستجلى الحقائق ونتقصى الدفائق، وترتبها ترتبها الموضوعي ، وبذلك تقدم لنرائنا الحضاري عملا جليلا وخلدنا اثرا جميلاء

الملاحق

رأيت من المفيد للقارئ العربي ان اهي، له بعضا من البحوث الفيمة ، أو النصوص النادرة ذات العلاقة بموضوعنا فهي مع فائدتها واهميتها، فانها تعطينا صورا مختلفة لآراء شتى ، متفقة ومتضادة ، انها بلا شك ، نتاج الدراسات المتباينة ، في عرضها خدمة للعلم وتحقيق رغبة الباحثين في الاطلاع على بعض ما قديما وحديثا .

والمالاحق هما :

١ - تصوص من عقد الحمان : العنبي (بدرالدين)

٣ - تصوص من تفحات الانس : عبدالرحمن الجامي

٣ - نصوص من الطبقات : الشيخ محيالدين النووي

خصوص من القواصم والعواصم : ابو بكر بن العربي

ه _ نصوص من طبقات الشافعية : ابن قاضي شهبة

٦ - تصوص من العقد المذهب : ابن الملقن

٧ - تصوص من مرآة الجنان : الباقعي

A - نصوص من سير اعلام السلام : الذهبي

٩ - الغزالي فيلسوف ديني : الدكتور محمد البث الفندي

۱۰ الغزالي الفيلسوف : الدكتور ابراهيم بيومي مدكور

ملحق رقــــم (۱) الفــــــزالي

ابو حامد محمد بن محمد احمد الغزالي ، الملقب « حجة الاسلام ، ، « زين الدين ، الطوسي ، الشافعي ، لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله ،

اشتغل في مبدأ امره بطوس على احمد الراذكاني ، ثم قدم نيسابور واختلف الى درس امام الحرمين ، وجد في الاستقبال حتى تخرج في مدة قريبة وصار من الاعيان المشار اليهم في زمن استاذه ، وصنف في ذلك الوقت ، ولم يزل ملازما له حتى مات في التاريخ المذكور في ترجمته ، فخرج من نيسابور الى العسكر ، ولقى نظام الملك فأكرمه وعظمه وبالغ من الاقبال عليه ، وكان يحضر الوزير جماعة من الافاضل ، وجرى بينهم الجدال والبحث والمناظرة في عدة مجالس ، وظهر عليهم واشتهر اسمه وسارت باسمه الركبان ، ثم فوض اليه الوزير تدريس النظامية ببغداد ، فجاءها وباشر القاء الدروس بها ، وذلك في جمادي الاولى من سنة اربع وثمانين واربعماية ، واعجب به اهل العراق ، وارتفعت عندهم منزلته ، ثم ترك جميع ما كان عليه في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين واربعماية ،

وسلك طريق التزهد والانقطاع ، وقصد الحدج ، فلما رجع توجه الى الشام فأقام بدمشق مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع في الجانب الغربي منه ، انتقل منها الى بيت المقدس ، واجتهد في العبادة ، ثم قصد مصر وأقام بالاسكندرية مدة ، ويقال انه قصد الركوب منها في البحر الى

بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالأمير يوسف بن تاشفين ، صاحب مراكش ، فينما هو كذلك اذا بلغ اليه نعى يوسف المذكور ، فصرف عزمه عن تلك الناحية ، ثم عاد الى وطنه بطوس واشتغل بنفسه ، وصنف الكتب المفيدة في عدة فنون ، منها ما هو اشهرها :

الوسيط والبسبط والوجيز والخلاصة في الفقه ، ومنها : احيا، علوم الدين وهو من انفس الكتب واجلَّها • وله في اصول الفقه المصفي (١) والمتخول والمنتحل في علم الجدل • وله تهافت الفلاسفة ومحك (١) النظر ومعار العلم وغير ذلك •

ثم الزم بالعود الى تيسابور بالمدرسة النظامية فأجاب الى ذلك ، بعد تكرار المعاودة ، ثم ترك ذلك وعاد الى بيشه ووطنه ، واتبخل خانقاه للصوفية (٣) ، ومدرسة للمشتغلين بالعلم في جواره ووزع اوقاته على وظائف الخير من ختم القرآن ومجالسة اهل القلوب ، والقعود للتدريس – الى ان انتقل الى ربّة الكريم ،

ويرزوى له شعر ، فتمن ذلك ما ينسبه اليه الحافظ ابو سعد السمعاني في الذيل .

وحلت عقسارب صدغه في خده

قمرا يجل بها الشيه

ولقد عهدناه ينحسل بروجها

فمن العجاب كيف حلت فيه

وذكر ابن الجوزي في منتظمه وقال : صنف الكتب الحسان في

⁽١) صحيحه (الستصغي)

⁽٢) كتبت في الاصل بحرف اللام (محل)

⁽٣) أي رباطا للصوفية

الاصول والفروع التي انفرد بحسن وصفها وترتبيها وتحقيق الكلام فيها حتى اله صنف في حاد استاذه الحويني . فنظر الحويني في كتابه المسمى بالنخول ، فقال له : دفتتي وانا حي ، هلا صبرت حتى اموت ؟ واراد ان كَتَالِكَ قَدَ عَطَى عَلَى كَتَالِينَ ﴿ وَوَقَعَ لَهُ الْفَنُولُ مِنْ نَظَامُ الْمُلَكُ ، فرسم لَهُ التدريس بمدرسته بغداد ، فدخل بغداد في سنة اربع وثمانين ، ودرس بها وخضره الاثمة الكبار كابن عُقيل وابي الخطاب، وتعجبوا من كلامه واعتقدوه فاتسده ، ونفلوا كلامسه في مصنفاتهم . ثم انه ترك التدريس والرياسة وليس الخام الغليظ ، ولازم الصنوم • وكان لا يأكل الا من أجرة السمخ، وحج وعاد ثم رحل إلى الشام وأقام بينت المقدس ودشيق مدة يطوف المشاهد ، واخذ في تصنيف كتاب الاحاء ، في القدس ، ثم أتمة بدمشق • الا انه وضعه على مذهب الصوفية ، وترك فيه قابون الفقه ، مثل اله ذكر في محو الحياة ومجاهدة النفس ان برجلا أواد محو جاهه فدخل الحمام فلبس ثياب غيره ، ثم لبس تيابه فوفها ، ثم خرج يتمشي على مهل حتى لحقود فأخذوها منه ، وتسمى سارق الحمام ، وذكر مثل هذا على سبيل التعليم للمريدين قبيح ، لأن الفقه يجكم بقبح هذا ، فانه متى كان المحمام حافظ ، وسرق سارق قطع ، ثم لا يحل لمسلم ان يتعرض بان يأثيم الناس به في حقه .

وذكر ان رجلا اشترى لحما ، فرأى نفسه نستحى من حمله الى بيته فعلقه في عنقه ومشى ، وهذا في غاية القبح ، ومثله كثير ليس هذا موضعه ، وقد جمعت اغلاط الكتاب وسميته (إعلام الاحياء بأغلاط الاحياء) واشرت الى بعض ذلك في كتابي المسمى بتلبيس ابليس ، مثلما ذكر في كتاب النكاح ان عائشة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم : أنت الذي تزعم الك رسول الله ، وهذا محال ، وإنما كان سب اعراضه فيها وضعه عن متضى الفقه انه صحب الصوفية فرأى حالتهم الغاية ، وقال اني اخذت

الطريقة من ابي على الفارمذي ، وامتثلت ما كان يشمير به من وظائف العبادات واستدامة الذكر ، الى أن جنر "ت" تلك العقبات وتكلفت تلك المشاق وما حصلت على ما كنت اطلبه ، ثم انه نظر في كتاب ابي طالب المكي وكلام المتصوفة القدماء ، فاجتذبه ذلك بمدة عما يوجه الفقه ، وذكر في كتاب الاحباء من الاحاديث الموضوعة وما لا يصح غير قليل ، وسبب ذلك قلة معرفته بالنقل ، فليته عرض تلك الاحاديث على من يعرف وانما نقل حاطب ليل ،

وكان قد صنف للمستظهر كتابا في الرد على الساطنية وذكر في آخره مواعظ الخلفاء فقال : روى ان سليمان بن عدالملك بعث الى ابى حازم ابعث الي من افكارك ، فجاء بعدالعزيز ، فلما بلغ و لد له عمر بن عبدالعزيز وهذا من اقبح الاشياء ، لان عمر ، ابن عم سليمان وهو الذي ولاه ، فقد جعله ابن ابنه ، فما هذا حديث من يعرف من النقل شيئا اصلام وكان بعض الماس شغف كتاب الاحياء، فأعلمته بعوبه ثم كتبه له فاسقطت ما يصلح اسقاطه وزدت ما يصلح ان يزاد (۱) ،

ويختم العيني كلامه : وحكى اخوه احمد قال : لما كان يوم الاثنين وقت الصبح توضأ اخى ابو حامد وصلى وقال : علي باكفاني ، فاخذها وقبلها وتركها على عشه ، وقال : سمعا وطاعة للدخول على الملك • ثم مد رجله واستقبل القبلة ومات قبل الاسفار •

ولبعضهم فيه شعر يذكر فضائله وبعض تصانيفه في الفقه والمذهب وهو شاب :...

نسيد المذهب حبر احسن الله خلاصه بسيط ووسيط ووجيز وخلاصه(١)

⁽١) العيني لا عقد الجمال ورقة ٦٦٥_٦٦٦ مخطوط بدار الكتب المصرية

ملعق رقم (٣)

حجة الاسلام محمد بن محمد الغزالي الطوسي قدس الله روحه

كليته ابو حامد ، ولقيه زين الدين ، وانتسابه في التصوف الى الشيخ أبى على الفارمذي ، قال حجة الاسلام : لقد سمعت الشيخ أبا على الفارمذي قدس الله روحه عن شيخه ابي القاسم الكركاني _ قدس الله سره _ انه قال: الاسماء التسعة والتسعين تصير اوصافا للعبد البيالات ، وهو بعد في السلوك غير واصل » .

وكان في بداية الحال في طوس ويسابور مشتغلا بتحصيل العلوم وتكميلها و فعدد اجتمع بنظام الملك وحصل له قبول تام و فمن كان في صحبة نظام الملك من العلماء والفضلاء باحثوه وناظروه و فغلب عليهم وفقوضوا اليه تدريس النظامية ببعداد و قذهب الى بغداد في سنة اربع وثمانين واربعماية و فبعد الحج عزم الى الشام و واقام فيها مدة مديدة و وذهب الى بيت القدس و ثم مصر و واقام بالاسكندرية مدة و ثم رجع الى الشام و إقام بها ما شاء الله و ثم رجع الى الوطن و وكان مشغولا بحساله عن الخلائق و

وصنف كتبا مفيدة مثل :_ إحياء علوم الدين ، وجواهر القرآن ، وتفسير ياقوت التأويل ، اربعون مجلدا ، ومشكاة الانوار ، وغيرهما من الكتب المشهورة .

ثم رجع الى نيسابور ، ودرس في نظامية بغداد . فيمد مدة رجع

الى الوطن ، فبنى خانقاه للصوفية ، ولطلبة العلم مدرسة ، وقسم الاوقات على وظائف الخير من ختم القرآن وصحبة ارباب القلوب وتدريس العلوم ، حتى قبض في رابع غشر جمادي الآخر سنة خمس وخمسماية ،(١).

ملحق رقم (٣)

قال السيخ ابن الصلاح: كتاب المظنون النسوب اليه معاذ الله ان يكون له ، وقد شاهدت على ظهر كتاب نسخة منه بخط الصدر المكين القاضي كمال الدين محمد بن عدالله بن القاسم الشهر زوري ، انه موضوع على الغزالي ومخترع من كتاب * مقاصد الفلاسيفة » الذي نقضه بكتاب تهافت الفلاسيفة ، وانه نفذ في طلب هذا الكتاب الى البلاد البعيدة ، فلم يقف له على خبر ، قال : وهذه النسخة ظهرت في هذا الزمان القريب ولا تليق بما صعح عندنا من فضل الرجل ودينه ،

قال الشيخ : وقد نقل كتاب آخر مختصر نسب اليه • ولما بحثنا عنه تحققنا انه و ضيع عليه ، وفي آخر هذه النسخة بخط آخر ، هذا منقول من كتابه حكاية مقاصد الفلاسفة حرفا بحرف ، والغزالي إنما ذكره « المقاصد ، في حكاية عنهم غير معتقد له ، ونفي الصفات وبأنه لا يعلم الجزئيات سبحانه وتعالى ، والاشارة الى احالة خشير الاجماد باثبات التناسخ ، ولم يكن هذا معتقده (١٠) .

⁽۱) الشيخ محى الدين النواوى : الطبقات وهو اختصار طبقات الشيخ تقى الدين عثمان بن الصلاح · مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ۲۰۲۱ تاريخ ورقة ۳۲ أ

ملحق رقم (٤)

ذكر ابو بكر بن العربي :ــ

قاصمة : ولقد ناوضت فيها أبا حامد الغزالي حين لقائم له بمدينة السلام في جمادي الآخرة سنة تسعين واربع مائة ، وقد كان راض نفسه بالطريقة الضوفية من سنة ست وثمانين الى ذلك الوقت تحوا من خمسة أعوام ، وتبحر ّد لها ، واصطحب مع العزلة ، ونبذ كل فرقة ، فتفرغ لي بسب بناه في كتاب ترتب الرحلة ، نقرأت عليه جملة من كتبه ، وسمعت كتابه الذي سمَّاه بالاحساء لعلوم الدين ، قسألته سؤال المسترشد عن عقيدته ، المستكشف عن طريقته ، لأقف من منتهى تلك الرموز التي اومأ البها كثيه ، على موقف تام المعرفة ، وما ثبت له في النقوس من تكومته ، فقال لي من لفظه وكتب لي بخطه : ان القلب اذا تطهر عن علاقة المدن المحسوس وتجرد للمعقول انكشفت له الحقائق، وهذه أمور لا تُدُّرك الا بالتجربة لها عند اربابها بالكون معهم والصحبة لهم ، ويرشد الله طريق من النظر ، وهو أنَّ القلب جوهر صقيل ، مستعد لتجلي المعلومات فيه عند مقابلتها عريباً عن الحجب كالمرآة في تراءي المحسوسات عند زوال الحجب من صد الابط او ستر من توب أو حائط ، لكنه بتراكم الآفات علمه يصدأ حتى لا يتجلي فيسه شيء ، او يتجلي معلوم دون معلوم ، بحسب مواراة الحجاب له من ازورار او كثافة او شغف ، فشخيل فنها مخلية غير متحلية، كأنه ينظر من ورا، شف • ألا ترى الى النسائم اذا أفلت قلبه من يد

الحواس وانفك من اسرها كيف تنجلي له الحقائق ، تارة بعينها واخرى بمثالها ، قال لى : وقد تصدأ النفوس ويصفو القلب حتى يؤثر في العوالم ، فان للنفوس قوة تأثيرية موجدة ، لكن كما قلنا ، مايتوارد عليها من شعوب البدن وعلائق الشهوات يحول بينها وبين تأثيرها حتى لا يبقى لها تأثير الا في محلها وهو البدن خاصة » •

⁽۱) ابو بكر ابن العربي : القواصم والعواصم مخطوط بدار الكتبالمصرية صفحة ۷ب ـ ۸ أ

ملحق رقم (٥)

محمد بن محمد الامام حجة الاسلام زين الدين ابو حامد الطوسي الفزالي

ولد بطوس سنة خمسين واربعماية ، اخذ عن الامام (١) ، ولازمه ، حتى صار أنظر اهل زمانه وجلس للاقراء ، في حياة امامه ، وصنف ، وبعد وفاة الامام حضر مجلس نظام الملك ، فأقبل عليه فوجده رجلا فحلا عظيما ، فولاه نظامية بغداد فدرس بها مدة ، ثم تركها ، وحج ورجع الى دمشق واقام بها عشر سنين ، وصنف كتبا يقال ان الاحياء منها ، ثم صار الى القدس والاسكندرية ثم عاد الى وطنه بطوس مقبلا على التصنيف والعبادة ونشر العلم ، ودرس بنظامية نسابور مدة نم تركها ، وبنى خانقاد (١) للصوفية ومدرسة للمشتغلين ، وأقبل على النظر في الاحاديث خصوصا البخارى ، توفى في جمادي الآخرة سنة خمس وخمسمائة ،

ومن تصانفه:

البسط وهو كالمختصر للنهاية

والوسيط ملخص منه ، وزاد فيه امورا من الابانة للفوراني (٢) ،

المقصود : امام الحرمين الجويئي .

⁽٢) خانقاه : الرباط (التكية

⁽٣) الفوراني : عبدالرحمن بن محمد بن احمد بن قوران ، ابو القاسم ، فقيه ، من علماء الاصول والفروع كان مقدم الشافعية بمرو ، وصنف في الاصول والخلاف والجدل والملل والنحل · مولده ووفاته بمرو ، من كتبه ، الابانة ، في مذهب الشافعية و « تتمة الابانة » مخطوط في عشرة اجزاء · توفي سنة ٦١٪ه ·

ومنها اخذ هــذا النرتيب الحســن الواقع في كتبـــه ، وتعليق القاضي الحـــان (١) واستمداده منه كثير كما نبه علمه في المطلب .

ومن تصانیفه : الوجیز ، والخلاصة ، وکتاب الفتاوی له یشتمل علی مایة و تسعین مسئلة ، وهی غیر مرتبة وله قتاوی اخری غیر مشهورة أقل من تلك .

وصنف في الخلاف : المآخذ _ جمع مأخذ ، تم صنف كتابا آخر في المسئلة السريجية في الخلاف ساد : تحصين المأخذ ، وصنف في المسئلة السريجية تصنيفين ، اختار في احدهما عدم وقوع الطلاق والأخر الوقوع ، وكتاب الاحياء ، وهو الاعجوبة العظيمة الشأن ، وبداية الهداية ، في التصوف ، والمستصفى في اصول الفقه والمنحول والجام العوام والرد على الباطنية ومقاصد الفلاسفة وتهافت الفلاسفة وجواهر القرآن وشمرح الاسماء المحسني ومشكاة الانوار والمنقذ من الضلال وغير ذلك (٢٠) .

القاضى الحسين : الحسين بن محمد بن اجمد المروذي ، ابو على ،
 من كبار فقياء الشافعية في خراسان ، من تصانيفه « التعليقة في
 المفسى » ، توفى سنة ٢٦٢هـ في مدينة مرو الرود .

 ⁽۲) ابن قاضی شهیه : طبقات الشنافعیة ، مخطوط بدار الکتب المضریة ورقة ۲۱ ٠ ٠

ملحق رقم (٦)

محمد بن محمد بن محمد بن احمد ، أبو حامد الغزالي الطوسي

زين الدين حجة الاسلام احد الاثمة ، ولد بطوس سنة خمسين واربعماية ، سنة مات الماوردي وابو الطبب الطبري وكان والده يغول الصوف ويبعه في دكانه بطوس ، وكان استغاله اولا لطلب القوت لما نفد ما خلفه ابود ، قال الغزالي : فأبي ان يكون إلا الله ، ويحكي ان اباه كان يجالس المتفقهة ويسأل الله ان يرزقه ابنا فقيها ، ويجالس الوعاظ ويسأل الله ان يرزقه ابنا واعظا ، فاستحبب له في محمد واحمد ، اشتغل على الامام (۱) وغيره ورحل ، وكان الامام ينحصر من تصانيفه ، وانه لما صنف المنحول عرضه عليه فقال : دفنتني وأنا حي ، فهلا صبرت حتى اموت لا لان كتابك غطي على كتابي ،

و أثنى تدريس النظامية ، ثم خرج عما هو فيه الى طريق التصوف واستوطن دمشق عشرين (٢) سنين ، وصنف ، الاحياء ، واجتمع بالشيخ عصر المقدسي ، ثم اتقال إلى القدس ثم إلى مصر والاسكندرية ثم عاد الى طوس .

وكان جامعا للفنون وصنف فيها الا النحو فانه لم يكن فيه بذاك ، والا البحديث فانه كان يقول : أنا مرزَّجي البضاعة منه ، ثم طلب الى تدريس تظامية نيسابور فأجاب محتسبا فيه الحير والافادة وتشر العلم ،

⁽١) الامام : يقصد امام الحرمين

⁽٢) الصحيح : ما يقارب السنتن

فأقام مدة على ذلك تم تركه ، واقبل على لزوم داره وابتنى خانقاه الى جواره ، ولزم تلاوة القرآن والاشتغال بالجديث فسمع البخارى وبعض سنن أبى داود ، ولو طالت مدته لبرز فيه ، لكن عاجلته المنية فمات سنة خمس وخمسين سنة ، ودفن بمقبرة الطابران ،

ومن مصفاته المشهورة :

١ - البسيط ٢ - والوسسيط ٣ - والوجيز ٤ - والحاصة ٥ - والاحيا، ٢ - وغاية الغور في دراية الدور ٧ - والمستصفى ٨ - والمتحول ٩ - واللباب ١٠ - وبداية الهداية ١١ - ومنهاج العابدين ١٢ - وكيمياء السعادة ١٣ - وتحصين الماحذ وغيرها • وقد تكلم على الاحيا، جماعة عنهم ابو بكر بن العربي والمازدي والمطرطوشي ابو بكر محمد بن الوليد • وقد اوضحت ترجمته في كتاب «تذكرة الاخيار بما في الوسيط من الاخبار» في اليه ترشد وبالله التوقيق •

ومن شعره ما انشاء ابن السمعاني في ذيله :-

حلت عقارب صد عدد في خدد في التشسيه ولقد عهدناه يدل بيس جها في في التشسيه

وله ايضًا انشده العماد الاصفهاني في الخريدة :

هُبُنِّنَى صَبُوتَ كَمَا تَرُونَ بَرْعَمُكُم وحَظَيِّتَ مَنَهُ بَلَثُمُ خَدَّ ازْهُرِ إِنَى اعْتَرَاتُ فَلَا تَلُومُوا إِنَّهُ اضْحَى يَصَابِلُنِي بُوجِهُ اشْعَرَى (١)

 ⁽۱) ابن الملقن : العقد المذهب في طبقات حملة المذهب مخطوط بدار
 الكتب الصرية ص٥٦ ا – ٥٧ أ

ملحق رقم (٧)

من كلام اليافعي في مغطوطه مرآة الجنان

اخبار سنة ٤٨٨هـ وفيها قدم الامام أبو حامد الغزالى دمشق ، زاهذا في الدنيا وما كان فيه من رياستها ، والاقبال والقبول من الخليفة وكبراء الدولة ، وصنف الاحياء ، وأسمعه بدمشق ، وأقام بها سنتين ، ثم حج ورجع الى وطنه .

قلت : هكذا ذكر بعض المؤرخين ، انه قدم في السنة المذكورة الى دمشق وذكر بعضهم أن توجهه فيها ، كان الى بيت المقدس ، لابسا الثياب الخشنة ، وااب عنه أخود في التدريس ، وذكر انه توجه من القدس الى دمشق ، فأقام بها مدة ، يذكر الدروس في زاوية الجامع ، في الجانب الغربي منه ، تم ذكر انه انتقل منها الى بيت المقدس ، واجتهد في العبادة ، وزيارة المشاهد ، والمواضع المعظمة ، وأشياء أخرى ، سيأتي ذكرها ،

قلت: وأما قول الذهبي ، أنه صنف الاحياء ، واسمعه بدمشق فمتخالف لا ذكر الامام أبو حامد المذكور في كتابه (المنقذ من الضلال) انه أقام في الشام قريبا من سنتين مختليا بنفسه ، ولم يذكر إسماعه الاحياء ، ولا تحسيفه إياه ، ولو كان لذكره كما ذكر علوما أخرى ، صنف فيها قبل لسفر أيضا ، فتصنيف الاحياء مع ما انتمال عليه من العلوم الواسعة ، المحاكية للبحر الذي أمواجه متدافعة ، لا يمكن وضعه في سنتين ولا ثالثة ولا رابعة ،

وأما ما ذكره ابن كثير (١) وغيرهم من كونه حج قبل سفره الى الشام ، وإنه أقام في الشام عشر سنين ، وانه دخل مصر والاسكندرية ، ورام الاجتماع بملك المغرب ، فكل ذلك مخالف لصريح ما نص عليه ابو حامد في كتابه المذكور ، فانه ذكر فيه انه توجه الى الشام قبل توجهه الى مكة ، نم توجه الى الحج بعد السنتين المذكوريين ، ثم كر راجعا الى وطنه وأولاده ، وهذا يدل على بطلان القول المذكور وفساده ، والعجب كل المحب من فوله انه قصد سلطان المغرب بقضاء أرب ، وهو من ملاقاة السلاطين قد هرب ، وسيأتي ذكر ذلك في ترجمته ،

اخبار سنة ه٠٥٥ وقيها توفي الإمام ، حجة الاسلام ، زين الدين ، أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد ، الطوسي ، الغزالي . أحــد الأثبة الاعلام .

اشتغل في مبدأ أمرد بطوس على أحمد الراذكاني، ثم قدم نيسابور، واختلف الى دروس إمام الحرمين، أبي المصالى الجويني، وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة، وصاد من الاعيان المشاهير، المشاد اليهم في زمن اسائدتهم وصنف في ذلك الوقت، وكان أستاذه يتبجح به، ولم يزل ملازما له، إلى أن توفى في التاريخ المذكور في ترجمته،

فخرج من نیسابور الی المعسکر ، ولقی الوزیر نظام الملك ، فأکرمه وعظمه وبالغ فی الاقبال علیه ، وكان بحضرة الوزیر جماعة من الافاضل ، فجری بینهم الجدال والمناظرة فی عدة مجالس ، وظهر علیهم ، واشتهر اسمه ، وسارت بذكره الركبان ،

ثم فوض اليه الوزير تدريس مدرسته النظامية بمدينة بغداد . فجاءها ، وباشر القاء الدروس بها ، وذلك في جمادي الاولى سنة أدبع

۱) استاعیل بن عمر عتادالدین البصری مؤرخ عربی ولد عام ۷۰۱ هـ و توفی سنة ۷۷٤ هـ ٠

وشمانين واربعمائة ، لعجب به أهل العراق ، وارتفعت عندهم منزلته ، ثم ترك جسيع ما كان عليه وسلك طريق الزهد والانقطاع ، وقصد الحج ،

وذكر في الشدور ، أنه خرج من بغداد في سنة نمان ونمانين وأربعمائة ، متوجها الى بيت المقدس ، متزهدا ، الابها خشن النياب ، وناب عنه أخوه في التدريس ، ثم ذكره في سنة خمس وحمسمائة ، فلما رجع نوجه الى الشام ، فأقام بمدينة دمشق مدة ، يذكر الدروس في زاوية الجامع الغربي منه ، وانتقل منهها الى بيت المقدس ، واجتهد في العبادة ، وزيارة المساهد ، والمواضع المعظمة ، ثم قصد مصر وأقام بالاسكندرية مدة ، ويقال انه قصد الركوب في البحر الى بلاد المغرب ، بالاسكندرية مدة ، ويقال انه قصد الركوب في البحر الى بلاد المغرب ، على عزم الاجتماع بالامير يوسف بن تاشفين ، صاحب مراكش ، وسيأتي ذكره ان نباه الله تعالى ، فينما هو كذلك بلغه نعى يوسف المذكور ، فصرف عنايته عن تلك الناحية ، ثم عاد الى وطنه بطوس ،

قلت : هذه الزيادة في ذكر دخوله مصر والاسكندرية ، وقصده الركوب الى ملك بلاد المغرب غير صحيحة ، فلم يذكر ابو حامد في كتابه المنقذ من الضلال سوى اقامته بست المقدس ودمشق ، ثم حج ورجع الى بلاده والعجب كل العجب كف يذكر انه قصد الملك المذكور لأرب ، وهو من الملوك والمملكة هرب ، فقد كان له في بغداد الجاه الوسيع ، والمفام الرفيع ، فاحتال في الخروج عن ذلك وتعلل بأنه الى الحج سالك لأداء ما عليه من فروض المناسك ، ثم عدل الى الشام وأقام بها ما أقام ، وكذا علماء التاريخ الحفاظ الاكابر ، ومنهم الامام الجليل ابو القاسم ابن عساكر ، لم يذكر هذه الزيادة التي تنافي رفع همته عن المقاصد الدنبوية عساكر ، لم يذكر هذه الزيادة التي تنافي رفع همته عن المقاصد الدنبوية لاعراضه عن الدنيا والخلق بالكلية ،

ولما عاد الى الوطن اشتغل بنفسه وآئن المخلوة وصنف الكتب المفيدة في الفلون العديدة .

ومن مشهورات مصنفاته: (الوسيط) و (البسيط) و (الوجيز) و (البخلاصة في الفقه) ومنهـــا (إحبـــاء العلوم) وهو من أنفس الكتب وأجملها ، وله في أصول الفقه (المستصفى) و (المنخول) و (المنتحل في علم الحدل) و (تهافت الفلاسفة) و (محك النظر) و (معيار العلم) و (المضنون به على غير أهله) و (مشكاة الانوار) و (المنقد من الضلال) و (حقيقة القولين) و (كتاب ياقوت التأويل في تفسير التنزيل) في أربعين مجلدًا ، و (كتاب اسرار علم الدين) و (كتاب منهاج العابدين) و (الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة) و (كتاب الأنيس في الوحدة) و (كتاب القربة الى الله عز وجل) و (كتاب اختلاف الابرار والنجاة من الاشرار) و (كتاب بداية الهداية) و (كتاب جواهر القرأن) و(الاربعين في أصول الدين) و (كتاب المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسني) و (كتاب ميزان العمل) و (كتاب القسطاس المستقيم) و (كتاب التفرقة بين الاسلام والزندقة) و ﴿ كتابِ الدّريعة الى مكارم الشريعة ﴾ و ﴿ كتاب الناوي والغايات) و (كتاب كيمياء السعادة) و (كتاب تصبحة الملوك) و (كتاب الاقتصاد في الاعتقاد) و (كتاب شفاء العليل في مسائل التعليل) و (كتاب أساس القياس) و (كتاب المقاصد) و (كتاب إلجام العوام عن علم الكلام) و (كتاب الانتصار) و (كتاب الرسالة اللدنية) و (كتاب الرسالة المقدسية) و (كتاب بيان النظر) و (كتاب المأخذ) و (كتاب القول الجميل في الرد على من غير الانجيل) و (كتاب المستظهري) و (كتاب الامالي) و (كتاب في علم إعداد الوقف وحدوده) و (كتاب مقصل الخلاف) و (جزء في الرد على المنكرين في بعض ألفاظ إخياء علوم الدين) .

وقال بمدحه تلميــذه الشيخ الامام أبو العبــاس الاقلشي المحدث ألصنوفي صاحب كتاب النجم والكواكب وغيره : وأنت الذي علمتنا سنن الرشد وينقذنا من طاعة المارد المردي تعاقبها كالدر نظم في العقد لنج من الهلك المبرح بالعد ليسرح بالارواح في جنة المخلد ومنها صلاح للقلوب من البعد

أبا حامد أبت المخصص بالحمد وضعت لنا الاحياء يحيي تفوسنا قربع عبادات وعاداتها التي ونالثها في المهلكات وانه ورابعها في المنجسات وانه وفيها ابتهاج للجوارح ظاهر

وكتبه كثيرة وكلها نافعة .

ثم ألزم بالعودة الى نيسابور ، والتدريس بهيا بالمدرسة النظامية ، فأجاب الى ذلك بعد تكرار المعاودات ، ثم ترك ذلك وعاد الى بيته فى وطنه ، والنخذ خاهاد المصوفية ، ومدرسة للمشتغلين بالعلم فى جوارد ، ووزع أوقاته على وظائف الخير فى ختم القرآن ، ومجالسة أهال القلوب ، والقعود للتدريس ، الى أن انتقل الى ربه ،

هذا ما ذكره بعض علماء التاريخ .

قلت: وكان رضى الله تعلى عنه ، رفيع المقام ، شهد له بالصديقية الاولياء الكرام ، وهو الحبر الذي باهي به المصطفى سيد الانام ، موسى وعسى عليه وعليهمسا أفضل الصلاة والسسلام ، في المنسام الذي رويتاه باسنادنا العالى عن الشيخ الامام القطب أبي حسن الشاذلي والذي انتشر فضله في الآفاق ، وتسيز بكثرة التصانيف وحسنها على العلماء ، وبرغ في الذكاء ، وحسن العبارة وسهولتها ، وأيد حتى صار إفحام الفرق عنده أسهل من شرب الماء .

وقال الشيخ الامام الحافظ ، ذو المناقب والمفاخر ، السيد الجليل أبو

الحسن عبدالفافر الفارسي(١) ، محمد ابن محمد ابن محمد ابو حامدالفرالي، حجة الاسلام والمسلمين .

وأقام في تلك الديار قريبا من عتبر سنين يطوف ويزور المساهد المظمة .

قلت هكذا ذكر بعض المؤرخين وقد قدمت في فساد ذلك من البيان ، ما يدل فيه على البطلان ، والمعروف الذي نص عليه أبو حامد في بعض كتبه ، أنه أقام في الشام سنتين ، نعم ذكروا أنه أقام بعسد رجوعه في العزلة والخلوات ، وترك الاستغال والمخالطات ، قريبا من عشر سنين ،

قال انشيخ عبدالغافر : وأخذ في التصانيف المشهورة التي لم يسبق اليها •

وفلت مشيرا الى شيء من ذكر ارتفاع مناقبه وأشرت الى الانتفاع ، ببحر علوم كنبه في بعض القصيدات بقولى في هذه الابيات^(٢) :

بحر علوم المستثير المحصل من الغزل لم يغزل كذاك بمغزل لذلك كفء كامل للتسأهل لاسلامنا لى قال مناشئت لى قل

وإحيا علوم الدين طالعه تنتفع ببحر أبي حاميد الغزال غزل مبدقق من ال دعي حجية الاسلام لا شك أنه لذليا له في منيامي قلت انيك حجية لاسيا وقلت في أخرى

بناكم وجيز من بنا، قواعد وجمع معان واختصار مطول وكم من بسيط في جلاء تضائس وإيضاح إيجاز وحمل لمشكل وكم ذي اقتصار مودع رب قاطع لافحام خصم مثل ماض به اعتل

(٢) في الابيات ذكر لعدد من مؤلفات الغزالي

⁽۱) عبدالغافر بن اسماعيل الفارسى : ولد سنة ١٥٥٥ و توفى سمنة ٥٢٩ تفقه على المام الحرمين ابى المعالى الجوينى ، له ترجمة فى كتاب طبقات الشافعية للسبكى ٠

بكف همام ذب عن منهج الهدى كمثل الفتى الحبر المباهي بفضله به المصطفى باهى لعسى بن مريم أعندكما حبر كهذا فقيل لا تصانيفه فاقت بنفع وكشرة وكم حجة الاسلام حاز فضيلة بها جاهل مع حاسة طاعن فذا وماضر سلمي ذم عالى جمسالها فما سلمت حساء عن ذم حاسد فما

بحرب نضال لا يرى غير أول فمن بغرال العساي وتغنزال حليل العطايا والكليم المفضل وتاهيك في هذا الفخار المؤثل وترويه عنه من طريق مسلسل وحلة حسن كم بها لعزيز قل(١) تعامى وعنها ذاك أعمى قد ابنلى ومنظرها الباهي ومنطقها المجلى وعين جمالا في حلاها وفي العثلى وصاحب حق من عنداوة معطل

ولم يعقب الا البنات وكان يعرض عليه الاموال فما يقبلها ويعرض عنها ، ويكتفي بالقدر الذي يصون له دينه ، ولا يحتاج معه الى التعرض لسؤال .

قال الامام الحافظ أبو القاسم بن عماكر رحمة الله عليه : سمعت الامام الفقيه أبا القاسم سعد بن على بن أبي القاسم بن أبي هريرة الاسفرائيني الصوفي الشافعي بدمشق .

و (الغَرَالى) بفتح الغين المعجمة ، وتشديد الزاى ، وبعد الألف لام ، قال ابن خلكان : هذه النسبة الى الغزال ، على عادة أهل خوارزم وجرجان فانهم بنسبون الى انقصاً ر انقصاً رى ، والى العطار العطارى ، وقيل أنّ الزاى معخفضة نسبة الى غزالة ، وهي قرية من قرى طوس ،

⁽١) مكذا في الاصل

قال : وهو خلاف المشهور ولكن هكذا قال السمعاني في كتاب الانساب : والله أعلم بالضنواب •

فلت وفضائل الامام حجه الاسلام ابي حامد الغزالي وضي الله عنه أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تشهر ٠

وقد روينا عن الشيخ الفقيه الامام العارف بالله رفيع المقام ، الذي اشتهرت كرامته العقلمة وترادفت ، وقال المشمس يوما ففي فوقفت ، حتى بلغ المنزل الذي يربد من مكان بعيد ، أبي الذبيح السمعيل ابن الشيخ الفقية الامام ذي المناقب والكرامات والمعارف ، محمد بن السمعيل الحضرمي ، قدس الله أرواح الجميع ، أنه سأله بعض الطاعنين في الامام أبي حامد الغزائي المذكور رضى الله عنه في فتيا ارسل بها اليه ، هل يجوز فرات كتب الغزائي المذكور رضى الله عنه في الجواب : إنا لله وإنا اليه واجمون ، محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم سيد الانبياء ، ومحمد بن دريس سيد الانبياء ، ومحمد بن محمد بن محمد الغزائي سيد المصنفين ، هذا جوابه رحمة الله عليه و

وقد ذكرت في كتاب الارشاد ، أنه سماه سيد المصنفين لانه تميز عن المصنفين بكثرة المصنفات البديعات وغاص في بحر العلوم ، واستخرج عنها الجواهر النفيسات وسحر العقول بحسن العبارة ، وملاحة الامثلة ، وبداعة التربب والتقسيمات ، والبراعة في الصناعة العجبية ، مع جزالة الالفائل ، وبلاغة المعاني الغريبات ، والجمع بين علوم الشريعة والحقيقة ، والفروع والاصول ، والمعقول والمنقول ، والتدقيق والتحقيق ، والعلم ، وبيان معالم العبادات ، والعادات والمهلكات ، والمنجات ، وابراز أسمراد المعارف المحجبات العاليات ، والانتفاع بكلامة علما وعملا ، لا سيما أدباب الديانات ، والدعاة الى الله سيحانه ، يرفض الديبا والحلق ، ومحسارية الديانات ، والدعاة الى الله سيحانه ، يرفض الديبا والحلق ، ومحسارية

اشيطان والنفس بالمجاهدة والرياضات وافحام الفرق ، أيسر عنده من شرب الماء ، بالبراهيين القاطعة ، وتوبيخ علماء السوء ، الراكبين الى الظلمة ، والماثلين الى الدنيا الدنية ، أو الى الهمم الدنيات ، وغير ذلك منا لا يعصى مما جمع في تصانيفه من المحاسن الجميلات ، والفضائل الجليلات ، مما م يجمعه مصنف فيمسا علمنا ، ولا يجمعه فيمسا نظن ما دامت الارض والسموات ، فهو سيد المصنفين ، عند المصفين ، وحجة الاسلام عند أصل الاستسلام لقبول الحق من المحققين في جميع الاقطار والجهات ، وليس يعنى أن تصانيفه أصح قصحيحا البخاري ومسلم أصح الكتب المصنفات ،

وقد صنف النسيخ الفقيه ، الامام المحدث شيخ الاسلام عمدة المسئدين ، ومفتى المسلمين جامع الفضائل ، قطب الدين محمد ابن الشيخ الامام العارف أبي العباس القسطلاني ، رضى الله تعالى عنهما كتابا أنكر فيه على بعض الناس ، وأتنى على الامام أبي حامد الغزالى ، تناء حسنا ، وذم انساء ذمه وقال في أتساء كلامه ، ومن نظر في كتب الغزالى ، وكثرة مصنفاته ، وتحقيق مقالاته ، عرف مقداره ، واستحسن آثاره ، واستصغر ما عظم من سواه ، وعظم قدره فيما أمده الله به من قوله ، ولا مبالاة يحاسد قد تعاطى ذمه ، أو معاند أبعده الله عن ادراك معاني كلامه بهمه فهو كما قبل :

قل لمن عن فضائله تعسامي تعام لن تعدم الحسناء ذاما هذا بعض كلامه بحروفه .

وقال بعض العلماء المالكية ، والمشايخ العارفين الصوفية : الناس من فُضُلّة علوم الغزالي ، معناه أنهم يستمدون من علومه ومدده ، ويستعينون بها على ما هم بصدده زاده الله تعالى فضلا ومجدا ، على رغم الحساد والعدى .

قلت وقد اقتصرت على هـ فا القدر اليسـير ، من محاسنه وفضله الشهير ، محنويا بذكر شيء مما له من الفضل الباهر ، والجاء والتعسيب الوافر ، وشرف المجد والمفاخر ، مسا روينا بالاسانيد العالية عن السادة الاكابر ، أعنى أمر صلى الله عليه وآله وسلم بتعزير من أنكر عليه ، حتى أن المنكر ما مات الا وأثر السوط على جسمه ظاهر ، بنصر الله عز وجل ونعم الناصر .

⁽١) اليافعي : مرآة الزمان مخطوط بدار الكتب المصرية

ملحق رقم (۸) الغــزالي

الشبخ الامام البحر حجة الاسسالام أعجوبة الزمان زين الدين أبو خامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشساقعي الغزالي ، صاحب التصانيف والذكاء المفرط ،

تفقه ببلده أولا ، ثم تحول الى نيسابور فى مرافقة جماعة من الطلبة ، فلازم إمام الحرمين ، فبرع فى الفقه فى مدة قريبة ، ومهر فى الكلام والحدل حتى صار عبن المناظرين ، وأعاد للطلبة ، وشرع فى التصنيف ، فما أعجب ذلك شيخه ابا المعالى ولكنه منظهر للنبجيع به ،

نم سار أبو حامد الى المخيم السلطاني ، فأقبل عليه نظام الملك الوزير، وسر بوجوده ، وناظر الكبار بحضرته ، فانبهر له وشاع أمره ، فولاه النظام (١) تدريس نظامية بغداد ، فقدمها بعد الشمانين واربعماية ، وسنة نحو الثلاثين ، وأخذ في تأليف الاصول والفقه والكلام والحكمة ، وأدخله سيلان ذهه في مضايق المكلام ومزال الاقدام ، ولله سر في خاقه ،

وعظم جاه الرجل والردادت حسمته بحيث انه في دست أمير وفي رتبة رئيس كبير ، فأداد نظره في العلوم وممالسته لأفانين الزهديات الى رفض الرئاسة ، والانابة الى دار الخلود والتأله والاخلاص وإصلاح النفس ، فحج من وقته ، وزار بيت المقدس ، وصحب الفقيه تصر بن

⁽١) النظام: أي نظام الملك ،

ابر اهيم بدمشنق ، وأقام مدة وألف كتاب « الاحياء » و «كتاب الاربعين » ، و «كتاب القسطاس » وكتاب « محك النظر » .

وراض نفسه وجاهدها ، وطرد شسطان الرعونة ، ولس زي ا الاتماء .

ثم بعد سنوات سار الى وطنه لازما لسننانه حافظا لوقت ، مكياً على العلم .

ولماً وزر فخر الملبك حضر أبا حامد ، والتمس منبه ان لا تبقى أنقاسُه عقيمة ، وألح على الشيخ الى أن لان الى القدوم الى نيسابور ، فدر ّس بنظاميتها .

فذكر هذا وأضعافه عدالغافر في « السياق » – الى أن قال : ولقد زرته مرادا ، وما كنت أحدس في نفسي – مع ما عهدته من الزعارة والنظر الى الناس بعين الاستخفاف ، كبيرا وخيلاء واعتزازا بما و زق من البسطة والنطق والذهن وطلب العلو – أنه صار على الضد ، وتصفى عن تلك الكدورات ، وكت أظنه متلفعا بجلباب التكلف ، متنمسا بما صار البه ، فحققت بعد السينير والتنفير أن الامر على خلاف المظنون وأن الرجل أفاق بعد الجنون ، وحكى لنا في ليال كيفية أجواله من ابتداء ما أظهير له طريق التأليه وغلبة الحال بعد تبحيره في العلوم واستطالته على الكل من البحث والنظر ، حتى تبر م بالاستغال بالعلوم العربية عن المعاملة ، من البحث والنظر ، حتى تبر م بالاستغال بالعلوم العربية عن المعاملة ، وتفكر في العاقبة وما تبقى في الآخرة ، فابتدأ بصحبة الشيخ أبي على الغار مذى ، فأخذ منه استفتاح الطريقة ، وامتئل ما كان يأمره به من العبادات والتوافل والاذكار والاجتهاد طلب المنجاة ، الى أن جاز تلك المناف ، وما حصل على ماكان يرومه ،

" ثم حكى أنه راجع العلوم وخاص فى الفنون الدقيقة والتقى بأربابها حتى تفتحت له أبوابها وبقى مدة فى الوقائع وتكافؤ الادلة ، وفتح عليه باب من الخوف بحيث شغله عن كل شى، وحمله على الاعراض عما سواه ، حتى سهل ذلك عليه ، الى أن ارتاض وظهرت له الحقائق وصاد ما كنا نظن به ناموسا وتخلقا _ طبعا وتحققا ، وأن ذلك أثر السعادة المقدرة .

ثم سألناه عن كيفية رغبته في الخروج من بينه والرجوع الى ماد عبي ً اليه ، فقال معتذرا : « مَا كُنْتِ أَجُوَّرَ فَي دِينِي أَنْ أَقْفَ عَنِ الدَّعَوْةِ وَمَنْفِعَةً الطالبين • وَقَد حق عليَّ أَن أَبُوحِ بالحق وأَنطق به وأَدعو السه • » وكان صادقًا في ذلك فلما خف أمر الوزير ، وعلم أن وقوفه على ما كان ـ فيه ظهور وحشة وخيال ُ طلب جاء ـ ترك ذلك قبل أن يُـــّـرك ، وعاد الى بيته ، واتخذ في جواره مدرسة للطلبة وخانقاه^(١) للصوفية ، ووزع أوقاته على وظائف الحاضرين : من ختم القرآن ومجالسة ذوى القلوب والقعود للتدريس حتى توفى بعد مقاساة لانواع من القصد والمناوأة من الخصوم والسعى فيه الى الملوك وحفظ الله له عن تُـوش أيدى النكبات ه الى أن قال : « وكانت خاتمة أمرة اقباله على طلب الحديث ومجالسة أهله ومطالعة الصحيحين ، ولو عاش لسبق الكل في ذلك الفن بيسير من الايام، • قال : « ولم يتفق له أن يَـر و ي ، ولم يعتقب الا البنات • وكان له من الاسباب _ إرثا وكسبا _ مما يقوم بكفايته . وقد عنر ضت عليه أموال فما قبلها ، • قال : ، ومما كان يُعترض به عليه وقوع خلل من جهة النخو في أثناء كلامه • وروجع فيه فأنصف واعترف انه ما مارسه ، واكتفى بما كان يحتاج اليه في كالرب مع أنه كان يؤلف الخطب ويشسرح الكتب بالعبارة التي يعجز الادباء والفصحاء عن أمثالها • ومما تُقم عليه ما ذكر

⁽١) خانقاه : رباط أو تكية -

من الالفاظ المستشعة بالفارسية في كتاب و كيميا السعادة والعلوم و برسر بعض العدود و والمسائل بحيث لا توافق مراسم الشرع وظواهر ما عليه قواعد الملة و وكان الأولى به و الحق أحق ما يقال تركه فلك التصنيف والاعراض عن الشرح له ، قان العوام بيما لا يحكمون أصول القواعد والبراهين والحجج و فاذا سمعوا شيئا من ذلك تحتيلوا منه ما هو المفرث بعقائدهم و وينسبون ذلك الى بيان مذهب الاوائل و على أن الصنف المليب اذا رجع الى نفسه علم أن أكثر ما ذكره مما رمز اليه السارات الشرع وان لم يميع به و ويوجد أمثاله في كلام مشابخ الطريقة وليون وحومه بما يوافق عقائد أهل الملية و فلا يجب حمله اذن الا على ما يوافق وجوهه بما يوافق عقائد أهل الملية ، فلا يجب حمله اذن الا على ما يوافق وجوهه بما يوافق عقائد أهل الملية ، فلا يجب حمله اذن الا على ما يوافق ولا ينبغي التعلق به في الرد عليه اذا أمكن ، وكان الاولى به أن يترك ولا ينبغي التعلق به في الرد عليه اذا أمكن ، وكان الاولى به أن يترك الافتحاح بدالم الطوسي ، وسمع من محمد بن أحمد الحواري والد عدالجوار المناب المولد لابن أني عاصم بسماعه من أبي بكر بن الحمارث عن أبي النسخ عنه و و و

قلت : ما نقمه عبدالغافر على أبى حامد في الكيساء فله امتى اله في غسون تواليفه ، حتى قال أبو بكر بن العسربى : شيخنا أبو حامد بلع الفلاسفة ، وأراد أن ينقيأهم فما استطاع ،

ومن معجم أبى على الصوفى تأليف القاضى عباض له قال : « والشيخ أبو حامد ذو الانباء الشنيعة والتصانيف العظيمة ، غلا فى طريقة التصوف ، وتجر د لنصر مدهبهم ، وصار داعية فى ذلك ، وألتّف فيه تواليف مشهورة، أخذ عليه فيها مواضع ، وساءت به ظنون أمنّة ، والله أعلم بسر د ، ونفذ أمر السلطان عندتا بالغرب وقتوى الفقها، باحراقها والبعد عنها ، فامتأشل في الك، مواده سنة خمسين وأربعماية » ، _ قلت : ما زال العلما بختانون،

ويتكلم العاليم في العاليم باجتهاده ، وكل منهم معذور مأجور ، ومَنْ عائد وخَرَقَ الاجماع فَهُو مأزور ، والى الله تُـر ْجُع الامور •

لأبي المظفر يوسف ، سبط ابن الجوزي ، في كتاب ، رياض الافهام في منافب أهل البيت ، ، قال : ، ذكر أبو حامد في كتابه ، سر العالمين وكشف ما في الدارين ، فقال في حديث : من كنت مولاه فعلى مولاه ل أن عمر قال لعلى : بنح بنح إلى أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة إ قال أبو حامد : وهذا تسليم ورضا ، تم بعد هذا غلب عليه الهوى حباً للرياسة وعفد البنود وأمر الخلافة ونهيها ، فحملهم على الخلاف فنبغوه وراء طهورهم واشتروا به نمنا قليلا فيس ما يشترون – وسرد كتيرا من هذا الكلام الفيسال الذي تزعمه الامامية ، وما أدرى ما عذره في هذا ، والظاهر أنه رجع عنه وتبع الحق ، فإن الرجل من بحور العلم ، والله والقام ، والله التأليف بلايا تطيب ، وقال في أوله : إنه قرأه عليه محمد بن تومرت المغربي سرا المنظامية ، قال : وتوسمت فيه المنظمة ، عده من تحمد بن تومرت المغربي سرا المنظمة ، قال : وتوسمت فيه المنظمة ،

قلت: قد ألف الرجل في ذم الفلاحة كتاب و النهافت و وكشف عوارهم ، ووالقهم في مواضع ، ظناً منه أن ذلك حق أو موافق المسألة و ولم يكن له علم بالآثار ، ولا خبرة بالسنن النبوية القاضية على العقل وحبب اليه ادمان النظر في كتاب و رسائل اخوان الصفا ، وهو دا عضال وجبر ب مبر د وسم قتال ، ولولا أن أبا حامد من كبار الاذكيا وخيار المخلصين لتلف و فالحدار الحدار من هذه الكتب! واهر بوا بدينكم من شبكه الاوائل ، والا وقعتم في الحيرة ، فمن رام المجاة والفوز فليلزم العودية ، وليد من الاستغاثة بالله ، واليتهل الى مولاه في الثبات على الاسلام وان يتوفي على ايمان الصحابة والدة التابعين ، والله الموقق ، فيحسن قصد المالم يغفر له وينجو ان شاه الله و

وقال أبو عمرو ابن الصلاح: فصل لبيان أشياء مهمة أنكرت على أبى حامد: ففي تواليفه أشياء م يرتفسها أهل مذهبه ، من الشذوذ ، منها قوله في المنطق: هو مقدمة العلوم كلها ، ومن لا يحيط به فلا نقة له بمعلوم أصلا ، قال : فهذا مردود ، اذ كل صحيح الذهن منطقي الطبع ، وكم من إمام ما رفع بالمنطق رأسا!

« فأما كتاب المضنون به على غير أهله » فمعاذ الله أن يكون له !
 شاهدت على نسسيخة به بخط القياضي كسال الدين محسد بن عبدالله
 الشهرزوري أنه موضوع على الغزالي ، والله مخترع من كتاب « مقاصد الفلاسفة » وقد نقضه الرجل بكتاب « النهافت » •

وقال أحمد بن صالح الجيلى في تاريخه: أبو حامد ، لقب بالغرالى ، برع في الفقه ، وكان له ذكاء وفطنة وتصرف ، وقدرة على إنشاء الكلام وتأليف المعالى ، ودخل في علوم الاوائل – الى أن قال : وغلب عليه استعمال عباراتهم في كتبه ، واستدعى لتدريس النظامية بغداد في سنة أربع وتمانين وبقى الى أن غلبت عليه الخلوة ، وترك الندريس ، ولبس التياب الخشنة ، وتقلل في مطعومه ، – الى أن قال : وجاور بانقدس ، وشرع في « الاحياء ، هناك ، أعنى بدمشق ، وحيح وزار ورجع الى بغداد وسمع منه كتابه ، الاحياء ، وغيره ، فقد حداث بها إذا ، ثم سمرد تسايفه ،

وفد رأیت کتاب ه الکشف والانباء عن کتاب الاحیاء » للمازری ، أوله : » الحمد لله الذی أنار الحق وأدانه ، وأبار الباطل وأزائه ه ، ثم أورد المازری اشیاء مما نقده علی أبی حامد ، یقول : ولقد أعجب من قوم مالکیة یرون مالکا الامام یهرب من المجدید و یجانب أن یرسم رسما ،وان کان فیه أثر ما أو قباس ما ، توراعا و تحفظا من الفتوی فیما یحمل الناس علیه ، ثم یستحسنون من رجل ندوی مباعا علی ما لا حقیقة له ، وقیه

كثير من الآثار عن النبي _ صلى الله عليه وسلم _ لفتق فيه الثابت بغير الثابت ، وكذا منا أورد عن السَّلَمُف لا يمكن ثبوته كله • وأورد من بزعات الاولياء وتفثات الاصفياء ما يجل موقعه ، لكن مزج فيه السافع بالضار ، كاطلاقات يحكيها عن بعضهم لا يجوز إطلاقها لشناعتها ، وان أخذت معانيها على ظواهرها كانت كالرمز الى قدح الملحدين ، ولا تنصرف معانيها الى الحق الا بتعسُّف على اللفك مما لا يتكلف العلماء مثله الا في كلام صاحب الشرع الذي اضطرت المعجزات الدالة على صدقه المانعة من جهله وكذبه الى طلب التأويل ، كقوله ان القلب بين إصمين من أصابع الرحمن ، وانَّ السموات على إصبع ، وكقوله : لأحرقت سُبُحات وجهه ، وكفوله : يضحك الله _ الى غير ذلك مِن الاحاديث الوارد ظاهرها بمــا أحاله العقل • الى أن قال : فاذا كانت العصمة غير مقطوع بها في حق الولى ، فلا وجه لاضافة ما لا يجوز إطالاقه الله ، الا أن يشت وتدعو ضرورة الى تقله فيتأول . ـ الى أن قال : ألا ترى لو أن مصنيَّفا أخذ يحكي عن بعض الحشوية مذهبه في قدم الصوت والحرف وقدم الورق لما حَسْنُ به أن يقول : قال بعض المحققين ان القارىء اذا قرأ كتاب الله عاد القارى، في نفسه قديما بعد أن كان محدثا ، أو ، قال بعض الحد اق ان الله محل للجوات إذا أخذ في حكاية مذاهب الكر امية •

وقال قاضى الحماعة أبو عدالله محمد بن حمدين القرطبى : « ان بعض من يعظ ممن كان ينتجل رسم الفقه ثم تبرأ منه شغفا بالشرعة الغزالية والنجلة الصوفية ، أنشأ كراسة تشتمل على معنى التحسب لكتاب أبى حامد امام بدعتهم ، فأين هو من شنع منا كبره ، ومضاليل أساطيره المباينة للدين ! وزعم أن هذا من علم المعاملة المفضى الى علم المكاشفة الواقع بهم على سر الربوية الذي لا يسفر عن فيناعيه ولا يفوز باطلّلاعه الا من تمطلى اليه ثبج ضلالته التي رفع لهم أعلامها وشرع أحكامها ، قال أبو

حامد : وأدنى النصيب من هـذا العلـم التصديق به ، وأقل عقوبته أن لا يُرزق المنكر منه شيئا ، فاعرض قوله على قوله ، ولا تشتغل بقراءة قرآن ولا بكتب حديث ، لان ذلك يقطعه عن الوصول الى ادخال رأسه في كم جنسته والتدتر بكسانه ، فيسمع نداء الحق ، فهو يقول : ذروا ماكان السلف عليه ، وبادروا ما أمركم به ، ، ـ تم أن هذا القاضى أقذع وسب وكفر وأسرف ، فتعوذ بالله من الهوى ،

وقال أبو حامد : وصدور الاحرار قبور الاسرار ، ومَنَ أَفْشَى سر ّ الربوبية كفر ، ورأى قَنَتُل َ مِئْل الحلاّج خيرا من إحياء عشرة ، لاطلاقه ألفاظا ، وقال عن بعضهم قال : المربوبية سر آ ، او ظهر لبَّطلت النبوّة ، وللنبوة سر أ ، لو كشف لبطل العلم ، وللعلم سر أ لو كشف لبطلت الاحكام ،

قلت : سر العلم قد كُشيف لصوفية أشقياء ، فحلتوا النظام و بَيَطل لديهم الخلال والحرام .

قال ابن حمدين : ثم قال الغزالى : والقائل بهذا إن ان لم يرد إبطال النبوء فى حق الضعفاء فما قال ليس بحق ، فان الصحيح لا يتناقض ، وان الكايل من لا يطفى، نور معرفته نور ورعه .

وقال الغزالى فى العارف : فيتجلى له أنوار الحق وتنكشف له العلوم المرموزة المحجوبة عن المخلق ، فيعرف معنى النبوة وجميع ما وردت به ألفاظ الشريعة التى تحن منها على ظاهر لا على حقيقة .

وقال عن بعضهم: أذا رأيته في البداية قلت صديقاً ، وأذا رأيته في النهاية قلت زنديقاً • ثم فستره الغزالي فقال: إذ اسم الزنديق لا يُلصق الا بمعطل الفرائض ، لا بمعطل النوافل •

وقال : وذهبت الصوفية الى العلوم الالهامية دون التعليمية ، فيجلس

فارغ الفلب محموع الهم يقول: الله نم الله لا الله الله على الدوام و فليفرغ قلبه ولا يشتغل بتلاوة ولا كتب حديث و قال: فاذا بلغ هذا الحد التزم الخلوة في بيت مظلم وتدار بكسائه م فحيناً يسمع ندا، الحق : يا أيها المدار ! ويأيها المزمال !

قلت : سيد الخلق انما يسمع يأيها المدثر من جبريل عن الله ، وهذا الاحمق لم يسمع نداء الحق أبدا ، بل سمع شيطانا أو شيئا ، لا حقيقة ، من طيش دماغه ، والتوفيق في الاعتصام بالسُننة والاجماع .

قال أبو بكر الطرطوشي : شحن أبو حامد ، الاحياء ، بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم _ فلا أعلم كتابا على بسيط الارض أكثر كذبا منه ، ثم شبكه بمذاهب الفلاسفة ومعانى ، رسائل إخوان الصفا ، وهم قوم يرون النبوة مكتسبة ، وزعموا أن المعجزات حييل ومخاريق ،

قال ابن عساكر : حج أبو حامد وأقام بالشام نحوا من عشر سنين ، وصنف ، وأخذ نفسه بالمجاهدة وكان مقامه بدمشق في المنارة الغربية من الجامع ، سمع صحيح البخاري من أبي سهل الحقصي وقدم دمشق في سنة تمسع وثمانين ،

وقال ابن خلكان: بعثه النظام على مدرسته بغداد في سنة أربع وثمانين ، وتركها في سنة ثمان وثمانين ، وترهد وحج ، وأقام بدمشق مدة بالزاوية الغربية ، ثم انتقل الى بيت المقدس وتعبد ، ثم قصد مصر وأقام مدة بالاسكندرية ، فقبل : عزم على المنصى الى يوسف بن تاشفين سلطاني مراكش فبلغه نعبه ، ثم عاد الى طوس ، وصنف « البسيط » و « الوسيط » و « الوجيز » و « الخالاصة » و « الاحياء » ، وألف « الستصفى » في أصول الفقه ، و « المنخول » و « اللباب » و « المتحل في الجدل » و « تهاف الفلاسفة » و « محك النظر » و « معار العلم » و

« شرج الاسماء الحسنى » و « مشكاة الانوار » و « المنقد من الضلال » و « حقيقة القولين » وأشياء •

قال ابن النجار: أبو حامد امام الفقياء على الاطلاق وربابي الامة بالاتفاق ، ومجتهد زمانه ، وعين أوانه ، برع في المذهب والاصول والخلاف والجدل والمنطق وقرأ الحكمة والفلسفة وفهم كلامهم ، وتصدى المرد عليهم ، وكان شديد الذكاء قوى الادراك ذا فطلة القبة وغوص على المعانى حتى قبل إنه ألف ، المنخول ، فرآه أبو المعالى فقال : دفنتنى وأنا حي ! فهلا حسرت ؟ الآن كتابك غطئي على كتابي ،

ثم روى ابن النجار بسنده أن والد أبي حامد كان يغزل الصوف وبيعه في دكانه بطوس فأوصى بولديه محمد وأحمد الى صديق له صوفي سالح ، فعلمهما الخط ، وفني ما خلف لهما أبوهما وتعذر عليهما القوت ، فقال : أوى لكما أن تلجآ الى المدرسة كأنكما طالبان للفقه عسى يحصل لكما قوت ، ففعلا ذلك ،

قال أبو العباس أحمد الخطبيي : كنت في حلقة الغزالي فقال : مات أبي وخلف لى ولأخي مقدارا يسيرا ، ففنسي بحيث تعذر علينا القوت . فصرنا الى مدرسة نطلب الفقه ، ليس المراد سوى تحصيل القوت ، فكان تعلّمنا لذلك لا لله ، فأبي أن يكون الا لله .

قال أسعد المبيهني : مسعت أبا حامد يقول : هاجرت الى أبى نصر الاسماعيلي يجرجان فأقمت ، الى أن أخذت عنه ، التعليقة ، • قال عبداللة بن على الاشيرى : سمعت عبدالمؤمن بن على القسى ، سمعت أبا عبدالله بن تومرت يقول : أبو حامد الغزالي قرع الباب وفأتح لنا •

قال ابن النجار : بلغنى أن إمام الحرمين قال : الغزالى بحر" مُغَمَّر فِيَ، والكيا أسد مُطَّر ِق ، والحَوافي نار" تحرق ٠ قال أبو محمد العتماني وغيره : سمعنا محمد بن يحيى العبدري المؤدب يقول : رأيت بالاسكندرية سنة خمس ماية كأن الشمس طلعت من مغربها ، فعبره لى عابر ببدعة تحدث فيهم ، فبعد أباء وصل اليخبر باحراق كتب الغزالي من ألمرية ،

وفي التوكل من « الاحماء ، ما نصنه : وكل ما قسم الله بين عاده من رزق وأجَّل وإيمان وكفر فكلُّه عدل محضى ، ليس في الامكان أصلا أحسن ولا أتم منه ، ولو كان ، واد خرد تعالى مع القدرة ولم يفعله ... لكان بخلا وظلما • قال أبو بكر بن العربي في • شرح الاسماء الحسني • : قال شمخنا أبو حامد قولا عظيما انتقده عليه العلماء فقال : وليس في قدرة الله أبدع من هذا العالم في الإنفان والحكمة ، ولو كان في القدرة أبدع وأحكم منه ولم يفعله لكان ذلك منه قضاءً للجود وذلك محال . ثم قال : والحواب أنه باعد في اعتقاد عموم القدرة ونفي النهااية عن تقدير المقدورات المتعلقة بها ، ولكن في تفاصيل هذا العالم المخلوق ، لا في سواد • وهذا رأى فلسفى قصدت به الفلاسفة قلب الحقائق ، ونسبت الاتفان الي الحياة مثلاً ، والوجود الى السمع والبصر ، حتى لا يقي في القلوب سبيل الى العسواب • وأجمعت الامة على خلاف هذا الاعتقاد ، وقالت عن بكرة أبيها ان المقدورات لا نهاية لها لكل مقدّر الوجود ، لا لكل حاصل الوجود ، اذ القدرة ضالحة . • ثم قال : وهذه وهلة لا لما لها ومنزلة لا تماسك فيها ، و نحن وإن كنا نقطة من يحره ، فانا لا نرد عليه الا بقوله قلت كذا ، فليكن الرد² بأدب وسكينة .

ومما أخذ عليه : قال ان للقدر سراً تُهيينا عن إفشائه ـ فأى سراً للقدر ؟ فان كان مدركا بالنظر وأصيل اليه ، ولا بد ، وان كان مُدَّركا بالخبر فأثبت فيه شيء ، وان كان بدرك بالحال والعرفان فهذه دعوى محضة، فلعله عَنى بافشائه أن تعمق في القدر وتبحث فيه ، أنبأنا محمد بن عبدالكريم ، أنبأنا أبو الحسن السخاوى أنبأنا حطلبا ابن فمريد الصوفى ، أنبأنا سعد بن أحمد الاسفراييني بقراءتي ، أنبأنا أبو حامد محمد بن محمد الطوسي قال : اعلم أن الدين شطران ، أحدهما ترك المناهي ، والآخر فعل الطاعات ، وترك المناهي هو الاشد ، والطاعات بقدر عليها كل أحد ، وترك الشهوات لا يقدر عليها الا الصديقون ، والذلك قال صلى الله عليه وسلم : المهاجر من هجر السوء ، والمجاهد من حاهد هواه ،

وفال أبو عامر العبدرى : سمعت أبا نصر أحسد بن محمد بن عبدائقاهر الطوسى يحلف بالله أنه أبصر في نوسه كأنه ينظر في كتب الغزالي ـ رحمه الله _ قاذا هي كلها تصاوير • _ قلت في الغزالي امام كبر ، وما من شرط العالم أنه لا يخطى • •

وقال محمد بن الوليد الطرطوشي في رسالة له الى ابن مظفر: فأما ما ذكرت من أبي حامد فقد رأيته وكلمته ، فرأيته جليلا من أهل العلم ، واجتمع فيه العقل والفهم ، ومارس العلوم طول عسره ، وكان على ذلك معظم زمانه ، ثم بدا له عن طريق العلماء ، ودخل في غسار العمال ، ثم تصوف وهجر العلوم وأهلها ، ودخل في علموم الخواطر وأرباب القلوب ، ووساوس السيطان ، ثم شابها بآراه الفلاسفة ورموز الحلاج ، وجعل يطعن على الفقهاء والمتكلمين ، ولقد كاد أن ينسلخ من الدين ، فلما عمل ، الاحياء ، عنمد يتكلم في علوم الاحوال ومرامز الصوفية ، وكان غير أيس بها ولا خير بمعرفتها ، فسقط على أم رأسه ، وشحن كايه بالموضوعات ،

قلت : أما م الاجاء ، ففيه من الاحاديث الباطلة جملة ، وفيه خير كثير لولا مافيه من آداب ورسوم وزهد من طرائق الحكماء ومنشحر في الصوفية ، تسأل الله علما نافعا ، تدرى ما العلم النافع ؟ هو ما نزل به القرآن

وفسرد الرسول صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا ، ولم يأن نهى عنه ، قال عليه السلام : من وغب عن سنتى فليس منى ، فعليك يا أخى بنديس كتاب الله وبادمان النظر في الصحيحين وسنتن النسائي «ورياض» النواوي واذكاره ـ نفلح وتنجع ، واباك وآرا، عباد الفلاسفة ، ووظائف أهل الرياضيات ، وجوع الرهبان ، وخطاب طيش رؤوس أصحاب الخلوات ! فكر الخير في متابعة الحنيفية السيّمتحة ، فواعزتاه بالله !

والامام محمد بن على المازري الصقلى كلام على * الاحياء * يدل على امامته يقول : * وقد تكررت مكاتبنكم في استعلام مذهبنا في الكتاب المترجم به إحياء علوم الدين * • وذكرتم أن آراء الناس فيه قد اختلفت : فطائفة انتصرت وتعصبت لاشتهاره ، وطائفة حذرت منه وتنفرت ، وطائفة لكتبه أحرقت • وكاتبني أهل المشرق أيضا يسألونني • ولم يتقدم لي قراءة مذا اكتاب ، سوى لبند منه • فان نفس الله في العمر مددت فيه الانفاس، وأزلت عن القلوب الالنباس • اعلموا أن هذا رأيت تلامدته ، فكل منهم حكى لي نوعا من حاله ما قام مقام العيان • فأنا أقتصر على ذكر حاله وحال كتابه وذكر جمل من مذاهب الموجدين والمتصوفة وأصحاب الاشترات والفلاسفة فان كتابه متردد بين هذه الطرائق * •

ثم ان المازرى أثنى على أبى حامد في الفقه ، وقال : « وهو بالفقه أعرف منه بأصوله ، وأما علم الكلام الذي هو أصول الدين فانه صنف فيه ، وليس بالمتبحر فيها ، ولقد فطنت لعدم استبحاره فيها ، وذلك أنه قرأ علوم الفلسفة قبل استبحاره في فن الاصول ، فأكسته الفلسفة جرأة على المعانى ، وتسهللا للهجوم على الحقائق ، لان الفلاسفة مع خواطرها ، لا يزعها شرع م وعرافي صاحب له أنه كان له عكوف على « رسائل إخوان الصفا » ، وهي إحدى وخمسون رسالة ، ألفها من قد خاص في

علم الشرع والنقل ، وفي الحكمة ، فخرج بين العلمين ، وقد كان رجل "
يعرف بابن سينا ملا الدنيا تصانيف ، أد ته قو ته في الفلسفة الى أن حاول ود اصول العقائد الى علىم الفلسفة ، وتلطف جهدة حتى تم له ما لم يتم لغيره ، وقد رأيت جُملا من دواوينه ، ووجدت أبا حامد يعول عليه في أكثر ما يشير اليه من علوم الفلسفة ، وأما مذاهب الصوفية فلا أدرى على من عول فيها ! لكنتي رأيت فيما علق بعض أصحابه أنه ذكر كتب ابن سنا وما فيها ، وذكر بعد ذلك كتب أبي حيال التوحيدي ، وعندى أنه عليه عول في مذهب التصوف ، وأخير "ن أن أبا حيان ألف ديوانا عظيما في هذا الفن ، وفي « الاحياء » من الواهيات كثير ،

قال : وعادة المتورعين أن لا يقولوا : قال مالك ، وقال الشافعي ــ فيما لم يثبت عدهم ــ • ثم قال : ويستحسن أشياء مبناها على ما لا حقيقة له كقص الاظفار وأن يُسَدّأ بالسبابة لانها لها الفضل على باقى الاسابع ، لانها المستَحة ، ثم قص ما يليها من الوسطى لانها ناحبة اليمين ، ويختم بابهام اليمتى ــ وروى في ذلك أثرا ــ قلت في ذه أثر موضوع •

تم قال: وقال من مات بعد بلوغه ولم يعلم أن البارى قديم مات مسلما إجماعا • قال: فيه تساهل في حكاية الاجماع في مثل هذا الذي الاقرب أن يكون الاجماع في خلافه • فحقيق أن لا يوثق بما روى • ورأيت له في الجزء الاول يقول: ان في علومه ما لا يسوغ أن يودع في كتاب • فليت شعرى: أحق هو أو باطل ؟ فان كان باطلا فصدق ، وان كان حقا _ وهو مراده بلا شك _ فلم لا يودع في الكتب ؟ ألغموضه ودقته ؟ فان هو فيهمه ، فما المانع أن يفهمه غيره ؟

قال أبو الفرج ابن الجوزى : صنف أبو حامد ه الاحياء ، وملأه بالاحاديث الباطلة ، ولم يعلم بطلانها ، وتكلم على الكشف ، وخرج عن قانون الفقه ، وقال ان المراد بالكوكب والقمر والشمس اللواتي رآهن ابراهيم : أنوار هي حيْجيُبُ الله عز اوجل ، ولم يرد هذه المعروفات . وهذا من جنس كلام الباطنية .

وقد رد ابن الجوزي على أبي حامد في كنساب « الأحياء » وبيتن خطأه في مجلدات سماه كتاب الاجياء .

ولأبى الحسن بن سكر رد على الغزالى في مجلد سماد : « إحيا. ميت الاحياء في الرد على كتاب الاحياء » •

قلت ؛ ما زال الأثمة يخالف بعضهم بعضا ، ويرد هذا على هذا . ولسنا ممن يذم العالم بالهوى والجهل ، نعم !

وللامام: كتاب « كيمياء السعادة » ، وكتاب « المعتقد ، وكتاب » إلىجام العوام » ، وكتاب « الرد على الباطنية » ، وكتاب » معتقد الاوائل » ، وكتاب « جواهر القرآن » ، وكتاب « الغاية القصوى » ، وكتاب « فضائح الاباحية »، و « مسئلة غور الدور » ـ وغير ذلك .

قال عبدالغافر الفارسي: توقى يوم الاثنين رابع عشر جمادي الآخرة سنة خمس وخسساية وله خمس وخمسون سنة • ودفن سقيرة الطابران، قصبة بلاد طوس •

وقولهم الغزالي والعطاري والخيازي _ نسبة" الى الصنائع بلسان العجم ، يجمع ياء النبسة والصنعة .

وللغزالى أخ واعظ شهور ، وهو أبو الفتوح أحمد ، له قبول عظيم فى الوعظ • يُنز نُ برقة الدين والاباحة • بقى الى حدود العشرين وخسساية • وقد ناب عن أخيه فى تدريس النظامية بغداد لما حيج مديدة •

قرأت بخط النواوي رحمه الله : قال الشيخ تقى الدين ابن الصلاح،

وقد سئيل : ليم سُمتَّى الغزالى بذلك ؟ فقال : حدثنى من أبويه عن أبى العزم الماكسى الاديب ، حدثنا أبو البناء محمود الفرضى قال حدثنا تاج الاسلام ابن خميس قال لى الغزالى : الناس يقولون لى الغزالى ولست الغزالى ، وانما أنا الغزالى مسوب الى قرية يفال لها غزالة ، أو كما قال .

وفي أواخر ء المنخول ، للغزالي كالرم فج في امام لا أري نقله هنا. ومن عقيدة أبي حامد رحمه الله تعالى : أولها ﴿ الحمد لله الذي تعرُّف الى عبادة بكتابه المنزَّل على لسَّان نبيُّه المرسل بأنه في ذاته واحد لا شريك له ، فرد لا مسل له ، صمد لا ضد له ، لم يزل ولا يزال منعوتا بنعوت الحلال ، ولا يحيظ به الجهات ، ولا تكنفه السموات ، وانه مستو على العرش على الوجه الذي قاله ، وبالمنني الذي أراده ، منز ها عن المماسنة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال ، وهو فوق كل شيء الى التخوم ، وهو أقرب البنا من حبل الوريد ، لا يماثل قربه قرب الاجسام ، كان قبل خلق المكان والزمان ، وهو الآن على ما كان عليه ، وأنه بائن " بصفاته من خلقه ، ما في ذاته سواه ، ولا في سواه ذاته . مقد س عن التغيُّر والانتقال ، لا تحلُّه الحوادث ، وأنه مرئي ُ الذات بالاجسار في دار القرار إتماما المنعم بالنظر الى وجهه الكريم • ــ الى أن قال: « ويدرك حركة الذر ُّ في الهوا» ، لا يخرج عن مشيئته لفتة ناظر ولا فلتة خاطر ، وأن القرآن مقروء بالالسنة ، محفوظ في القلوب ، مكتوب في المصاحف ، وأنه مع ذلـ لك قائم بذات الله لا يقبل الانفصال بالانتقال الى القلوب والصحف ، وأن موسى سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف ، كما تُمري ذاته من غير شكل ولا لون ، وأنه يفر ق بالموت بين الارواح والاجسام، ثم يعيدها اليها عند الحشر ، فيبعث من في القبور •

ميزان الاعمال معيار يُعبَرّ عنه بالميزان وان كان لا يساوى ميزان

الاعمال هيزان الجسم الثقيل كميزان انشمس وكالمسطرة التي هي ميزان السطور ، وكالعروض ميزان انشعر ، .

قلت : بل ميزان الاعمال له كفتان ، كما جاء في الصحيح ، وهذا المعتقد غالبه صحيح ، وفيه ما لم أفهمه ، وبعضه فيه نزاع بين أهل المذاهب ويكفى المسلم في الايمان أن يؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ور'سله ، والقدر : خيره وشر والبعث بعد الموت ، وأن الله ليس كمثله شيء أصلا ، وأن ما ورد من صفاته المقد منه حتى يمر كما جاء ، وأن القرآن كلام الله وتنزيله ، وأنه غير مخلوق له الى أمثال ذلك مما أجمعت عليه الامة ، ولا عبرة بمن شد منهم ، فإن اختلفت الامة في شيء من مشكل أصول وينهم ، لزمنا فيه الصمت وقو ضناه الى الله وقلنا : الله ورسوله أعلم ، ووسعنا فيه السكوت ،

فرحم الله الامام أبا حامد • فأين مثله في علومه وفضائله ؟! ولكن لا ندعي [١٨١] عصمته من الغلط والخطأ ، ولا تقليد في الاصول •

الذهبي : - سير البالاء : مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٢١٩٥ ورقة ٧٤ب - ٨١ أ

ملعق رقم (٩)

الغزالي فيلسوف ديني

فيما يلى جزء من البحث القيم الذي قدمه الاستاذ الدكتور محمد ثابت الفندي في مؤتمر الغزالي المنعقد بدمشيق سنة ١٩٩١ .

كثيرا ما تطلعت الى تفسير فلسفى للإسلام من حيث هو دين ، وكثيرا ما حاولت التماس مثل تلك الفلسفة الدينية عند اولئك والمتفلسفة الاسلامية، من أمثال الفارابي وابن سينا وابن رشد ، ولا أعتقد ابني ظفرت بشيء قيم لديهم في هذا الموضوع ، فلقد كان جل اهتمامهم منصرفا الى الموضوعات التقليدية في الفكر اليوناني ،

وفيما يتخص بابن سينا بالذات الذي كان يتطلع الى فلسفة اشراقية أو مشرقية غير الفلسفة اليونانية ، اذكر أنني اختتمت بحثا في مهرجانه الذي أقيم في مثل هذا الشهر من عام ١٩٥٢ بعبارة استبعدت فيها احتمال تعبيره عن فلسفة السلامية حقة ، فقلت إذ ذاك : « أن فلسفة الرئيس وما نتيج عنها من آراء وانظار في علم التوحيد أمور ينبغي أن يعاد النظر فيها اذا أريد بها أن تكون معبرة حقيقة عن فلسفة دينية اسلامية ، ذلك لان المسائل والحلول فيها كانت أقرب الى الوثنية اليونانية .

لكن يبدو أن الأمر يختلف تماما أذا ما حاولنا التماس فلسفة للدين الاسلامي في آفاق فكرية أخرى كالكلام والتضوف ، وخاصة في كتابات الغزالي الذي تحتفل الآن بذكراد •

إن هذا الاحتفاد كان بالنسبة لي فرصة طيبة نكى اعيش تجربة أخرى

فريدة مع تفكير الغزالى بعد انقضاء تلائين سنة على أول لقاء لى به وأول محاولة للكتابة عنه و ولقد ظفرت من تجربتى الجديدة بمعين روحى لا ينضب ، ولمست عن قرب كيف ان تفكيره كله إنما هو محاولة كبرى منقطعة النظير في تقديم اسلام غير اسلام الفقهاء وأصحاب التشريع ، وفلسفة المتكلمين والمتفلسفة الاسلامية حقا ، وهذا التفكير هو ما اعتبره فلسفة دينية للغزالى معبرة فني الوقت عينه عن الاسلام كدين .

وطبعا ما كان الغزالى ليرضى ان نسب تفكيره الى انفلسفة حتى ولو كانت اسلامي بعد ان وصم الفلسفة وأصحابها بالكفر . إلا ان الغزالى في الواقع هو فيلسوف كبير أزاد أم لـم يرد ، أدار فلسفته حول الدين الاسلامي وعبر عنه تعبيرا اصيلا وقويا .

والغزالى قيلسوف من أكثر من جية :

فمن جهة أولى كان الباعث الاساسي لكتاباته الغزيرة التي شن في بعضها حروبا في جهات متعددة كحهات الفقها، والباطنية والفلاسفة والتكلمين ، وبسط في بعضها الآخر وجهات نظره التي ارتضاها ودافع عنها ، كان ذلك الباعث الاساس مشكلة فلسفية من الدرجة الاولى في النوع وفي الاهمية ألا وهي مشكلة اليقين الذي لا يتزعزع والذي يميز المعرفة الحقة ، لقد تطلع الغزالي دائما الى اليقين الذي لا يقبل الشك فيما وراه كل الحقائق التي قدمتها اليه علوم عصره ، وهذا ما صاغه الغزالي في المنقذ من الضلال في عارة تذكرنا بالقاعدة الأولى من قواعد المنهج عند الفيلسوف رينيه ديكارت فيقول : « انها مطلوبي العلم بحقائق الامور ، فظهر لى ان العلم اليقيني هو الذي ينكشف فيه المعلوم انكشافا لا يبقي معه فظهر لى ان العلم اليقيني هو الذي ينكشف فيه المعلوم انكشافا لا يبقي معه ويب ولا يقارنه إمكان العخطأ والوهم ولا يتسع القلب لتقدير ذلك ، بل الامان من العظم أينغي أن يكون مقارنا الميقين ، إن كان ما اعلمه على هذا الامان من العظم أينغي أن يكون مقارنا الميقين ، إن كان ما اعلمه على هذا

الوجه ولا أنيقنه هذا النوع من اليقين فهو علم لا ثقة فيه ولا امان معه . وكل علم لا امان معه فليس بعلم يقيني ١١٠، .

ومن ثم ترى ان الباعث على تفكير الغزائى واهِتُماماته اتما هو مشكلة فلسفية اساسية طالما بعثت غيره من كبار الفلاسفة ، ألا وهني مشكلة اليقين في المعرفة .

أما الوجه الثانى الذى يجعل من الغزالى فيلسوفا فهو ان الحقيقة التى تتميز بذلك اليقين الما هي عنده « الحقيقة الصوفية » دون غيرها من أنواع الحقائق ، اله قبل بذلك معارا المحقيقة كما فبل الفلاسفة عبر القرون معاير أخرى ، وجعل معاره الضوفي هذا الفصل في كل مشكلة فكرية ومنها الشكلة الدينية برضها ، اله يقول : ان اليقين الصوفي ليس « بنظم دليل وترتب كلام ، بل بنور يقذفه الله تعالى في الصدر ، فذلك النور هو مفتاح اكثر المعارف ، فمن ظن ان الكشف موقوف على الادلة المحررة نقد ضبق رحمة الله تعالى الواسعة «(*) ويقول في عبارة ادق : ان اليقين عباره عن معرفة المه تعالى الواسعة عاله من حيث اله معرفة المجارة الاخيرة بجد ما يُميز مثل هذا البقين الصوفي من حيث اله معرفة المخاصة من الناس معلقة بمعلومات خاصة أيضا »

لنلحظ انني قلت : « الحقيقة الصوفية » ولم أقل « الحقيقة الدينية » فهناك فارق ، فنحن نعلم من تاريخه الفكري الذي قصه علينا انه كان في بغداد من علماء الشريعة والفقه « ولكن هنا في دمشق افيل بهسته على « طرق الصوفية ، وانه تعلم عندئذ الحقائق كما يقول « بالذوق والسلوك » أو بالذوق والحال وتبدل الصفت «(1) » فالدين واحد بعينه في الحالين ،

⁽١) النفل : س١١

⁽١) المفقد : من ١٤

⁽٢) الاحيان : حدا در ١٧٤

⁽٤) المتن : ص ١٤

واتما الذي جد عليه في ذمشق اتما هو الفهم الصوفي والحقيقة الصوفية ، ومن ثم يمكن التأكيد بأن نقطة البدء في تفكيره ، التي صبغت نظرته الى الاشياء والعالم لم تكن الدين أو الفقه واتما كانت الحقيقة الدمشقية المنت ، أي الصوفية وتلك حقيقة شخصية وفردية بكل معاني الكلمة اذ هي مخصوصة ومتعلقة المعلومات كما قال ، ومن ثم فهي موقف قلسفي أصيل حيال العالم والاشياء لا تزاغ في قيمته الفلسفية المستقلة عن الدين وهو موقف له تظيره في عالم الفلسفة وخاصة في ألمانيا عند امثال ديكارت (١) وبوهمه ، ان هذا الموقف الفلسفي الذي أضاء به الغزالي كل حقائق الدين لمنا يبرر وصفنا له بأنه فيلسوف ،

أما الوجه الثالث الذي يجعل منه فيلسوفا للدين الاسلامي بالذات فهو ان الموضوعات التي تباولها الغزالي والآراء التي أبداها بشأنها انبا هي من صميم ما يسمى عند الفلاسفة « بفلسفة الدين » يقول فرجيليوس فيرم من صميم ما يسمى عند الفلاسفة « بفلسفة الدين » وأو للسفة الدين بعث في موضوع الدين من الناحية الفلسفية ٥٠ ومن مسائلها طبيعة الدين ووظيفته وقيمته عصدق دعاواه ع الدين والإخلاق ٥٠ صلة الله بالانسان من حيث الحرية والمسؤولية ع الكشف الصوفي ع الصلاة واستجابة الدعاء عمرية الاعتفاد والإيمان ع مسألة الالوهية ووجودها ١٠٠ الخ٠ » ثم مسألة طبيعة الإعتفاد والإيمان ع مسألة الالوهية ووجودها ١٠٠ الخ٠ » ثم موضوعا لبحث فلسفني حر وانما هو فلسفة دين معين ١ انه حيثة دفاع مريح أو مقنع عن دين سبق الإيمان به ه (٢) ذلك هو مفهوم فلسفة الدين عير عند الفلاسفة ٠

اذا وضعنا نصب أعيننا مثل تلك المسائل التي يذكرها فيرم

دیکارت : فرنسی الاصل ولعل هذا خطآ مطبعی ورد فی الاصل .

[·] ٢٣٥ ص D.Runes عند الفلسفة الخرجه D.Runes ص ٢٣٥٠٠

كموضوعات لفلسفة الدين فلا شك ان الغرائى في كتاباته المسلاحقة لم يستوعبها جميعا فيحسب بل جاوزها بكثير الى ما هو ابعد مدى • ثم انه لا يصبح أن يقدح في القيمة الفلسفية لتفكيره • أنه برر بواسطته وقائع دين معين سبق الايمان به • ففضلا عن جواز هذا كما نفهم من * فيرم * يجب أن تتذكر ان ذلك انما هو وليد عنصر أجنبي عن الدين نفسه واعني طريق التصوف الذي أطل منه الغزالي على العالم بأسره بما فيه الدين المنقول اليه بالتقليد والورائة •

لكل هذه الاسباب الغزالى فيلسوف برغصه يجب الاهتسام بأرائه الفلسفية كتمير عن فلسفة للدين الاسلامي مختلفة تماما عن فلسفات الفقها، والمتكلمين و « المتفلسفة الاسلامية ، جميعا .

اللحق رقم (١٠)

الغرالي الفيلسوف

بحث قيم القـــاه الدكتور الاستاذ ابراهيم بيومى مدكور في مؤتمسر الغزالي بدمشق •

أبو حامد الغزالي عكم من أعلام الفكر الانساني ، يوضع الى جانب سقراط وافلاطون بين البونان ، والقديس أوغسطين والقديس توماس بين اللاتين ، وديكارت وبسكال بين المحدثين ، وهو قبسل كل شيء حجة الاسلام ، طبع طائفة من الدراسات الاسلامية بطابعه ، ونحا بها منحى لا تزال آثاره ملحوظة الى اليوم ، أثار ما أثار من جدل ومناقشة ، وانتشرت تعاليمه في البلاد الاسلامية المختلفة ، ومنذ أوائل القرن السادس الهجرى ومفكرو الاسلام يتدارسونه وينقلون عنه ، ويحتجون به الى اليوم ،

ولم يقف أثره عند الشرق ، بل امتد الى الغرب في القرون الوسطى والتاريخ الحديث ، فترجم بعض كنبه الى اللاتبنية ، وردد القديس توماس ودوجر بكون _ بين كيساد المدرسيين في القرن الثالث عشر _ آراء مؤيدين لها أو معارضين ، وعنهما انتقلت الى التاريخ الحديث ، واستلفت الغزالى أيضا نظر الفكر الغربي المعاصر ، فكان حظه من الدراسة عظيما في المائة سنة الاخيرة ، توافر عليه فريق من أعلام المستشرقين ، فأرخوا له ،

وشرحوا آراء ونظرياته ، وترجموا بعض كتبه ، وأصبحنا نقرأ له في الانجليزية والفرنسية والاسانية والالمانية ، كما نقرأ له في العربية والفارسية واللاتينية ،

وثقافة الغزالى خسبة متنوعة ، عسقة شاملة ، فهو فقيه وأصولى ، متصوف وأخلاقي ، متكلم وفيلسوف ، وضع في الفقه كتبا مطولة ومتوسطة وموجزة تمثاز بدقة النرتيب ، ووضوح العبسارة ، والبعد عن التعريفات المخيالية ، ولا تزال تعد من أمهات كتب الفقه الشافعي ، وان كانت لم تنل بعد حظها من النشر والتحقيق العلمي ، وسلك بعلم الاصول مسلكا خاصا ، فربطه بالمنطق ، وعده بابا من أبواب مضاهج البحث ، وما الدراسات الاصولية الارسم لأسس التشريع الاسلامي ، وتحديد لخطة البحث فيه ، وهو حجة في بابه ، خير شاهد على ذلك ،

واذا صبح لنا أن تتحدث عن تصوف سنى على نحو ما ذهب اليه القشيرى ، فإن الغزالى منحه حياة وقوة لا يزال يعيش عليها حتى اليوم ، وإذا كان ينكر الاتحاد والحلول اللذين قال بهما الجنيد والحلاج ، فإنه بسلم بالذوق والفيض والالهام ، ويرى أن طهارة النفس سبل لكشف الحجب والوصول الى معلومات وحقائق لا يمكن الوصول اليها عن طريق الحس والعقل ، ويختلط التصوف عند الغزالي بالاخلاق كل الاختلاط ، ويعد كتاب ه الاحياء » بحق مؤلفا صوفيا وأخلاقيا في آن واحد ، ولا تزاع في أن الغزالي على رأس الاخلاقيين في الاسلام ، فصل القول في الاخلاق لها الدينية ، وأقامها على دعائم سيكلوجية ، حلل أمراض النفس ، وطب لها روحيا وجسميا ،

والغزالي من أكبر متكلمي الاسلام، ان لم يكن أكبرهم، أيد آراء الاشاعرة وأهل السنة، وحاول أن يصبغ علم الكلام بصبغة صوفية بعد أن تمكن منه المذهب العقلى والمبادئ، الفلسفية ، وبرغم دعوته إلى « الحام العوام عن علم الكلام ، وقوله به « الاقتصاد في الاعتقاد ، ، فانه انتهى الى آرا، كلامية فيها عمق ودقة ونظر مجرد وفلسفة ، وبرغم أنه قال « بنهافت الفلاسفة » ، وحمل عليهم حملة شعوا ، كانه فتح الباب لادماج الفلسفة في الكلام ، ودرسها تحت كنفه على نحو ما صنع المتكلمون من بعدد كالنسفى في « عقائده » والا يجي في « مواففه » ،

والواقع أن موقف الغزالي من الفلسفة يدعو الى كثير من التساؤل : أفيلسوف هو حقا ؟ وان كان ، فما فلسفته ؟ وما أثرها ؟ ولم حمل على الفلاسفة كل هذه الحملة ؟

وعدى أنه كان لا بد أن يتفلسف لان الفلسفة في عهده كانت جزءا من وسعة • كان لا بد أن يتفلسف لان الفلسفة في عهده كانت جزءا من الثقافة الكاملة ، فلا يستكمل الدارس ثقافته الا ان ألم يقسط منها ، ذلك لانه أضحى للمسلمين فلسفة ينسرت مواردها ، وتعددت كتبها • واذاكانوا قد عنوا بالنقل عن غيرهم خلال القرنين الثاني والثالث الهجرى ، فانهم بدءوا منذ القرن الرابع يفلسفون بأنفسهم ولانفسهم ، وكونوا مدرسة فلسفية على رأسها الفارابي وابن سينا •

وكان لا بد للغزالي أن يتفلسف أيضا ، لانه شغف بالدراسات الكلامية في سن سكرة ، وتتلمذ لامام الحرمين نحو ثمان سنوات ، وهو شيخ الاشاعرة في عصره ، وقد سبق للمعتزلة أن فلسفوا علم الكلام ، وأضحى في أيديهم أول فلسفة إلهية في الاسلام ، ولم يخرج به الاشاعرة عن ذلك كثيرا ، وكل ما صنعوا أنهم صوروه تصويرا آخر ،

ولم تقف الفلسفة في القرن الخامس الهجري عند الخاصة ، بل امتدت الى العامة لانتشار المذاهب الكبرى وتعارضها ، فكان هناك رافضة وحنابلة ، شيعة وأهل سنة ، معتزلة وأشاعرة ، فلاسفة وعلماء ، ويكفى أن نشير الى بعض وجود معبرة ، ففي هذا القرن عاش أبو عبدالله البغدادي الشيعي (١٩٤ه) ، والقاضى عبدالجبار شيخ المعتزلة (١٩٤٥) ، وأبو على ابن سينا شيخ الفلاسفة (١٤٤٨) ، وابن الهيئم الرياضي والطبيعي المشهور (١٣٤٠) ، وابن حزم حجة الاندلس (١٤٤٤) ، والاسفراييني المشهور (١٣٤٠) ، والبخويني (١٨٤٥) ، والاسفراييني صباح (١٨٥٥) ، والجويني (١٨٥٥) من كبار الاشاعرة ، والحسن بن صباح (١٨٥٥) زعيم الباطنية ، وللاسماعيلية والباطنية بوجه خاص دعاة كانوا علوفون بالبلاد الاسلامية شرقا وغربا ، ويعقدون حلقات يشرحون فيها مذهبهم وينقضون مذاهب خصومهم ، وفي مناقشاتهم دين وسياسة وعلم وفلسفة ، وكان لا بد لمن يعيش في خراسان والعراق أن يلم بذلك ، ويندفع بسببه تحو الفلسفة دفعا ، وهكذا كان شأن الغزالي ، وكم يذكرني موقف انفلسفة في هذا الفرن بموقف الاعتزال في القرن الثالث الهجرى ، اختلطا معا بالسياسة فألبت عليهما الخصوم والاحقاد ،

وحين شاء الغزالى أن يفلسف ويتفلسف دفعه حب الاستطلاع أن يقرأ كثيرا ، قرأ لفلاسفة الاسلام كسا قرأ لغيرهم ، استوعب الفلسفة اليونانية كما ألم بالفلسفات الشرفية ، استهوته آراء الرواقيين وبعض رجال مدرسة الاسكندرية أكثر مما استهواه المذهب المشائى ، وتمكن كل التمكن من فلسفة أرسطو والفارابي وابن سينا ، قرأ من الفلسفة ما قرأ بنيسابور في النصف الاول من حياته ، ثم انتقل الى بغداد ففتحت أمامه آفاق فلسفية جديدة ، وأخذ يقرأ مرة أخرى ، ويمعن في التأمل والنظر طوال ثلات سنوات كما ورد على لسانه في « المنقذ من الضلال » ، ونظرة الى كتبه عامة تشهد بمدى وقوفه على التراث الفلسفي المشعب المتنوع ، القديم والحديث ،

ولقد ظهرت ثمار قراءته فيما كتب وألف ، فوضع في المنطق أكثر من كتاب : أخصها « معار العلم » ، و « محك النظر » ، و « مقدمة المستصفى ، • ووضع فى الفلسفة عامة كتابين كبرين ، أولهما ، مقاصد الفلاسفة ، وهو تلخيص شامل واضح للنظريات الفلسفية على نحو ما صورها الفارابي وابن سينا ، ويقع فى تلائة أقسام : أولها فى المنطق ، وثانيها وأطولها فى الالهيات ، وثانيها فى الطبيعيات ، وقد ترجم هذا الكتاب الى اللانسية تحت عنوان Philosophia Algazalis

وقرى، وتوقش من مدرسين كثيرين ، ومن الغريب أن مقدمته لم تترجم، على نحو ما حدث بالنسبة ، لشفاء » ابن سينا ، وهى تبين موقف الغزالى من أقسام الفلسفة المختلفة ، فهو يقر الرياضيات من حساب وهندسة ، لانه ليس فيها ما يخالف العقل ، ويقر المنطقيات أيضا ، لانها تهذب طرق الاستدلال ويشترك فيها جسع النظار ، ويرى أن الحق في الطبيعيات مشوب بالباطل ، وأن الصواب مشتبه بالخطأ ، أما الالهيات فأكثر عقائد الفلاسفة فيها على خلاف الحق ، والصواب فيها نادر ، وروجر بيكون الفرنسسكاني الانجليزي هو الذي وقف وحده ما بين المدرسين ما على الفرنسين ما على الفرنسين ما الغزالى فيها ،

والكتاب الثانى و تهافت الفلاسفة ، و أشهر كتبه و أخطرها و وهو دون نزاع من أهم الكتب الفلسفية في القرون الوسطى . كتبه في سن النضج قبل أن يهجر بغداد بقليل ، فجاء عميقا دقيقا ، يؤذن بشمكن تام وسيطرة شاملة ، فيه مادة غزيرة واعتراضات محكمة ، ولمس لصميم المشكلات ، ونقد حاد ، جمع مشكلات الفلسفة الدينية ، إسلامية كانت أو مسيحية ، ولخصها في عشرين مسألة ، ثم ناقشها الواحدة تلو الاخرى ، وهذا ولا شك منهج جديد في العرض والتأليف ، وفي جمعه بحث وهضم وفطنة واختيار ، وفي مناقشته أصالة وابتكار ، وقوة هذا الكتاب مشهود بها ، وأخذه للقارى المموس ، وصداء في الشرق والغرب لا يحتاج الى بها ، وأخذه للقارى المموس ، وصداء في الشرق والغرب لا يحتاج الى بها ، وأخذه للقارى المهوس ، وصداء في الشرق والعرب لا يحتاج الى بيان ، وبعد مضى مائة عام من تأليفه ، وأى ابن رشد من واجبه ، دفاعا

عن الفلسفة ، أن يرد عليه في كتابه « تهافت النهافت » • ولا شك في أن الغزالي في « نهافته » أكثر أصالة ، وأوضح شخصية ، وأعظم تحررا •

و « المنقد من الصلال ، ، وهو من آخر ما ألف ، كتاب فلسفى وان انتقد فيه المتكلمين ورد على الفلاسفة والباطنية ، ولقد جمع هؤلاء في سلك واحد ، لانهم يعولون وان اختلفوا على المعرفة العقلية ، وهو انما يعتد بالمعرفة الذوقية ، فاليقين الحق والايمان الصادق ما انبعث من القلب وأملته الروح ، وبدا تطمئن اليه النفس وترضى عنه ، بل وتبتهج به وتغتبط له ، ففي و المنقذ ، اذن نظرية غزالية مكتملة للمعرفة ، شك على تحو ديكارت ليصل الى اليقين ، على أن شكه لم يمتد الى الحقائق جميعها ، وهناك حقائق ثلاث لم يتزعزع إيمانه بها قط ، ألا وهي وجود الله ، تبوة محمد ، اليوم الآخر ، والمعرفة الروحية في رأيه مباشرة تنبعث من القلب ، تود من نود ، فهي أسمى مراتب اليقين ،

والآن نستطيع أن نفرد أن للغزالي فلسفة ، وأن فلسفته ديئية تقول باله قادر عالم فعال لما يريد ، خلق العالم بقدرته ، فليس ثمة مادة ولا زمان قديمان ، وسيسر الكون على حسب ادادته ، دون حاجة الى عقول أو نفوس فلكية على نحو ما تصور الفلاسفة والاسماعيلية ، وشاء لخلقه الصلاح والهداية ، فأرسل اليهم رسلا من أنفسهم ، يستمدون الوحى منه ويصدرون عن تعاليمه ، « وما محمد الا رسول قد خلت من قبل الرسل » بلتغ الامانة وأدى الرسالة ، وعلينا أن نستمسك بها ونسير على هديها ، ولا حاجة بنا الى تبليغ جديد ، ولا الى إمام معصوم تتلقى عنه كما ذهب الباطنية التعليمية ، ومع هذا لم يوصد الغزالي باب الفيض والالهام ، وان وقف به عند مرتبة دون مرتبة النبوة ، وقصره على الاولياء والعادفين ،

ولا غرابة في أن يكون للغزالى فلسفة دينية ، فهناك فلسفات دينية متلاحقة في التاريخ قديمه ومتوسطه وحديثه • ولا ضير في أن يغذيها بما يلائمها من آراء وتعاليم أخرى ، سواء أكانت اسلامية أم غير اسلامية . ولا تناقض في أن يأخذ عن الفلاسفة أشياء ويرفض أخرى ، ولا محل لان يكون في هذا اخلاص أو رياء .

ومن حقه أن ينقد ما يشاء كما يشاء • فما منا الا برد ورد عليه الا صاحب القبر هذا ، قالها مالك بن أنس وهو يحدث في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم • أما أن يتحول النقد الى رمى بالكفر أو الزندقة ، فهذا قد لا يتنفق مع الغزالي عليه ، وقد رمى هو نفسه بما رمى غيره حين وصل بعض كتبه الى الاندلس إبان حياته •

وأغلب الغان أن الغلروف السياسية المحيطة به والتي أشرنا اليها من قبل هي التي دفعة الى شيء من هذا ، وذنك أن الباطنية التعليمية ، وهم أنصاف فلاسفة ، أسرفوا في استخدام العلم والفلسفة في دعوتهم السياسية ، وكأنما أريد تحريم ذلك سداً للذرائع ، ويظهر أن الغزالي المصلح الاجتماعي أحس لدى العامة ببلبلة في الافكار وانصرافا عن تعاليم الدين ، فهناك من يستبيح المحرمات ، ومن يتحلل من العبادات ، وهناك الاباحي الذي لا يلتزم بمبدأ أو دين ، والشاك الذي ينكر الله واليوم الآخر ، وخيل الى الغزالي أنه يستطيع مع وزيرة وصديقه نظام الملك عن طريق المدارس النظامية المنتشرة في الدولة السلحوقية أن يعود بالامور الى نصابها ، ولكن لم يلبث الوزير والمعين أن قتل غدراً ،

وأعتقد أن هذا فت نوعا في عضد مصلحنا ، فاتجه نحو طريق آخر الاصلاح والتقويم ، ألا وهو طريق الزهد والعبادة والخلوة والاعتكاف ، ولعل في هذا ما يفسر شيئا من التطور الذي مر به تفكير الغزالي في السبع عشير سنة الاخيرة من حياته ، فأتجه نحو سبيل أخرى من سبيل البحث عن الحقيقة ، ألا وهي الكشف والذوق الى جانب المعرفة العقلية والنقلية ، ولا

أدل على هذا من أنه وضع « المستصفى » قبيل وفاته بعامين أو يزيد قليلا ، وهو كتاب تشريع وضعى ، في الوقت الذي كتب فيه « الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة » •

هذه بعض معالم الفكر عند الغزالى ، فيها ما يعين على ربط نواحيه بعضها بعض ، وما يفسر ما قد يبدو من تعارض أو تناقض فى آدائه . والشخصيات العريضة فيها عادة مركز إشعاع يتجلّى ما قد يكتنف جوالبها من غموض أو ظلام .

كلهمة فتسسامية

هذه رجلة تقافية أمضيناها مع أبى حامد محمد الغزالى ، فتمرفنا على حيته ونشأته وتطلعنا الى غصره المزدحم بشتى الطوائف والحركات ، ونعرف على حياته في بغداد ، وتنقله في البلاد الاسلامية ، وظهور الشك ممدأ فعال في حياته ، ثم نزوعه الى العزلة ، وهجومه الكبير على الفلاسفة أجمعين .

ان الغزالى كشخصية ثقافية تبوأت مركزا مهما في الحياة التدريسية الاسلامية ، وكان لها آثرها الكبير في توجيه التربية والتعليم ، فكان حرياً بن أن تنفهم آراء ومبادئه التربوية ، ومن ثم حاؤلنا بيان مدى تأثير الغزالي في المكر الاسلامي ، وقدمنا أهم تآليفة والتي باغتقادنا انها التراث العلمي المخلد لابي حامد الغزالي ،

الذي اذ أختم مؤلفي هذا لا يسعني الا أن أقدم الشكر الجزيل والامتنان العظيم لكل انسان أفادني وبذل النصيح والتوجيه لى في متهجي وطريقتي ، وأخص بالذكر منهم أساتذتي الافاضل المحترمين ، الدكتور محمد الهاشمي دئيس قسم التاريخ في كلية التربية بجامعة بغداد ، والدكتور على سامي النشار ، استاذ الفلسفة الاسلامية في جامعة الاسكندرية، والدكتور أحمد فؤاد الاهوائي استاذ الفلسفة الاسلامية في جامعة القاهرة ، والاخ الدكتور حشاء خلوضي استاذ الادب العربي في جامعة بغداد ، أدعو الله أن يحفظهم ذخرا للعلم وكنزا للمعرفة ،

وختاما وقفة اجلال واحترام للعالم الاسلامي الفذ أبي حامد محمد الغزالى ، ورحمة وغفرانا من الله تعالى على ما قدّم للامة الاسلامية من كبير العلم وبديع النهج واصول البحث .

والسلام .

المراجع العسربية

ابن الاثير : ابو الحسن على بن محمد بن عبدالكريم الشبياتي • ت ١٣٠٠هـ ١ ــ الكامل في التاريخ/مطبعة الاستقامة/مصبر سنة ١٣٥٣هـ ٢ ــ المباب في معرفة الانساب/تشر دار القدس/١٣٥٧هـ

أحمد أمين : الاستاذ احمد امين/ت ١٩٥٦م ٣ ــ ضحىالاسلام/مطبعة اجنة التأليف والترجمة/القاضرة/١٩٣٦م

> بدوی : الدكتور عبدالرحمن بدوی ٤ ــ مؤلفات الغزالی/القاهرة ١٩٩١م

الجامى : عبدالرحمن الجامى ت/٨٩٨هـ ٥ ــ الفحات الأنس ــ مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٩٧٩٥

ابن الجوزى : جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن على /ت ١٩٥٥هـ ٦ ــ المنتظم في اخبار الامم ــ حيدر أباد الدكن سنة ١٣٥٣هـ

> حاجی خلیفة : مصطفی کاتب جلبی/ت ۱۰۹۷هـ ۷ ـ کشف الظنون/طبعة لیبسك سنة ۱۸۳۵-۱۸۵۸م

> > حسن ابراهیم : الدکتور حسن ابراهیم ۸ ــ الفاطمیون فی مصر/القاهرة ۱۹۳۲ ــ ۱۷۲۲ ــ

ابن خلدون : عبدالرحسن بن محمد بن محمد/ت ۸۰۹هـ ۹ ــ المقدمة/طبع بولاق ۱۲۸۶هـ

ابن خلكان : شمس الدين ابو العباس احمد بن ابي بكر السامي/ت ١٨١هـ ١٠ــ وفيات الاعيان/طبع بولاق ١٢٨٣هـ

دى بور : الاستاذ ن. ج دى بور

١١ تاريخ الفلسفة في الاسلام/ترجمة الاستاذ محمد عبدالهادي
 ١١ ابو ريدة مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٩٥٧م

الذهبي : شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان /ت ٧٤٨هـ ١٢- سير اعلام النبلاء مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٢١٩٥خ

الرفاعي : الاستاذ احمد فريد الرفاعي ١٤ - الغزالي/القاهرة مطبعة عينني البابي الحلمبي/١٩٣٦م

زكى مبارك : الدكتور زكى مبارك/ت ١٩٥٢م 14_ الاخلاق عند الغزائى/الرسالة التنى ثال بها درجة الدكتوراد

سبط بن الجوزى : ابو المظفر تىمسالدين يوسف بن قز اوغلى/ت ١٥٤هـ ١٥ مرآة الزمان/نسخة خطية مصورة بدار الكتب المصرية ، رقمها ٥٥١ تاريخ

السبكتي : تاج الدين ابو نصر عبدالوهاب/ت ٨٧٩هـ ١٦- طبقات الشنافعية الكبرى/المطبعة الحسينية بالقاهرة سنة ١١٢٩هـ سليمان دنيا : الاستاذ سليمان دنيا ١٩٤٧ الحقيقة في نظر الغزالي/القاهرة ١٩٤٧

الطرطوشي : ابو بكر محمد بن الوليد الاندلسي/ت ٥٢٠هـ ١٨ــ سراج الملوك/المطبعة الخيرية ١٣٠٦هـ

ابن عبدالبحق : ابو الفضايل صفىالدين عبدالمؤمن/ت ٧٣٩هـ ١٩_ مراصد الاطلاع/ليدن ١٨٥٠م

ابن عربى : ابو بكر محمد بن عبدالله/ت ٥٤٣هـ ٢٠ـ القواصم والعواصم/مخطوط بدار الكتب الحسرية ، طبع الكتاب بتحقيق الاستاذ محبالدين الخطيب

ابن عماكر : على بن الحسن ت ٥٧١هـ ٢١_ تبيين كذب المفترى فيما نسب الى الامام الاشعرى • طبع بدمشق سنة ١٣٤٧هـ

> ابو العطا : الدكتور عبدالدايم ابو العطا البقرى ٧٧_ تفكير الغزالي الفلسفي طبع القاهرة ١٩٤٠ ٧٣_ اعترافات الغزالي طبع القاهرة ١٩٤٣

العماد : ابو الفلاح بن العماد الحنبلي/ت ١٠٨٩هـ ٢٤_ شذرات الذهب في اخبار من ذهب/طبع مصر سنة ١٣٥٠هـ العيني : محمود بن احمد/ت ١٥٥٥هـ

٢٥ عقد الجمان/مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٥٨٤

الغرّالي : محمد بن محمد ، ابو حامد/ت ٥٠٥هـ

٢٦- إخياء علوم الدين/القاهرة ١٣٠١ه

٧٧_ المنقذ من الضلال/بيروت ١٩٥٩م

٢٨- كيمياء السعادة/مطبعة عطايا بياب الخلق/القاهرة

٢٩_ ايها الولد/بيروت ١٩٥٩م

٣٠_ الجام العوام/القاهرة ٢٠٣١هـ

٣١ تهافت الفلاسفة/المطبعة الكاثوليكية/يروت ١٩٢٧

٣٢ القواعد العشرة/القاهرة جطبعة عطايا بباب الخلق

٣٣٠ مقاصه الفلاسقة/مطبعة السعادة مصر

٣٤- منهاج العابدين/القاهرة ١٣٥١

٣٥- المستصفى/المطبعة الأميرة ببولاق ١٣٢٧هـ

ابن قاضى شهية : القاضى تقى الدين بكر بن احمد/ ١٥٨٨ ٣٦- طبقات الشافعية مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٥٩٨

ابن كثير : الحافظ عمادالدين ابو الفدا اسماعيل بن عمر القرشي/ت٧٧٤هـ ابن كثير : البداية والنهاية/مطبعة كردستان العلمية/القاهرة ١٣٤٨هـ

كريم عزفول : الاستاذ كريم عزفول ٣٨ــ العقل في الاسلام/بيروت ١٩٤٦ محمد غلاب : الدكتور محمد غلاب ٣٩ــ النصوف المقارن/مطبعة النهضة/القاهرة

محمد لطفى : الاستاذ محمد لطفى جمعة

• غــ تاريخ فلاحة الاحلام/مطبعة المعارف ١٩٧٧ القاهرة

ابن الملقن : ابو حفص عمر بن ابي الحسن/ت ٨٠٤هـ ١٤١ - العقد المذهب في طبقات حملة المذهب/مخطوط بدارالكتب المضرية برقم ٥٧٩ تاريخ

انشار : الدكتور على سامي النشار ۱۳۵۳ مناهج البحث عند مفكري الاسلام ـ تشر دار الفكرالعربي ۱۹٤۷هـ/۱۹۶۲م

> النووی : یحی بن شرف بن موی ، محیالدین ت ۲۷۲هـ ۳۴ـ الطبقات/مخطوط بدار الکتب المصریة برقم ۲۰۲۱

اليافعي : عبدالله اسعد بن على/ت ٧٩٨هـ ١٤٤ عرآة الجنان وعبرة اليقظان/طبع حيدر آباد الدكن١٣٣٧هـ /ونسخة خطية بدار الكتب المصرية

> يوحنا قمير : الاستاذ يوحنا قمير هغــ الغزالى/المطبعة الكانوليكية/بيروت

بوسف سركيس: الاستاذ يؤسف الياس سركيس/ت ١٩٣٢م.

المراجع الاجنبية

1) Barthold : Muslim Culture.

2) Browne : Aliterary History of Persia London 1906

3) Hitti : The History of the Arabs London 1949

4) O' Leary : Arabic thought and its Place in hietory.

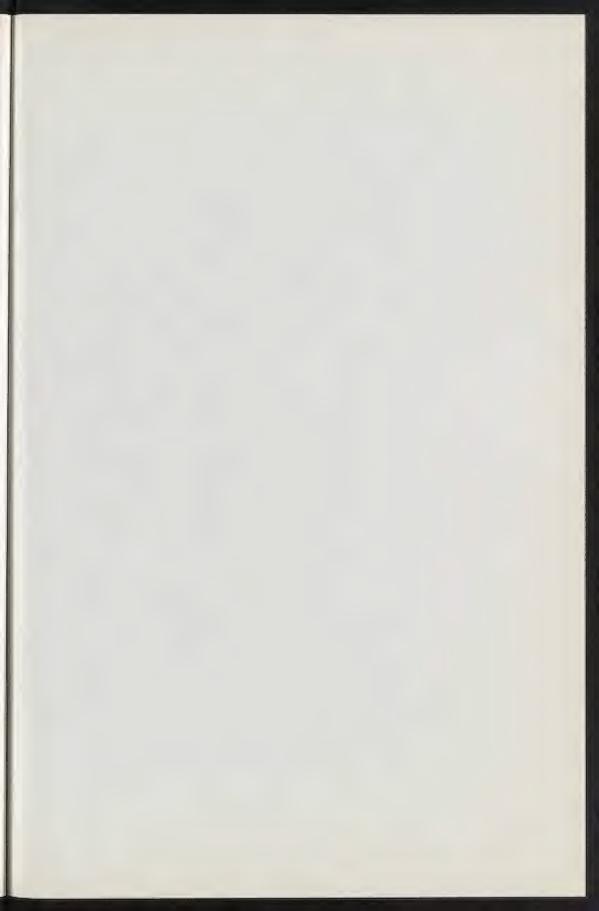
5) Pukhsh : A short History of Islamic civilisation, calcutta 1905.

6) Thomas Arnold: The Legacy of Islam, London 1949.

7) Encyclopedia of Islam: Al-Ghazali

الفه_ارس

اً _ الاعسسلام ب _ الامكنسة والبقسساع ج _ الكتب التي وردت في الكتاب



الاعـــلام

ابراهیم (النبی) (ع): ۱۰۵ ابراهیم بیوهی مدکور: ۱۱۲، ۱۱۵: ۱۱۸، ۱۱۵ ابن الاثیر (ابو الحسن علی بن

_ 1 _

دهه د الشبيباني) : ۸۲ ، ۲۸ احه د بن حنبل : ۱۹ احمد الخطيبي (ابو العباس) :

احمد الراذكاني : ۳۰ ، ۸ ، ۶٦ ، ۱۱۹

احمد بن صالح الجيلى: ١٤٧ احمد فريد الرفاعي : ١١١ احمد فؤاد الاهواني : ١١٢ ،

احمد بن محمد بن عبد القاهر العلوسی (آبو نصر) : ۱۵۳ احمد بن محمد بن محمد الغزالی (آبو النتوح) : ۸ . ۳۵ ، ۳۷ ، ۳۸ ،

ارسطو: ۲۶، ۳۳، ۸۶، ۱۹۷ ابو اسحاق الشیرازی: ۹۹، ۱۹ اسحق بن البلج: ۹۹ اسحق بن شمطوب: ۱۰۳ اسحق بن یوسف الفاسی: ۹۷ اسعد المینی: ۱۹۱

- <u>-</u> -

الباقلانی : (محمد بن الطیب بن محمد بن جعفر) : ۲۱، ۲۲، ۲۲، ۸٤،۲۳ البخاری : محمد بن اسماعیل : ۱۲۸، ۸۲

البسطامي (آبو يزيد البسطامي):

ابو بکر بن الحارث : ۱۶۵ ابو بکر بن العربی : ۲۰ ، ۱۱۸ ، ۱۲۲ ، ۱۳۱ ، ۱۵۲ بوهمه : ۱۹۲

بویج (الآب) : ۲۰، ۸۲، ۱۰۶ بیکون : روجر : ۱۲۵، ۱۸۸

_ 0 -

ابن تاشفین : یوست : ۱۱ ، ۵۲ ، ۵۲ ، ۵۲

تاج الاسلام بن خميس: ١٥٧ تقى الدين بن الصلاح: ١٥٦ التوحيدي (ابو حيان): ٣٥ توفيق الصباغ: ٩٧ توماس (القديس): ١٦٤ ابن تومرت: محمد بن عبدالله:

١٥١ ، ١٤٦ تيسير شيخ الارض : ١١٥

بيسير شيع الارض: ١١٥ ابن تيمية (احمد بن عبدالحليم):

- 5 -

الع جلال الدين حمائي : ٥٣ الع محمله محمله الدين محمله بن محمله الدين محمله بن محمله القاسمي : ١٠٦ حم

الفاسمى : ١٠٦ جميل صليبا : ١٠٩ الجنيد البقدادى : ٣٤ ابن الجوزى (عبدالرحمن بن على): ٣٢ ، ٨٢ ، ١٠٦ ، ١٥٥ ، ١٥٦ جولد تسيهر : ٨٢

الجوینی: ابو المعالی امام الحرمین: ۲۰ ۹ ، ۲۷ ، ۲۷ ، ۳۲ ، ۳۶ ، ۱۹۰، ۱۲۱ ، ۱۲۸ ، ۱۳۰ ، ۱۳۲ ، ۱۵۱ ،

- 7 -

الحارث المحاسبي : ۱۸ ، ۳۶ محد حديثة بن اليمان : ۱۸

ابن حزم الأنائسي : ١٦٧ ابو الحرم الماكسي رمكي بن ريان بن شبة الماكسيني) : ١٥٧ ابه الحسن الاشجوع : ١٤١٠

ابو الجسن الاشعرى : ١٤ ، ١٥، ١١ / ٢٠ ، ١٤ ، ٢٨ ، ١٤

حسن الساعاتي : ١١٤ ابو الحسن السخاوي : ١٥٣ الحسن الصباح : ١٨ ، ١٦٧

حسن صبيح : ١١٢ الحسن بن عبدالله : ١٠٢ حسين المين : ١١٣

الحسمين بن محمد بن احمد الروزي : ۱۲۹

حطلبان بن قمرية الصوفى : ١٥٣ الحقصى (ابو سهل) : ١٥٠ حكمت هاشم : ٩٤

العلاج (الصوفي) : ۱۹ ، ۲۰ ،

حمدى الجسنى : ١١٣ ابو حنيفة : ١٥ ابو حيان : التوحيدي : ٣٥

- t -

ابو الخطاب : ۳۲ ابن خلدون : ۳۲ ابن خلکان : ۲۸ خلوصی : صغاء : ۱۷۲ خلیل العیتانی : ۱۷۲ خواجه زادة : ۱۰۶ ، ۱۰۰ الخوافی (عبدالله بن سعید): ۱۵۱

خالد معاذ : ١١٤

_ > -

داریق کابانیلاس : ۱۰۰ دی بور : ۸۲ ، ۱۱۱ دیکارت : ٤ ، ۲۶ ، ۷۷ ، ۵۸ ، ۴۵ ، ۱۱۰ ، ۱۲۲ ، ۱۲۹

ابو در (جندب بن جنادة) : ۱۸ النهبی (محمد بن احمد) : ۱۱۸

- 2 -

این رشد (مخمد بن احمد): ۲۵ ، ۸۵ ، ۱۰۵ ، ۱۰۸ ، ۱۲۸ دوجر بیکون : ۱۳۵ ، ۱۳۸ ابو ریدة (عبدالهادی) : ۱۱۱

۔ ز ۔

الزبیدی: محمد بن محمد ۲۸ زکی مبارك: ۱۱۱، ۱۱۳ زکی نجیب محمود: ۱۱۶ زنکی: عمادالدین: ۷۷ ابو زهرة (الشیخ): ۱۱۰ زهیر فتجالت: ۱۲۲ زویمر: ۸۲

__ isi __

الساقري (محمدبن يوسف الحلبي): ا

سيط بن الجوزي : ١٤٦ السيكي (عبدالوهاب) : ١٥ سعد بن احمد الاسفراييني : ١٥٣ سقراط : ٦٣ . ١٦٤

سلمان الفارسى : ١٨ القس سليمان صائع : ١١٣ سليمان بن عبدالملك : ١٢٢ السمعاني (عبدالكريم بن محمد) :

ابو سهل اتحفیی : ۱۵۰ ابو سهل النیسابوری : ۱۵ ابن سینا (الحسین بن عبدالله) : ۲۵ ، ۱۵۵ ، ۱۵۹ ، ۱۵۸ ، ۲۵ السیوطی (ابو بکر بنمحمد) : ۲۸

_ ش _

انشنافعی (محمد بن ادریس) : ۲۷ ، ۲۰ الشیخ (دلف بن جعدر):

الشبلي (الشبيخ) (دلف بن جعدر): ٣٤

الشعراني (عبدالوهاپ بناحمد) : ٩٧

شکری مهتدی : ۱۱۳ شمولدرز : ۸۲

الشهرزوري (كمالالدين محمد بن عبدالله) : ١٢٥

الشیرازی (ابق استحق ابراهیم بن علی)

- 00 -

صاعد بن فارس اللبانی: ۳۸ صالح بن علی: ۹۳ صیری الکردی: ۹۹ صفاه خلوصی: ۱۷۲ صالحالدین الایوبی: ۷۷ صلاحالدین الایوبی: ۱۱۵

_ 6 _

ضيا الكن : ١١٥ ضياء الملك بن نظام الملك : ٥٦ . ٨١

_ _ _ _

ابو طالب المكى: ۳۶، ۲۲۲ الطرطوشى: محمد بن الوليد: طغرلبك: ابو طالب محمد بن ميكائيل: ۱۶ طه عبدالباقى سرور: ۱۱۱ ابو الطيب الطبرى (طاعر بن عبدالله): ۱۳۰

- 8 -

ابن ابي عاصم (احمد بن عمرو) :

۱۱۰ ابو عامر العبدرى: ۱۵۳ عائشة (رض): ۱۲۱ ابو العباس احمد الخطيبى: ۱۵۱ عبدالجبار العتزل: ۲۰، ۱۳۷ عبدالجبار بن محمد بن احمد الحوارى: ۱٤٥

عبدالحمید حسن : ۱۱۵ عددالحلیم محمود : ۱۱۶ عبدالرحمن بن احمد الصبری :

عبدائر حمن بدوی : ۱۱۳ ، ۱۱۶ عبدائر حمن الجامی : ۱۱۸ عبدائر حمن خلیل البریر : ۱۱۳

عبدالرحمن بن محمد القوراني :

عبدالدایم ابو العطا : ۱۱۱ عبدالغافر الفارسی : ۱٤٥ ، ۱۵٦ عبدالکریم العثمان : ۱۱۲ عبدالکریم الیافی : ۱۱۵ ابو عبدالله البغدادی : ۱۲۷ عبدالله بن علی الاشیری : ۱۵۱ عبدالله الحدادی : ۱۱۱ ابو عبدالله محمصد بن حصدین القرطبی : ۱٤۸ ، ۱۶۹

الحلبي : ١٠٦

عبدالمؤهن بن على القسيّ : ١٥١ عبدالوهاب الآمدى : ١٠٠ عبدالهادى ابو ريدة : ١١١ عثمان امين : ١١٤ عثمان شاهين : ١١٤ ابن عساكر (على بنالحسن): ١٥٠ ابن عقيل : ٢٢ ابو العلا عقيفى : ١١٥ علاءالدين على الطوسى : ١٠٥ ابو على القارمدى : ١٢٥ ، ١٤٥ الامام على بن ابى طالب (ع) :

عيسى (عليه السلام) : ٥٦ العيش : ١١٨ : ١٢٢

_ ف _

الفارابي : ۲۶ ، ۱۵۹ ، ۱۹۸٬۱۹۷ فاریشتاخ دیزایاس (الامیرة) :

الناسي (اسحق بن يوسف الفاسي): ٩٧

فتحية سلمان: ١١٥ فغر الملك: ١٤٣ فرحيليوس فيرم: ١٦٢ الفردوس الشاعر: ٨١ فريد جير: ١٠٠، ١٠٠، ١١٤ فكتور شلحت (الاب): ٩٥ الفندى: الدكتور محمد ثابت فنسنك: ارند جان: ١١٠

- ق -

ATA

ابو القاسم الاسماعيلي ابو القاسم الكركاني : ١٢٣ انقاضي الحسيني : ١٢٩ ابن قاضي شهية : ١١٨ القشيري : (عبدالكريم بن هوازن):

ابن القيم الجوزية: ١٤

_ _ _ _ _

کامل عیاد کمال الدین محمد بن عبد الله ۱۱۱

الشهرزوری: ۱۳۰ الکندری (منصور بن عبداللك):

الكندي: (الفيلسوف) : ٢٤ ، ١٥٩،

- 9 -

المازری (محمد بن علی) : ۱۳۱ ،

ماکدوند : ۸۲ الماکسی ابو الحرم : ۱۵۷ مالجرانش : ۲۲ مالك ابن انس : ۱۷۰ الماوردی : ۱۲۰

محمد (الرسول الاعظم): ۷۰: ۵۰ م ۵۰ ، ۸۲ ، ۱۲۱ ، ۱۲۸ ، ۱۵۷ ، ۵۷ ، ۱۵۷ ، ۱۵۷

محمد ابن احمد الحوارى: ١٤٥ محمد بنجت البيطار: ١١٥ محمد بن تومرت: ١٤١، ١٥١ محمد ثابت الفندى: ١١٤، ١١٨، محمد جواد مغنية: ١١٤ محمد الخضرى: ١١٢ محمد خلف الله: ١١٢ محمد رشيد: ١٧٢

محمد الصادق عرجون : ١١٦ محمد بن عبدالله الخوارزمي : ١٠٦ محمد بن عبدالله بن شاه محمد : فعده بن مرتضى محسن الكاشي : إ 1 . V

محمد بن عثمان البلخي : ١٠٦ محمد بن عمر بن قاسم المقرى الشافعي البقري : ١٠٣

محمد بن محمد بنائحسينالمر تضي: 1.4.94

محمد مهدى علام : ١١٥ معمد المنتصر الكتماني : ١١٥ دعمد بن عبدالكريم: ١٥٣ محمد غلاب : ۱۱۲ محمد بن الوليد (الطرطوشي)

محمد الهاشمي : ٢١ ، ١١٤ ، ١٧٢ محمد النواوي : ۹٥

محمد بن يوسف العلبي الساقري: ١٢٨ ، ١٤٢ ، ١٧٠

محمود على قراعة : ١٠٦ محمود الفرضى (ابو البناء) : ١٥٧ محمود قاسم : ۱۱۶

محىالدين صبرى : ٩٧ محى الدين النووى : ١١٨ ، ١٢٥ م عمر الدين : ١١٥

مد کود (ابراهیم بیومی) : ۱۱٤ الستظار العباسي : ٣٣ المستنصر الفاطمي : ١٨ دسعود السلحوقي : ١٦

ده،طنی جواد : ۲۸ . ۱۱۶ مصطنى القباني : ٩٤

مصطفى بن يوسف البرموني (خواجه زادة) : ١٠٤ ، ١٠٥

ابو العالى: عبدالملك الجويشي المعتصم : ١٩

ملکشاه : ۲ ، ۲۲ ابن الملقن : ۱۱۸ ، ۱۴۱ منصنور بن محمد الكندري : ١٤ فشر القافي : ١١٦ دوسی (النبی) : ۱۵۷ موسى النربوني : ١٠٣

- ن -

ابن النجار : ١٥١ النشمار (على سامني) ١١٥ ، ١٧٢ نعر المفاسى (الشيخ) : ١٣٠، 125

نظام الملك : ٢ ، ٩ ، ٥ ، ٢٢ ، 77 . 73 . 90 . 911 . 171 .

النووي (محىالدين)

_ & _

هاهر برجشتل : ۹۷ هيام التويلاتي : ١١٥ ابن الهيشم : ١٦٧ هيوم: ٢٢

- 0 -

اليافعي : ١١٨ يوحنا قمر: ١١١ ابو يزيد البسطامي : یوسف بن تاشفن : ۸۰ يوسف الشاروتي: ١١٥ يوسف النساج : ٥٢ يونس بن عبدالاعلى: ٧٧ يهودا ناتان : ۹۹

الامكنة والبقاع

- 1 -17. 77. 27. 07 - V7. A7. · 3 . A3 . P3 , 70 . 70 , 00 , 184 . 181 . 119 1 - 7 . 1 - 7 الاسكنادزية: ٢٥ : ١٤ . ٨٠ . اللخ: ١٧ 3P . TP . PII . 771 . KYI . 11. . 91 . 98 : Janki بوصلی : ۹۸ . ۹۶ . ۹۶ . ۹۸ . الاسكوريال (مكتبة) : ١٠٦ اصنبهان : ۱۷ بودلي (عكتمة) : ۹۷ ، ۹۴ الآصفية : (هكتية) : ٩٢ البت المقاس : ١٦ ، ١٤ ، ١٤ ، 12 - 18 . 78 . 78 . 19 1 . 119 1 . 171 : 771 : A71 . 771 . 124 : 127 افل: ۱۷ المروت : ۹۰ ، ۱۰۱ ، ۱۱۰ ، اهمر وزيانا : ٩٣ الاندلس : ١١ 111 17 : Jack 17 ـ ت ـ انطاعية : ١٦ 19: 5 الاعلية (مكتبة) : ٩٢ توزين : ٢٤ 10 one bal (atrub) : AP 一百一 _ پ _ حارالله (مكتبة) : ١٠٥ حامع الأزهر (مكتبة) : ۹۳ ، ۱۰۳ الديس : ۹۶ ، ۹۹ ، ۳۰۱ ، جامع دمشق : ۲۸ 1.7.1.0 ٠٠٢ ، ٩٣ ، ١٠٢ حامم القصر : ١٦ اريل (مطبعة) : ١٠٥ حامعة الاسكنادرية: ١٧٢ جامعة برنستون (مكتبة) : ۱۰۲ استطام : ٢٤ حامعة بقداد : ۱۷۲ نصرة: ۱۷ ، ۱۹ ، ۱۲ (19 . 1 . 1 . T . 18 . P. . حامعة القاهرة: ١٧٢

جرجان : ۸ ، ۲۸ ، ۲۸ جوتا : ۹۸

-7-

الحجاز: ۵۲، ۸۰، حلب: ۹۹، ۹۷ حيدر آباد: ۱۰۵

- さー

خراسان : ۲ ، ۹ ، ۱۹۷ خزانة حكمة آ اقا : ۱۰۷ خوارزم : ۲۸

- 2 -

- 3 -

راغب (مكتبة) : ۹۲ الرضوية (مكتبة) : ۹۲،۹۲ الرها (امارة) : ۱٦ الري : ۳۵

> ـ ز ـ الزلاقة (وقعة) : ٤١

۔ س ۔

سادرا: ۲۶ سرخس: ۱۹

۔ ش ۔

شېلة : ۳۵ شيراز : ۱۷ ، ۳۵

_ 4_

طرابلس (امارة): ۱۰۲ طهران: ۲۰، ۲۰، ۹، ۹، ۲۰، ۲۸، ۲۰ طوس: ۲، ۸، ۹، ۵، ۲۰، ۲۰، ۲۲ ۲۲، ۲۸، ۲۵، ۵۰، ۸۵، ۹۵، ۱۲۸، ۱۲۰، ۱۲۰، ۱۲۰، ۱۲۰،

_ & _

الظاهرية (مكتبة) : ٩٢ ، ٩٣

-8-

عراق : ۲۰ ، ۱۹۷

- È -

غزالة : ١٥٧ ، ٢٢ ، ١٥٧

_ ف _

الفاتح (مكتبة) : ٩٨ ، ٩٢ الفاتيكان : ٩٧ ، ١٠٠ فاس : ٩٧ ، ١٠٧ فرانسا : ٢٤

فلسطین : ۸۰ ، ۸۰ فیروز آباد : ۱۷

فينا: ٩٨

_ ق _

القاهرة: ۱۱ ، ۹۶ ، ۹۰ ، ۹۰ ، ۹۰ ، ۹۷ ، ۹۷ ، ۹۷ ، ۹۷ ، ۱۰۰ ، ۱۰۰ ، ۱۰۷ ، ۱۱۷ ، ۱۰۷ ،

قبر ابراهیم الخلیل : ۰ ؛ القدس : ۱٦ ، ۰ ؛ ، ۱۱ ، ۱۲۰ ، ۱۲۱ ، ۱۲۱ ، ۱۲۳ ، ۱۲۸ ، ۱۳۰ ، ۱۲۲ ،

> قرطبة : ٢٤ قزوين : ٣٧ قلعة ألموت : ١٨ قلعة دمشيق : ٣٥ قليج على (مكتبة) : ١٠٢

> > _ 4 _

كابل: ٩٢ كلكتا: ٩٥ الكوفة: ١٩

- J -

٧٤ : ١٤٢

ليسك : ٩٤ ليدن : ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ٩٩

-c-

المتحف البريطاني : ۹۲ ، ۱۰۷ مدراس : ۱۰۰ مدرسة الاسكندرية : ۱۹۷ المدرسة المستنصرية : ۹۰

الدرسة المستصرية: ١٠٠ عدريد: ٩٨، ٥٠٠ مدينة السلام: ١٢٦

المدينة المنورة : ١٧ مراكش : ٢٤ ، ٢١ ، ١٢٠ مرو : ١٧ ، ١٩ ، ١٢٨

> مستجد دهشق : ٤٠ مستحد الرسول : ١٧٠

مسجد قبة الصغرة: ٤٠ مشهد: ٩٢ ، ٩٢

ه شدهد ابی حنیفة : ۳۵ مصر : ۱۸ ، ۶۱ ، ۵۲ ، ۸۰ ، ۸۰ ،

معهد المخطوطات العربية : ٩٣ المغرب : ١١

مقبرة الطابران : ۱۳۱ ، ۱۰۸ مدرید : ۹۶

مكتبة الاسكوريال: ٩٣ ، ٩٣ مكتبة الآصفية: ٩٢

الكتبة الإهلية بباريس : ٩٣ مكتبة الجامع الأزهر : ٩٣ ، ١٠٣

مکتبة ایا صوفیا : ۹۸ مکتبة حامعة برنستون : ۱۰۲

مكتبة الجزائر: ٩٣

-0-

نظامية نغداد (مدرسة) : ١ ، ٣ ، دار الكتب المصرية : ٩٢ ، ٩٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٢٢ ، ٥٥ ، ٨١ ، 73 , A3 , P3 , 70 , 70 , Fc , مكتبة الديوان الهندي: ٩٢ ، ٩٢ م ٥٦ ، ٧٤ م ٨١٨ ، ٩٠ ١٢١ ١ ١٢١، 15V , 731 , 731 , V31 نظامية نيسابور (مدرسة) : ١٣٠ نهر دحلة : ٩٠ نهاوند : ١٤ نوقان : ٣ نیسابود : ۲ ، ۹ ، ۱۲ ، ۱۷ ، 13 , 1A , P11 , .71 , 721 ,

هراة: ۱۷ همبورغ: ۲۴ الهند: ٥٩

7 E Y

- 9 -

TE , 19 : James الوَطَنْيَةَ (الْكُتِّيةِ) : ٩٨ ولى الدين (مكتبة) : ٩١

مكتبة بودل (اكسفورد) : ۹۳ ، 1.4. 91

مكتبة حاراته: ٢٠٢ 1.V , 1.4 , 1.7

الكتبة الرضوية : ٩٢ ، ٩٢ مكتبة راغب: ٦٩ مكتبة رياسة الطبوعات: ٩٢ الكتبة الظاهرية: ٩٢ ، ٩٢ مكتبة الفاتح: ٩٨ ، ٩٢ مكتبة الفاتيكان : ١٠٣

مكتبة فاس : ٧٠١ دكتية قليج على : ٢٠٢

مكتبة المتحف البريطاني: ٩٢ م

المكتبة الوطنية في مدريد : ٩٨ مكتبة ولي الدين: ٩٢، ٩١ دکتبهٔ پنی جامع : ۹۲ 5 . . TT : dso

المنارة الفرامة : ١٥٠

95 : James النَّذَنَّة الْقُرْ اللَّهُ : ٣٨ : ٤٠

> 14 : Jage ٥٥ نون ١٠٣ : 1 .T. : gillie

اسماء الكتب التي ورد ذكرها في الكتاب

IKUG: ATI الانصاف: ١١ اتحاف السادة : ٩٨ 1.5 1831 1831

> احياء علوم الدين ١٠ ٢١ ، ٣٧ ، [1 - 7 - 7 - 7 - 7 - 7 - 7 - 7 - 1

P-1 , 771 , 771 , P71 , -715 171 . 731 , 061 , 761 , 701 , 107 , 100 , 105

احياء هيت الاحياء في الرد على كتاب الإحماء: ١٥٦

الإخلاق عند الغزالي : ١١١ الاربعين في اصول الدين : ٩٥، 127. 77

IV : Blady VI

الإستنصار : ٢١ 18 mile : 71

اعجاز القرآن : ۲۱ ، ۲۳

اعلام الإحماء باغلاط الاحماء : ١٢١ الاقتصار في الاعتقاد : ٢٣ ، ١٠٠١،

الجام العوام: ٢٢ : ١٠٠ ١٣٩١،

177 - 107 الإمالي : ٢٠

الامتاع والمؤانسة : ٢٥

الاملاء على مشكل الاحماء : ٧٧ الانسان الكامل : ١٠٠

1631 Hell : 30 , 70 , 79 ,

- 4-

يداية الهداية : ١٣١/٩٦/١٣١ البرهان : ١٧

141/14 - : Azumil

_ O _

التاريخ الطبيعي للدين : ٢٣ تاريخ الفلسفة في الإسلام: ١١١

تتمه الإلانة : ١٢٨

الماخل : ١٢٩ ار بمة الاولاد : 38

التصوف المقارن: ١١١

تفكير الفرالي الفلسفي : ١١١

تلبيس ابليس : ١٢١

TY : Jagailt التنسه : ۱۸

تنبيه القافلين: ١١١

- 2 -

الرد على الباطنية : ١٥٦ رسالة في المورفة : ٩٣ الرسالة القشيرية : ١٤ الرسالة القدسية : ٩٤ الرسالة اللدنية : ٩٧

رسائل اخوان الصنا : ۱۵۳ . ۱۵۰ ، ۱۵۰

رياض الأفهام في مناقب أهل البيت : ١٤٦

- : -

زاد الآخرة : ٢٢

- - -

سراج السالكين : ۱۱۱ سراج الظلمات : ۱۰۲ سر العالمين : ۱۶۲

ے شی ہے

شدرات اللهب : ۱۸ شرح الاستهاء العسيني : ۱۲۹ . ۱۵۲

> الشنفاء : ١٦٨ شفاء العليل : ٩٣ الشيطان الماكر : ٤٩

- E -

جامع الحقائق : ٩٣ الجواهر القوالي : ٩٩

جواهر القرآن : ٩٥ ، ١٢٣ ، البيت : ١٤٦ ، البيت : ١٤٦

- 7 -

حقيقة القولين: ٦٢

- ÷ -

خلاصة المختصر : ٩٣ الخلاصة في الفقه : ١٢٠ ، ١٢٩، ١٣١ ، ١٥٠

-- > --

الدرة الفاخرة : ١٧١ ، ٩٨ ، ١٧١

_ 5 _

اللخيرة في علم البصيرة: ٣٧ ،

- ص -

صحيح البخارى : ١٥٠ الصداقة والصنديق : ٣٥ صفوة الاحدا: ١٠٦

_ _ _ _

طبقات الشافعية : ٨٢ طبقات الفقهاء : ١٨

- 3 -

العقد المذهب في طبقات حملة المذهب: ١٣١ عقيادة أهل السنة: ٩٦ العقيادة النظامية: ١٧ عين العلم وزين الحلم: ١٠٦

- š -

غاية الغور في دراية الدور : ٩٢ الغاية القصوى : ١٥٦ الغزالى : ١١١ غزالى نامة : ٥٣ ، ٥٠ الغزالى ولمحات عن الحياةالفكرية :

۔ ف ۔

قضائح الباطنية : ١٨ فضائح الباطنية وقضائل ١٢٩، ١٣١، ١٦٥، ١٧١، ١٧١،

المستظهرية : ١٨

فضائل القرآن : ٩١ فيصل التفرقة : ٩٥

_ ق _

القانون الكل في التأويل: ٩١ القرآن: ٥٠ القسطاس المستقيم: ٩٥ ، ١٤٣ قوت القلوب: ٣٣

- 5 -

الكشف والإنباء عن كتاب الاحياء: ١٤٧ الكشف والتبيين : ٩٧ كيمياء السعادة : ٩٥ ، ١٥٦

- 1 -

لباب الاحياء : ٢٧ ، ١٠٦ الباب : ٢٨ الباب : ٢٨ اللمع : ١٨ اللمع : ١٨ اللمة : ٢٩ اللمعة : ١٨ اللمعة البيضاء في احياء الاحياء :

هجك النظر: ۹۹، ۱۶۳ المذاكرة مع الاخوان: ۱۱۱ المرشد الامين: ۱۰٦ المستصفى: ۲۶، ۹۲، ۱۲۰، المستظهري : ۱۸ ، ۹۶ ، ۹۲ ، ۱۲۲ مشمكاة الانوار : ۹۷ ، ۹۶ ،۱۱۰ ،۱۲۰

المُضنون: ۱۲۷/۹۳/۹۶ المُضنون الصغير: ۱۰۰ المعارف العقلية: ۹۳ ، ۱۰۰

> معتقد الاوائل : ١٥٦ معيار العلم : ٩٩ ، ١٦٧

القاسبات : ۳۵

القاصد: ٥٠ . ١٠٢ ، ١٢٢ ،

174 : 179

فقاصد منهاج العابدين : ١١٠ منحة الصمد بشرح ايها الولد :

المُنْخُول في الاصول : ٩٢ ، ١٢٠٠ ، ١٣١

النقد من الفيلال: ١ ، ٨ ، ٥٠ ، ٨ ، ٥٠ ، ٨ ، ١٨ ، ١٨ ، ١٨ ، ١٩ ، ١٠٩ ، ١٢٩ ، ١٠٠ ، ١٦٠ ، ١٦٠ ، ١٦٠ ، ١٦٠ ، ١٦٠ ، ١٦٠ ، ١٦٠ ، ١٦٠ ، ١٦٠ ، ١٦٠ ، ١٦٠ ، ١٦٠ ، ١٦٠ ، ١٦٠ ، ١٦٠ ، ١٦٠ ، ١٦٠ ، ١٦٠ ، ١٠٠ ، ١

منهاج العابدين : ۱۱۰ المهاب : ۱۸

- 9 -

نزهة الناظرين : ١٠٦ نصيحة الملوك : ١٠٩ ، ٩٠

_ ن _

الوجيز: ۱۲۰ ، ۱۲۹ ، ۱۳۱ ، ۱۳۱ ، ۱۵۰ الوسيط: ۹۲ ، ۱۲۰ ، ۱۲۰ ، ۱۲۸ ،

- ي -

ياقوت التنزيل : ١٢٣



AL-GHAZZALI

15

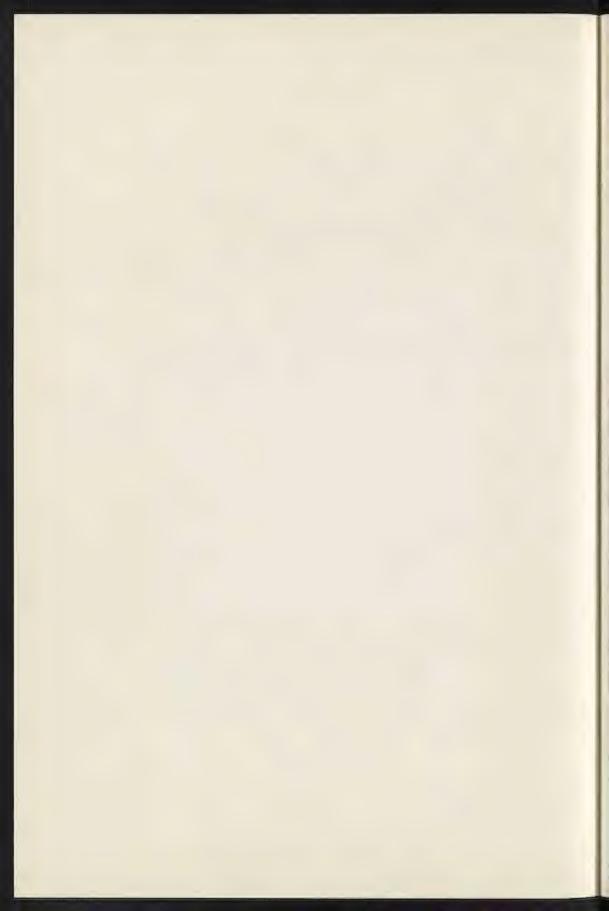
The Jurist, Philosopher and Mystic

BY

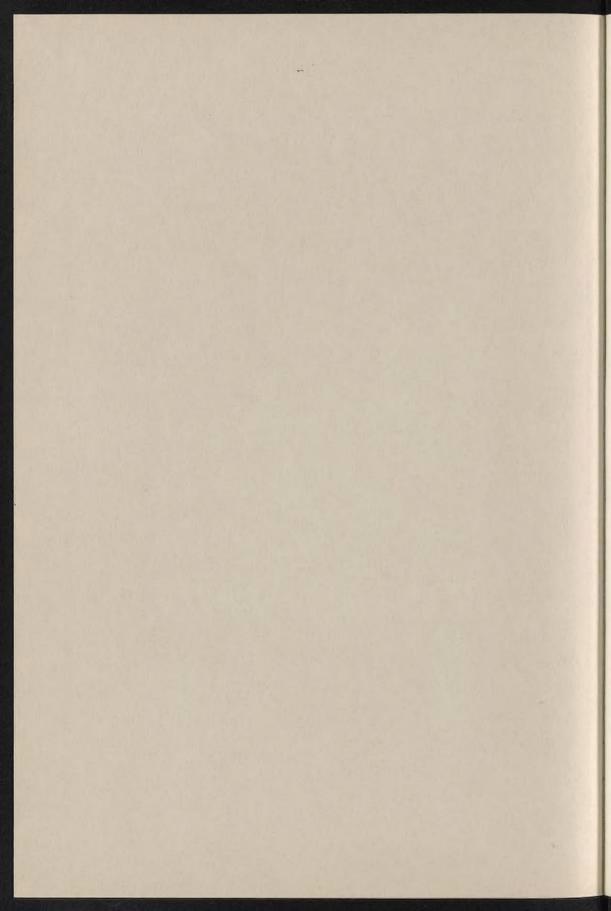
HUSSAIN AMIN

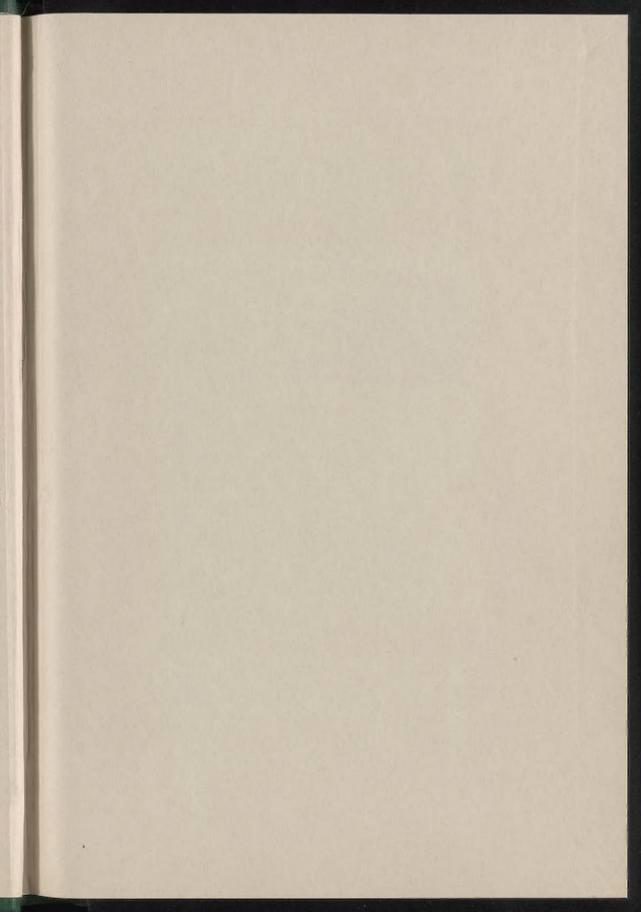
B.A., M.A., PH.D. (ALEX)

Lecturer in Islamic History, College of Education, University of Baghdad.









893.7G34 DA5

12558681

JUN 28 1937

